London
Friday - 8 December 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16446

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 24 جمادى الأولى 1445
8 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16446



9 771319 081356 49 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مجلس الأمن يصوّت اليوم على مشروع عربي «بوقف النار»... والقتلى يتعدّون 17 ألفاً

مساحة الأرض تضيق على سكان غزة



فلسطينيون يحاولون إنقاذ امرأة عالقة وسط ركام منزل دُمّر بفعل الغارات الإسرائيلية في خان يونس جنوب غزة أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: علي بردى

واصل الجيش الإسرائيلي توغله في جنوب قطاع غزة، دافعاً آلاف السكان إلى الفرار تجاه رفح، بعدما حاصر مدينة خان يونس؛ كبرى مدن الجنوب، وحوّل مساحات واسعة من القطاع المحاصَر إلى ركام ومبانٍ مدمَّرة غير صالحة للعيش.

ووسَّع الجيش نطاق عمليته البرية إلى مجمل القطاع المكتظّ بالسكان، مما دفع المدنيين إلى النزوح بأعداد كبيرة إلى مساحة تضيق وتتقلص، يوماً بعد يوم، حول رفح، قرب الحدود مع مصر، إذ تكدَّس السكان، بناء على منشورات ورسائل إسرائيلية تطالبهم بالنزوح إلى هناك، حيث «سيكونون آمنين».

من جانبها، أفادت «الأمم المتحدة» بأن 1,9 مليون شخص، أي نحو 85 في المائة من إجمالي سكان غزة، نزحوا جنوباً جراء الحرب. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن معظم النازحين في رفح ينامون في العراء بسبب نقص الخيام، رغم أن «الأمم المتحدة» تمكنت من توزيع بضع مئات منها، في حين أعلن الجانب الفلسطيني أن عدد القتلى فاقَ 17 ألفاً.

وفي مصر، شدَّد رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان، أمس، على أن بلاده لن تسمح أبداً «بتفريغ» قطاع غزة من سكانه، وأن محاولات تهجيرهم نحو سيناء خط أحمر لن تسمح مصر بتخطّيه، «مهما كانت النتائج».

في هذه الأثناء، يعقد «مجلس الأمن» اجتماعاً، اليوم (الجمعة)، يستمع فيه إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الذي استخدم، للمرة الأولى، المادة 99 من الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية، للتحذير من أن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين». واستجابةً لطلب غوتيريش، أعدّت دولة الإمارات مشروع قرار قصير، باسم «المجموعة العربية»، «يطالب بوقف فوري لإطلاق النار»، سيصوّت المجلس عليه اليوم.

ميدانياً، دخل الجيش الإسرائيلي بالمدرَّعات والجرافات وسط مدينة خان يونس، ويحاول التقدم برياً باستخدام الدبابات والجرافات الضخمة، مدعوماً بإسناد جوي ومدفعي وبحري، في حين قالت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، إنها اشتبكت مع القوات الإسرائيلية في قتال عنيف أدى إلى مقتل بعضهم، وتدمير 79 آلية عسكرية إسرائيلية.

تغطية شاملة داخل العدد

بيان مشترك يؤكد تعزيز التعاون الدفاعي والأمني

تشديد سعودي ـ روسي على التزام اتفاقية «أوبك بلس»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد بيان مشترك صدر في ختام محادثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الرياض أن الجانبين اتفقا على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز، وأكدا «ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية (أوبك بلس) ما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي». وأشادا بالتعاون الوثيق بين بلديهما و«بالجهود الناجحة لدول مجموعة (أوبك بلس) في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية».

وكشف البيان المشترك اتفاق البلدين على تعزيز التعاون الدفاعي، بما يدعم ويحقق المصالح المشتركة بينهما، ورغبتهما في تعزيز التعاون الأمني القائم، والتنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك مكافحة الجرائم بجميع أشكالها، ومكافحة الإرهاب والتطرف وتمويلهما، وتبادل المعلومات لمواجهة التنظيمات الإرهابية، بما يحقق الأمن والاستقرار في البلدين.

كذلك، شددت السعودية وروسيا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وأعربتا عن قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة، وأكدتا أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، بما يكفل تهيئة الظروف المناسبة للتعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

وأكد البلدان ضرورة تمكين المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، خاصة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ودعم جهودها في هذا الشأن.

من جهة أخرى، أعلن الجانبان دعمهما الكامل للجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية. وأشاد الجانب الروسي بجهود المملكة لتشجيع الحوار والوفاق بين الأطراف اليمنية. وأكد الجانبان أهمية التزام إيران سلمية برنامجها النووي، والتعاون بشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأهمية تضافر الجهود لإجراء مفاوضات شاملة تشارك فيها دول المنطقة، وتتناول مصادر تهديد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين. (تفاصيل ص2)

محادثات بوتين ورئيسي تركز على التعاون الاقتصادي وتطورات غزة

موسكو: رائد جبر

تطابقت مواقف الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي، خلال اجتماعهما في الكرملين أمس (الخميس)، حول الملفات الإقليمية والتعاون الثنائي وفي مقدمتها تطورات الحرب في غزة.

وأبلغ الرئيس الروسي نظيره الإيراني خلال الاجتماع بأهمية مناقشة القضية الفلسطينية، فرد رئيسي بالقول إن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، وإن القصف يجب أن يتوقف في أقرب وقت.

وأعرب بوتين عن ارتياحه للتعاون بين البلدين في جميع المجالات تقريباً، بما في ذلك الطاقة. وقال: «لدينا مشاريع بنية تحتية كبيرة، لقد ناقشناها لفترة طويلة، والآن وصلنا إلى التنفيذ العملي لبناء خط السكة الحديد بين الشمال والجنوب. وطبعاً، نحن نعمل بشكل تقليدي في تطوير التعاون في مجال الطاقة». وأضاف أن البلدين يعملان بشكل نشط لضبط الساعات حول قضايا الساعة التي تهم البلدين، مقترحاً مناقشة الوضع حول فلسطين. كما لفت إلى أهمية توقيع اتفاق الشراكة بين طهران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، متوقعاً أن يتم ذلك نهاية العام الجاري.

بدوره، أعرب رئيسي عن ارتياحه لتطور العلاقات، وقال إن البلدين وضعا أسساً متينة لتطوير التعاون في كل المجالات. وتوقف مُطوّلاً عند الوضع في فلسطين، قائلاً إن المطلوب هو العمل سريعاً على وقف «الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني»، ملاحظاً أنه «تم قتل أكثر من 6000 طفل في هذا العدوان المتواصل، وهذا الموضوع لا يخص منطقة الشرق الأوسط وحدها بل كل البشرية».

وكان رئيسي، مهد لدى وصوله إلى موسكو في زيارة لم يُعلن عنها إلا قبل يومين، أن زيارته لروسيا تهدف للتشاور بشأن العديد من القضايا الحساسة في المنطقة وتعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات. ولفت رئيسي إلى أن استكمال ممر النقل الدولي «شمال - جنوب» سيكون أحد محاور المحادثات مع الرئيس الروسي.

وبدأ الطرفان يوليان أهمية خاصة لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي في إطار مساعيهما لمواجهة الضغوط الغربية ورزم العقوبات المفروضة عليهما.

وقال السفير الإيراني في موسكو كاظم جلالي إن صادرات إيران إلى روسيا زادت بنسبة 30 في المائة خلال 9 أشهر.

واعتبر جلالي، في حديث مع وكالة «إرنا» الإيرانية، أن هذه الكمية من الصادرات الإيرانية غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة، فيما أشار إلى تناقص حجم الواردات الإيرانية من روسيا خلال الفترة ذاتها.

وأضاف جلالي أن معظم التجارة بين البلدين تركزت في الماضي على المحاصيل الزراعية والبستنة، «لكننا نشهد اليوم تصدير منتجات تكنولوجية مختلفة».
(تفاصيل ص7)

الخارجية الأميركية: دعم إيران للمتمردين مكّنهم من شن هجمات في البحر الأحمر

عقوبات أميركية تستهدف تمويل الحوثيين

واشنطن: إيلي يوسف

فرضت الولايات المتحدة أمس (الخميس) عقوبات تستهدف تمويل الحوثيين في اليمن. وطالت هذه العقوبات 13 شخصاً وكياناً متهمين بتحويل عشرات الملايين من الدولارات بالعملة الأجنبية من بيع منتجات إيرانية إلى الحوثيين في اليمن، المسؤولين عن هجمات ضدّ إسرائيل. وأوضحت وزارة الخزانة الأميركية في بيان أن هذه الأموال جمعت «من خلال بيع وشحن منتجات إيرانية»، وتحويلها إلى الحوثيين في اليمن «بدعم من الحرس الثوري الإسلامي» و«من خلال شبكة معقّدة من شركات الصرافة والشركات العاملة في دول عدّة».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون إنّ «الحوثيين لا يزالون يتلقّون التمويل والدعم من إيران، والنتيجة ليست مفاجئة: هجمات على البنية التحتية المدنية والسفن التجارية وتعطيل الأمن البحري وتهديد التجارة الدولية». وذكرت وزارة الخزانة أنّ الهجمات نُفّذت ضدّ السفن التجارية العاملة في البحر الأحمر وخليج عدن.

من جهتها، أوضحت وزارة الخارجية الأميركية في بيان أنّ «دعم النظام الإيراني للحوثيين مكّن من شنّ هجمات على البنية التحتية المدنية في إسرائيل وعلى السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن. كما هدّدت الهجمات التي شُنّت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون السفن الحربية الأميركية العاملة في المياه الدولية». وأشارت إلى أنّ «مثل هذه الهجمات تعطّل الأمن البحري وتعوق حرية الملاحة للسفن التجارية وتزيد من عدم الاستقرار الإقليمي وتخاطر بتوسيع الصراع بين إسرائيل و(حماس)».

وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» إن هجمات الحوثيين المستمرة على السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر تعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وتهديداً للتجارة الدولية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي. وأضاف أن «إيران متواطئة من خلال دعمها المادي وتشجيعها لقوات الحوثيين في هذه الهجمات، وهو ما يعد أمراً غير مقبول». (تفاصيل ص2)

التعهدات الغربية بمساعدة أوكرانيا عند «أدنى مستوياتها»

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

قدرت مصادر بحثية أن التعهدات الغربية بمساعدة أوكرانيا بلغت أدنى مستوى لها منذ الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022.

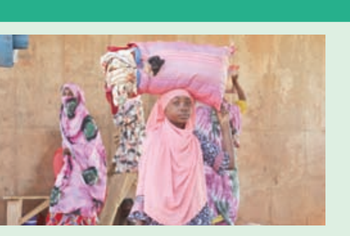
وأفاد معهد «كييل» الألماني للبحوث أمس (الخميس)، بأن وتيرة الوعود الغربية بمنح أوكرانيا مساعدات جديدة تباطأت بشكل ملحوظ على خلفية خلافات سياسية في أوروبا والولايات المتحدة، وأيضا ميدانية بسبب تعثر الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي.

وقال المعهد الألماني الذي يحصي المساعدات العسكرية والمالية والإنسانية التي تم التعهد بها وتسليمها إلى أوكرانيا، «إن دينامية دعم أوكرانيا تشهد تباطؤاً؛ إذ بلغت التعهدات بالمساعدات أدنى مستوياتها بين أغسطس (آب) وأكتوبر (تشرين الأول) 2023 - بانخفاض قدره 90 في المائة مقارنة بالفترة نفسها في العام 2022».

وحذّر كريستوف تريبيسك، الذي يرأس فريق البحث في المساعدات لأوكرانيا، من أنه «نظراً لعدم اليقين الذي يحيط باستمرار المساعدات الأميركية، لا يمكن لأوكرانيا إلا أن تأمل في أن يتبنى الاتحاد الأوروبي أخيراً حزمة الدعم التي أعلن عنها منذ فترة طويلة بقيمة 50 مليار يورو. من الواضح أن أي تأخير إضافي من شأنه أن يعزز موقف (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين».

من جانب آخر، اتهمت الحكومة البريطانية أمس أجهزة الأمن الروسية بشنّ حملة تجسس سيبرانية مستدامة ضد كبار المسؤولين السياسيين في المملكة المتحدة. وقالت الخارجية البريطانية إن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي يقف وراء «محاولات غير ناجحة للتدخل في عمليات سياسية في المملكة المتحدة»، مضيفة أنها استدعت سفير روسيا في لندن بهذا الخصوص.
(تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...



الأمم المتحدة: أكثر من 12 ألفاً قتلوا في حرب السودان
» 8







«قمة الخيارات» تجمع بين الصين والاتحاد الأوروبي
» 15



غلوتين الحبوب يتسبب في اضطرابات مَرضية متعددة
» 16







«المنقوشة» إلى العالمية... وتركيبتها لم تعد سراً
» 23



رغبة تركية ـ يونانية في حل الخلافات بالحوار

رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس يرحب بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أثينا قبل عقدهما جلسة محادثات رسمية عبّر خلالها الجانبان عن رغبتهما بحل الخلافات بينهما عبر الحوار (إ.ب.أ) (تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قال إنها ستصبح قريباً الأبرز عالمياً في الترفيه والرياضة والثقافة

ولي العهد السعودي يطلق المخطط الحضري لمدينة القدية



الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة شركة القدية للاستثمار، أمس (الخميس)، المخطط الحضري لمدينة القدية وعلامتها التجارية العالمية.

وأوضح الأمير محمد بن سلمان أن مدينة القدية ستصبح في المستقبل القريب الأبرز على مستوى العالم في مجال الترفيه والرياضة والثقافة، ما سينعكس إيجاباً على اقتصاد السعودية ومكانتها دولياً، وتعزيز استراتيجية العاصمة الرياض، والإسهام في نمو اقتصادها وتحسين جودة الحياة بها لتصبح واحدة من أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم، مضيفاً أن هذا الاستثمار النوعي في «القدية» هو أحد مرتكزات «رؤية 2030»، التي تستهدف تنويع مصادر دخل الاقتصاد المحلي، وإيجاد آلاف الفرص الوظيفية للشباب الطموح.

وتأتي مدينة القدية، أحد المشاريع الكبرى لصندوق الاستثمارات العامة، رافداً أساسياً في دعم مستهدفات السعودية السياحية والاقتصادية، إضافة إلى تحسين جودة الحياة للسكان والزوار، وستسهم في جذب المستثمرين المحليين والإقليميين والدوليين مما يدعم مدينة الرياض، وقد بدأ العمل في المشروع بالفعل، وذلك بضخ ما يقارب 10 مليارات ريال سعودي في مشاريع البناء.

وتتبنى العلامة التجارية لـ«القدية» مفهوم اللعب وذلك بناءً على نتائج أبحاث استمرت لعقود أثبتت أن اللعب عنصرٌ حيويٌ للتنمية المعرفية البشرية والتعبير العاطفي والمهارات الاجتماعية والإبداع والصحة البدنية، كما أثبتت الدراسات التأثيرات الإيجابية للأنشطة الترفيهية على المجتمع وقدرتها على إزالة الاختلافات بين الأفراد وتعزيز مستوى التعاطف والتماسك الاجتماعي.

وتهدف «القدية» إلى توفير تجارب ممتعة في مجالات الترفيه والرياضة والثقافة، وستتألف من 60 ألف مبنى على مساحة 360 كيلومترا مربعا تحتضن أكثر من 600 ألف نسمة، ويوجد ما يزيد على 325 ألف فرصة عمل نوعية، لتحقق بذلك زيادة في إجمالي الناتج المحلي بحوالي 135 مليار ريال سعودي، كما تستهدف استقبال 48 مليون زيارة سنوياً بفضل ضمها معالم وأماكن سياحية ذات مستوى عالمي وطابع متفرد.

وتقع مدينة القدية في قلب جبال طويق على بعد 40 دقيقة من وسط العاصمة الرياض، وتتميز بإطلالات استثنائية على المعالم الطبيعية والثروات البيئية الفريدة، وتضم مقراً عالمياً للألعاب الإلكترونية ومنطقة مخصصة لرياضة السيارات، إضافة إلى مضمار سباقات «فورمولا 1» وملعبين لرياضة القولف، ومدينة رياضية لكرة القدم تحتوي على أكبر متحف أولمبي في العالم، بالإضافة إلى مدينة (Six Flags) الترفيهية ومنتزه الألعاب المائية، وسيتم افتتاح أول الأصول خلال العامين القادمين.

أكدتا ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك» ما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين

السعودية وروسيا لوقف حرب غزة... وحل الدولتين هو السبيل للاستقرار

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت المملكة العربية السعودية وروسيا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وأكدتا على أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين. وأعربتا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة... كما أكدتا الاتفاق على تعزيز التعاون الدفاعي والأمني بين البلدين.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس)، الخميس، عن بيان مشترك صدر في ختام محادثات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته للمملكة، أن الجانبين، اتفقا على تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات البترول والغاز، وعلى «ضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية (أوبك) بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي». وأشادا بالتعاون الوثيق بين بلديهما و«بالجهود الناجحة لدول مجموعة (أوبك) في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية».

وجاء في البيان، إن الأمير محمد بن سلمان والرئيس بوتين، «استعرضا العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وسبل تطويرها في جميع المجالات، وتم تبادل وجهات النظر حول مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة». وقدم بوتين التهنئة للأمير محمد بن سلمان بفوز مدينة الرياض لاستضافة المعرض الدولي «إكسبو 2030». وفي المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، أشاد الجانبان بنمو حجم التجارة في عام 2022 بمعدل (46 في المائة) مقارنة بعام 2021، منوهين بحجم المصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين، مؤكدين عزمهما مواصلة العمل المشترك على تعزيز وتنويع التجارة بينهما، والعمل على تكثيف التواصل بين القطاع الخاص في البلدين لبحث الفرص التجارية والاستثمارية الواعدة وتحويلها إلى شراكات فاعلة. وأكد الجانبان على استمرار العمل في سبيل تعزيز الاستثمارات المتبادلة والمشتركة بين البلدين، وتمكين القطاع الخاص، وتبادل الزيارات، وعقد المنتديات والفعاليات الاستثمارية المشتركة، وتطوير البيئة الجاذبة للاستثمار، وتوفير الممكنات اللازمة، ومعالجة أي تحديات في هذا المجال.



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قصر اليمامة بالرياض (واس)

الطاقة

وفي مجال الطاقة، أشاد الجانبان بالتعاون الوثيق بينهما، وبالجهود الناجحة لدول مجموعة «أوبك » في تعزيز استقرار أسواق البترول العالمية، وأكدا على أهمية استمرار هذا التعاون، وضرورة التزام جميع الدول المشاركة باتفاقية «أوبك »، بما يخدم مصالح المنتجين والمستهلكين ويدعم نمو الاقتصاد العالمي. وأشاد الجانبان بنجاح عقد أعمال الدورة (الثامنة) للجنة السعودية - الروسية المشتركة التي عُقدت في شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بمدينة موسكو؛ لتعزيز التعاون الوثيق بين البلدين، حيث شهد الاجتماع اتفاق الجانبين على مجالات تعاون جديدة بين البلدين. واتفق الجانبان على تعزيز التعاون في المجالات الآتية:

1- البترول والغاز مثل الشراء والتوريد والتوحيد القياسي للمعدات في مجال البترول والغاز، وخدمات البحث والتطوير في البترول والغاز، والبتروكيماويات، وتقييم استخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال بين الشركات في البلدين، والاستخدامات السلمية للطاقة النووية، والكهرباء والطاقة المتجددة بما في ذلك الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، والطاقة الجوفية والحرارية، وتطوير مشروعاتها وتقنياتها، وتطوير سلاسل الإمداد لقطاعات الطاقة واستدامتها، وتمكين التعاون بين الشركات لتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية في البلدين بما يسهم في تحقيق مرونة إمدادات الطاقة وفاعليتها، وكفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها ورفع الوعي بأهميتها.

2 - المجال العلمي الجيولوجي وتبادل المعرفة، بما يسهم في زيادة القدرات الفنية الجيولوجية من خلال الدراسات الجيولوجية والتعدينية والبيئية، والاستفادة من الفرص الاستثمارية في القطاعات المستهدفة في استراتيجية المملكة الوطنية للصناعة بما في ذلك الصناعات الدوائية، والأجهزة الطبية.
3 - البيئة والمياه والزراعة والأمن الغذائي.
4 - الاتصالات، والتقنية، والاقتصاد الرقمي، والابتكار، والفضاء، والنقل والخدمات اللوجيستية. 5 - القضاء والعدل، والبدء بالتباحث بشأن مشروع اتفاقية تعاون بين البلدين في المجال القضائي في المسائل المدنية والتجارية. 6 - السياحة المستدامة، وتنمية الحركة السياحية بين البلدين. 7 - الرياضة. 8 - التعليم، والتعليم العالي، والبحث والابتكار والتدريب الطبي، والتدريب التقني والمهني، وتعليم اللغتين العربية والروسية. 9 - الإعلام. 10 - الصحة.

المناخ

ورحّب الجانب الروسي بمبادرتَي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر)، اللتان أطلقتهما المملكة، مؤكداً دعمه لجهود المملكة في مجال التغير المناخي من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أطلقته المملكة وأقرّه قادة دول مجموعة العشرين، وأكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي، واتفاقية باريس، وضرورة تطوير الاتفاقيات المناخية وتنفيذها بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر. وعبر الجانبان عن رغبتهما في تعظيم الاستفادة من المحتوى المحلي في مشاريع قطاعات الطاقة، والتعاون على تحفيز الابتكار، وتطبيق التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي في قطاع الطاقة وتطوير البيئة الحاضنة لها.

وأشاد الجانبان بمستوى الاستثمارات المشتركة بين البلدين في المشروعات الصناعية في المملكة بما فيها 4 مصانع في مدن الهيئة الملكية للجبيل وينبع باستثمارات تصل إلى 300 مليون ريال.

التعاون الدفاعي

وفي الجانب الدفاعي والأمني، اتفق الجانبان على تعزيز التعاون الدفاعي، بما يدعم ويحقق المصالح المشتركة بين البلدين. وأكّدا رغبتهما في تعزيز التعاون الأمني القائم، والتنسيق حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك مكافحة الجرائم بجميع أشكالها، ومكافحة الإرهاب والتطرف وتمويلهما، وتبادل المعلومات لمواجهة التنظيمات الإرهابية، بما يحقق الأمن والاستقرار في البلدين. وأكد الجانبان عزمهما على تعزيز وتنسيق التعاون الدولي الثنائي فيما بين الأجهزة المعنية لديهما لمكافحة جرائم الفساد العابرة للحدود بجميع أشكالها، وملاحقة مرتكبيها، واسترداد العائدات المتحصلة من جرائم الفساد، وذلك من خلال الاستفادة من شبكة العمليات العالمية لسلطات إنفاذ القانون المعنية بمكافحة الفساد (غلوب إي).

ورحّب الجانب الروسي باستضافة المملكة للمؤتمر الوزاري (الرابع) حول مقاومة مضادات الميكروبات المقرر انعقاده في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

واتفق الجانبان على أهمية تعزيز التنسيق والتعاون بين البلدين في المنظمات الدولية، بما فيها صندوق النقد والبنك الدوليين، ومجموعة العشرين لمواجهة التحديات الاقتصادية التي يمر بها العالم.

السلام وغزة

وفي الشأن الدولي، جدّد الجانبان عزمهما على مواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الرامية إلى صون الأمن والسلم الدوليين. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول القضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكدا عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك تجاهها، ومواصلة دعمهما كل ما من شأنه إرساء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم. وناقش الجانبان تطورات الأوضاع في فلسطين، وأعربا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في غزة، وشدّدا على ضرورة وقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية، وضرورة حماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. وشددا على ضرورة تمكين المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بدورها في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى الشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة، خاصة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ودعم جهودها في هذا الشأن. وأكد الجانبان على أنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في فلسطين إلا من خلال تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بحل الدولتين، بما يكفل تهيئة الظروف المناسبة للتعايش السلمي والتنمية الاقتصادية وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. وفي هذا الصدد، ثمّن الجانب الروسي استضافة المملكة للقمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية في الرياض، وما أثمرت عنه من قرارات تجاه الأحداث الجارية في فلسطين، مشيداً بقيادة المملكة الجهود المبذولة في تنفيذ قرارات القمة لبلورة تحرك دولي لوقف العدوان على غزة.

وفيما يخص الأزمة في أوكرانيا، أعرب الجانب الروسي عن تقديره الجهود الإنسانية والسياسية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومن ذلك الإفراج عن عدد من الأسرى من جنسيات مختلفة، والجهود المستمرة في هذا الشأن. وفي الشأن اليمني، أكد الجانبان دعمهما الكامل الجهود الأممية والإقليمية للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، وأشاد الجانب الروسي بجهود المملكة لتشجيع الحوار والوفاق بين الأطراف اليمنية، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لكل مناطق اليمن، وما تقدمه المملكة من دعم مالي لمعالجة الأوضاع المالية الصعبة التي تواجه الحكومة اليمنية، والمشاريع التنموية التي يقدمها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن. ورحّب الجانب الروسي باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وإيران، معرباً عن أمله في أن تسهم هذه الخطوة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وبما يحفظ سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. وأكد الجانبان أهمية التزام إيران بسلمية برنامجها النووي، والتعاون بشفافية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأهمية تضافر الجهود في إجراء مفاوضات شاملة تشارك فيها دول المنطقة، وتتناول مصادر تهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي. وفي الشأن السوري، أشاد الجانبان بقرار جامعة الدول العربية استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، وأعربا عن تطلعهما في أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية ووحدة أراضيها، وحل الأزمة السورية وتسيير العودة الطوعية الآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم. وفي الشأن السوداني، أكد الجانبان على أهمية البناء على إعلان جدة (الالتزام بحماية المدنيين في السودان) الموقّع بتاريخ 11 مايو (أيار) 2023، والترتيبات الإنسانية في إطار القانون الدولي الإنساني الموقع بتاريخ 20 مايو 2023، لإنهاء الصراع القائم في السودان وعودة الحوار السياسي بين جميع الأطراف. ورحب الجانبان بالتقدم المحرَز في محادثات جدة الثانية بتاريخ 7 نوفمبر 2023، واستئناف الحوار بين طرفي الصراع في السودان بهدف الوصول إلى وقف دائم للأعمال القتالية، وبما يسهم في تخفيف معاناة الشعب السوداني. وأشاد الجانب الروسي بجهود المملكة في عمليات إجلاء عدد من رعايا الدول الشقيقة والصديقة من السودان، وما قدمته من مساعدات إغاثية وإنسانية للشعب السوداني».

وزير الدفاع السعودي يناقش الأوضاع الراهنة مع نظيره الأميركي

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان أمس الخميس إنه بحث هاتفيا مع نظيره الأميركي لويد أوستن تطورات الأوضاع الراهنة على المستويين الإقليمي والدولي والجهود المبذولة حيالها. وأضاف عبر منصة «إكس»، أن الاتصال تناول أيضا العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في المجال الدفاعي.



الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي (الشرق الأوسط)

سقوط مقاتلة خلال تدريب شرق السعودية واستشهاد طاقمها

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السعودية، (الخميس)، سقوط طائرة مقاتلة لـ«القوات الجوية الملكية» من نوع «إف-15 إس إيه» خلال مهمة تدريبية شرق البلاد، واستشهاد طاقمها.

وقال العميد الركن تركي المالكي، المتحدث الرسمي باسم الوزارة، إن حادث سقوط الطائرة وقع عند الساعة 12:50 ظهر الخميس، وذلك في أثناء قيامها بمهمة تدريبية روتينية بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران، مبيّناً أن لجنة تحقيق باشرت مهامها لمعرفة تفاصيل أسباب الحادث الذي نتج عنه استشهاد طاقم الطائرة الجوي، وسائلاً المولى عز وجل أن يتقبلهما من الشهداء الأبرار، ويلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان.

ودخلت مقاتلة «إف-15 إس إيه» المتطورة ضمن منظومة «القوات الجوية السعودية» مطلع عام 2017، ولديها قدرة عالية على تنفيذ قصف أرضي وتصويب دقيق في مختلف الأحوال الجوية، والدفاع عن نفسها ضد طائرات العدو، ومساعدة الطيارين على الطيران في الظلام ومحاذاة التضاريس الأرضية.

وتبلغ السرعة القصوى لطائرة «النسر المقاتل» 2655 كيلومتراً في الساعة، وأقصى ارتفاع 18200 متر، ويصل المدى القتالي الفعال إلى 1840 كيلومتراً، كما تتمتع بهيكل قوي يُقدر عمره الافتراضي بأكثر من الضعفين مقارنة بالطُرُز السابقة.

وتمتلك الطائرة محطتين لتعليق الأسلحة، غير موجودتين في النماذج السابقة، وذلك بهدف تعزيز حمولتها التسليحية وقدراتها الفتاكة التي تشمل رادارات بالغة التطور، تمكّنها من القيام بالمهام جميعها.

رداً على الحوثيين... واشنطن تعاقب 13 شخصاً وكياناً وفّروا ملايين الدولارات للجماعة

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، اليوم الخميس، فرض عقوبات على 13 شخصاً وكياناً قالت إن لهم دوراً في توفير عشرات الملايين من الدولارات للحوثيين في اليمن عبر بيع وشحن سلع إيرانية.

وذكرت الخزانة الأميركية في بيان أن المعنيين بالعقوبات عملوا عبر «شبكة معقدة» من شركات الصرافة والشركات في ولايات قضائية متعددة «كقناة مهمة تصل من خلالها الأموال الإيرانية إلى المسلحين في اليمن تحت إشراف حوثيين مدرجين على لائحة العقوبات الأميركية والميسر المالي لفيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني سعيد الجمل»، وفق ما نقلته وكالة أنباء العالم العربي.

وكانت الخارجية الأميركية لوحت بفرض العقوبات على لسان متحدث باسم الوزارة قال لـ«الشرق الأوسط» في وقت مبكر الخميس إن هجمات المسلحين الحوثيين المستمرة على السفن التجارية في جنوب البحر الأحمر، تعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي وتهديدا للتجارة الدولية، فضلاً عن الاستقرار الإقليمي. وأضاف أن «إيران متواطئة من خلال دعمها المادي وتشجيعها لقوات الحوثيين في هذه الهجمات، وهو ما يعد أمرا غير مقبول».وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية برايان نيلسون: «لا يزال الحوثيون يتلقون التمويل والدعم من إيران، والنتيجة غير مفاجئة، وهي عبارة عن هجمات على البنية التحتية المدنية والشحن التجاري، وتعطيل الأمن البحري، وتهديد التجارة الدولية».

وأضاف نيلسون: «ستواصل وزارة الخزانة تعطيل شبكات التيسير المالي والمشتريات التي تمكن هذه الأنشطة المزعزعة للاستقرار».

وتتهم الولايات المتحدة إيران بالمشاركة في أعمال وهجمات استهدفت قواعد أميركية بالمنطقة. ويوم الأحد الماضي، اتهمت القيادة المركزية الأميركية طهران بأنها تقف وراء هجمات على سفن تجارية في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر.

وقالت القيادة المركزية في بيان: «هذه الهجمات تشكل تهديداً مباشراً للتجارة الدولية وأمن الملاحة... نرى أن إيران وراء تلك الهجمات رغم أن الحوثيين هم من نفذوها، وتدرس أميركا رد الفعل المناسب بالتشاور مع حلفائها وشركائها».

ولوحت الخارجية الأميركية بفرض عقوبات ضد الحوثيين ضمن جملة خيارات للرد على الهجمات التي تتبناها الجماعة حديثا.

وأكد المتحدث أنه في ضوء استهداف الحوثيين للمدنيين حديثا وقرصنتهم في المياه الدولية، فقد بدأنا مراجعة خيارات الرد، بما في ذلك العقوبات المحتملة، وسندرس خيارات أخرى مع حلفائنا وشركائنا أيضا.

ويوضح المصدر أن إدارة بايدن «تسعى إلى تحقيق سلام دائم في اليمن ومنع انتشار الصراع في غزة»، في إشارة إلى المخاوف الإقليمية والدولية من احتمالات تمدد الصراع بشكل أوسع في المنطقة. وقال إن «التصعيد والحرب الإقليمية في الشرق الأوسط لا يصبان في مصلحة السلام في اليمن، وإن حل الصراع في هذا البلد يبقى أولوية قصوى بالنسبة للولايات المتحدة».

القتلى يتخطون 17 ألفاً... و«القسام» تقتل نجل وزير مجلس الحرب آيزنكوت

الجيش الإسرائيلي يواصل دفع سكان غزة جنوباً



نزوح الفلسطينيين من خان يونس في جنوب غزة نحو رفح فراراً من القصف الإسرائيلي (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

واصل الجيش الإسرائيلي تغوله في جنوب قطاع غزة، دافعاً آلاف السكان إلى الفرار تجاه رفح بعدما حاصر مدينة خان يونس، كبرى مدن الجنوب، وحوّل مساحات واسعة من القطاع المحاصر ركاماً ومباني مدمّرة غير صالحة للعيش. ووسع الجيش نطاق عمليته البرية إلى مجمل القطاع المكتظ بالسكان، ما يدفع المدنيين إلى النزوح بأعداد كبيرة إلى مساحة تضيق وتتقلص يوماً بعد يوم حول رفح قرب الحدود مع مصر، حيث تكدست أعداد كبيرة من السكان، بناء على منشورات ورسائل إسرائيلية تطالبهم بالنزوح إلى هناك؛ لأنهم سيكونون آمنين.

وفي خان يونس، دخل الجنود الإسرائيليون بالمدرعات والجرافات وسط المدينة، ويحاول الجيش التقدم برياً باستخدام الدبابات والجرافات الضخمة، مدعوماً بإسناد جوي ومدفعي وبحري. وأفادت الأمم المتحدة بأن 1,9 مليون شخص، نحو 85 في المائة من إجمالي سكان غزة، نزحوا جنوباً جراء الحرب. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إن معظم النازحين في رفح ينامون في العراء بسبب نقص الخيام، رغم أن الأمم المتحدة تمكنت من توزيع بضع مئات منها.

مخيم جباليا

تقدم الجيش الإسرائيلي في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وفي مناطق في مدينة غزة وفي خان يونس جنوب القطاع، على الرغم من المعارك الضارية الدائرة في كل المحاور، وفيما أعلن الجيش أنه اغتال مسؤولاً كبيراً في استخبارات كتائب القسام التابعة لـ«حماس»، واعتقل 700 فلسطيني من شمال القطاع، قالت القسام إنها أوقعت المزيد من الخسائر في صفوفه، قبل أن يقر بمقتل نجل غادي آيزنكوت، الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي، في معارك غزة، وآخرين.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، إن قوات الجيش اخترقت الخطوط الدفاعية في عدة مواقع، بما في ذلك خان يونس جنوباً والشجاعية وجباليا شمالاً، و«إن القوات الإسرائيلية تواصل القتال في معارك وجهاً لوجه، ونجحت في تحديد مواقع وتدمير العديد من البنى التحتية والأسلحة تحت الأرض».

«ساحة فلسطين»

ومع التقدم في شمال القطاع، قال الجيش الإسرائيلي إنه وصل واحتل «ساحة فلسطين» في وسط مدينة غزة، وهو المكان الذي اختارته «حماس» لعرض قوة وإطلاق سراح المحتجزين خلال وقف إطلاق النار. وأظهر توثيق من قطاع غزة اعتقال الجيش الإسرائيلي عشرات الفلسطينيين في منطقة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وظهروا وهم جالسون على الأرض بملابسهم الداخلية فقط في مشهد مهين.

المدنيون ينزحون بأعداد كبيرة إلى مساحة تتقلص يوماً بعد يوم حول رفح

وبحسب «هيئة البث الإسرائيلية»، فإن الجيش اعتقل حتى الآن 700 فلسطيني في غزة إدارياً، وفق قانون «مقاتلون غير شرعيين»، لكن لم يكن ممكناً التأكد من طبيعة المعتقلين الذين قالت مصادر من غزة إنهم مدنيون من إحدى المدارس ومنازل أخرى.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي، بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك»، أنه اغتال عبد العزيز الرنتيسي، المسؤول في الاستخبارات العسكرية التابعة لمنظمة «حماس»، إلى جانب أحمد عيوش أحد قيادات الاستخبارات.

وتتهم إسرائيل الرنتيسي بأنه مسؤول عن كل عمليات الاستطلاع في القطاع، وكان شريكاً في التخطيط لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقتلت إسرائيل حتى الآن مسؤولين في المكتب السياسي لـ«حماس» وفي القسام، لكنها لم تصل إلى الهدف الرئيسي وهو يحيى السنوار قائد «حماس» في غزة، والذي تعدّه العقل المدبر لهجوم أكتوبر. وتطارد إسرائيل السنوار في منطقة خان يونس، جنوب القطاع بعدما فشلت في العثور عليه في منطقة الشمال.

«مراكز ثقل» حركة «حماس»

وبحسب الجيش الإسرائيلي، فإن الفرقة 98 في الجيش شنت هجوماً مشتركاً على منطقة مدينة خان يونس ضد «مراكز ثقل» حركة «حماس»، واخترقت دفاعات كتيبة خان يونس التابعة لـ«حماس»، وطوقت المدينة، وشرعت في المناورة بشكل أعمق داخلها، وسيطرت على معاقل «حماس»، وعثرت على أسلحة ومواد استخباراتية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال في وقت متأخر، الأربعاء، إن قوات الجيش الإسرائيلي «تحاصر حالياً منزل السنوار»، مضيفاً: «منزله ليس قلعته، ويمكنه الفرار، لكنها مجرد مسألة وقت حتى نصل إليه». وفي وقت لاحق أوضح هغاري: «السنوار لا يوجد فوق الأرض بل تحت الأرض. لن أخوض في التفاصيل حول أين بالضبط وما نعرفه. مهمتنا هي الوصول إلى السنوار وقتله».

وجاء تعميق الهجوم في مناطق شمال غزة وجنوبها، بعد ساعات من موافقة إسرائيل على دخول «الحد الأدنى» من إمدادات الوقود إلى قطاع غزة، بعد شهرين من الحرب، تحت ضغوط متزايدة من واشنطن لزيادة المساعدات التي تدخل غزة، واتخاذ مزيد من الخطوات لتجنب سقوط أعداد كبيرة من المدنيين.

مضاعفة الشاحنات

ووافق مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي على الزيادة في تصويت ليلة الأربعاء، بعد أن طالبت واشنطن بمضاعفة الشحنات اليومية الحالية البالغة 60 ألف لتر من الوقود أو حتى مضاعفته ثلاث مرات. ونقلت أخبار القناة 12 عن «تقديرات» أن مجلس الوزراء الحربي سيزيد تدريجياً الكمية اليومية من 60 ألف لتر إلى ثلاثة أضعاف هذا المستوى، أو 180 ألف لتر، وفقاً للطلب الأميركي.

وذكرت هيئة الإذاعة العامة «كان» أنه يفترض تسليم 120 ألف لتر من الوقود إلى غزة يومياً بدءاً من يوم الخميس. وكتب مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على موقع «X» (تويتر سابقاً)، أنه تمت الموافقة على دخول «الحد الأدنى من الوقود الإضافي».

لكن مقابل التقدم الإسرائيلي، أعلنت كتائب القسام أنها قتلت المزيد من الجنود الإسرائيليين، واستهدفت ودمرت دبابات وآليات عسكرية، وهاجمت وأجهزت على جنود في مواقع وبيوت، واستهدفت غرف قيادة جيش الاحتلال في المحور الجنوبي لمدينة غزة بمنظومة الصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم. وجاء في إعلان للقسام أنه خلال الـ72 ساعة الأخيرة، تمكن مجاهدو القسام من تدمير 79 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً فقط في محاور التوغل في مدينة غزة.

مقتل نجل الوزير الإسرائيلي

واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل المزيد من جنوده. وأقر بمقتل غال آيزنكوت، نجل الوزير الإسرائيلي وعضو مجلس الوزراء الحربي غادي آيزنكوت، الذي كان أيضاً رئيس أركان الجيش. وقال الجيش إن آيزنكوت قُتل، الخميس، في أثناء القتال في غزة.

ونعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو آيزنكوت، وقال لزميله في مجلس الحرب: «نحن نبكي معك. نحن نعانقك. حكومة إسرائيل ومواطنو إسرائيل ينعون معكم. أبطالنا لم يسقطوا عبثاً. سنواصل القتال حتى النصر».

وقبل آيزنكوت، أعلن الجيش مقتل ماور غيرشوني (24 عاماً) وهو قائد في الكتيبة 8173 لواء «عتصيوني»، إضافة إلى مقتل جنديين، ما يرفع عدد القتلى في العملية البرية في غزة إلى 92 ضابطاً وجندياً و416 منذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر.

وفيما تتواصل المعارك البرية، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، وأعلن المتحدث باسم الصحة في غزة، الخميس، «استشهاد 350 مواطناً خلال الـ24 الساعة الماضية، ليرتفع عدد الشهداء إلى 17177، وأكثر من 46 ألف إصابة، في اليوم الـ62 على الحرب».

القاهرة قالت إنها تبذل «أقصى الجهود» لعودة الهدنة

حرب غزة... مصر تشدد على رفض التهجير

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت مصر على «الرفض البات» لسياسة «التهجير القسري»، التي تقوم بها إسرائيل لأبناء غزة داخل القطاع، ولمحاولات «تهجير سكان القطاع نحو سيناء»، وفق ضياء رشوان، رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، الذي عدّ ذلك «خطاً أحمر لن تسمح مصر بتخطيه مهما كانت النتائج».

وتتحسب مصر لتنفيذ «مخطط إسرائيلي»، سبق أن عبّر عنه عدد من المسؤولين، يستهدف توطين النازحين الفلسطينيين في سيناء، خصوصاً مع تواصل نزوح الفلسطينيين في قطاع غزة باتجاه معبر «رفح» الحدودي مع مصر، مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية بالقطاع.

وقال رشوان، في بيان، (الخميس)، إن «مصر تجدد أسفها البالغ لكسر الهدنة الإنسانية التي دامت أسبوعاً في قطاع غزة، بفضل جهود الوساطة المصرية بالتعاون مع دولة قطر والولايات المتحدة»، مشيراً إلى أن هذه الهدنة نجحت في إفراج إسرائيل عن 240 من النساء والأطفال الفلسطينيين المحبوسين في سجونها، مقابل الإفراج عن 81 إسرائيلياً و22 شخصاً من جنسيات أخرى، كانوا محتجزين في قطاع غزة. كما نجحت الهدنة في توسيع وانتظام عملية دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية والوقود إلى قطاع غزة.

العودة للهدنة

وتبذل مصر، وفق رشوان، حالياً «أقصى الجهود» مع الشركاء، من أجل العودة للهدنة في أسرع وقت، ومدها لفترات أخرى، وصولاً لوقف شامل لإطلاق النار. وأكد رشوان من جديد أن مصر تفتح معبر رفح البري بصورة دائمة للأفراد والبضائع، وأن أية «معوقات في المعبر تأتي من الطرف الآخر (الإسرائيلي)»، موضحاً أنه «منذ بدء دخول المساعدات لقطاع غزة، تم إدخال 3313 شاحنة مواد غذائية وإغاثية ووقود وغاز منزلي، واستقبال 682 مصاباً، وإجلاء 11067 من المصريين والرعايا الأجانب من القطاع».

وأدان المسؤول الإعلامي المصري، سياسة «العقاب الجماعي» التي اتهم إسرائيل بانتهاجها تجاه الفلسطينيين، بقصف وقتل وجرح عشرات الآلاف من المدنيين بالقطاع، 70 في المائة منهم أطفال ونساء، واستهدافها المتعمد البنية التحتية والمستشفيات والمدارس وأماكن الإيواء التابعة للأمم المتحدة، وقتلها أطقم الإسعاف والصحافيين وموظفي «وكالة الأونروا».



نازحون فلسطينيون فروا من منازلهم للاحتماء في مخيم برفح (رويترز)

وبشأن التهجير، أكد «رفض مصر البات سياسة التهجير القسري التي تقوم بها إسرائيل لأبناء غزة داخل القطاع، ومحاولات تهجير سكان القطاع نحو سيناء أو الدفع إليه». وقال إن ذلك هو «الخط الأحمر الذي لن تسمح مصر بتخطيه مهما كانت النتائج، لمساسه بالأمن القومي والسيادة المصرية على كامل التراب الوطني، ولما سيؤدي إليه من تصفية كاملة للقضية الفلسطينية وتفريغها من مضمونها»، مشدداً على أن «لا أحد يستطيع فرض أمر واقع بالقوة، فالدولة المصرية تمتلك الأدوات كافة، التي تمكّنها من الحفاظ على أرضها وأمنها القومي».

لا مكان آمناً للمواطنين

وترى مصر، وفق رشوان، أن إسرائيل، حوّلت القطاع كله إلى «ميدان حرب دون وجود مكان آمن للمواطنين؛ لدفع الفلسطينيين لمغادرة أراضيهم نحو ما أطلقت عليه (المناطق الآمنة) في الجنوب نحو رفح، وهي مناطق تفتقر للخدمات الضرورية للحياة كافة من ماء وطعام ومأوى، وغير محمية من القصف والقتال»، الأمر الذي يؤكد ما حذّرت منه الدولة المصرية - ولا تزال تحذر - بأن «ما يحدث هو جزء من مخطط إسرائيلي لدفع الفلسطينيين نحو التهجير وتفريغ قطاع غزة من سكانه، وتصفية القضية الفلسطينية بصورة نهائية، وهو ما لن تسمح به أبداً». وبالتزامن مع حربها على غزة، تصعّد إسرائيل من عملياتها الدموية بشكل أقل صخباً في الضفة الغربية؛ لدفع الفلسطينيين للتهجير نحو الأردن، على حد قوله.

وفي السياق ذاته، استعرض وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال لقائه قيادات ورؤساء لجان مجلس النواب الأميركي، في واشنطن، أبرز محددات الموقف المصري الرافض للتهجير القسري لأهالي القطاع.

وشدد وزير الخارجية المصري، وفق بيان (الخميس)، على «رفض مصر القاطع أي محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم»، مع ضرورة «دفع المجتمع الدولي لعملية سياسية حقيقية وجادة، قائمة على أساس حل الدولتين، تفضي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أقرب فرصة ممكنة، تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل».

خطة هجرة طوعية

وانتقدت مصر الشهر الماضي تصريحات لوزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، تعليقاً على مقال نشره عضوا الكنيست رام بن باراك، وداني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، اقترحا فيه خطة هجرة طوعية للاجئي غزة، قائلاً: «هذا هو الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها بعد 75 عاماً من اللجوء والفقر والمخاطر».

وقبل أيام، نشرت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية، خطة عُرضت على مسؤولين كبار من الحزبَين الديمقراطي والجمهوري في مجلسَي النواب والشيوخ الأميركيَّين، و«نالت مباركتهم»، تشمل 4 مبادرات اقتصادية لـ4 دول في المنطقة، هي مصر والعراق واليمن وتركيا، بحيث تقبل «هجرة طوعية وليس بالإكراه» للفلسطينيين إلى أراضيها.

غوتيريش يستخدم أقوى أداة لأمين عام للأمم المتحدة... واعتراض أميركي وبريطاني مبكر

مجلس الأمن يصوت اليوم على مشروع عربي بـ«وقف النار» في غزة



القصف الإسرائيلي يتواصل ضد قطاع غزة (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

يعقد مجلس الأمن اجتماعاً، اليوم الجمعة، يستمع فيه إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الذي استخدم للمرة الأولى المادة 99 من الميثاق التأسيسي للمنظمة الدولية، للتحذير من أن الحرب في غزة «قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات القائمة للسلام والأمن الدوليين»، كما يجري التصويت عليه اليوم بطلب من المجموعة العربية.

ووسط استعدادات للتصويت على مشروع قرار مدعوم عربياً ودولياً في هذا الصدد، لا تزال إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ترفض مثل هذا التوجه. وتعد المادة 99 أقوى أداة على الإطلاق يمكن أن يستخدمها أي أمين عام للأمم المتحدة، لمواجهة الأخطار المحدقة بالأمن والسلم الدوليين.

وكانت المرة الأخيرة التي استخدمت فيها هذه المادة عام 2006. وبذلك تكون هذه المادة استخدمت 10 مرات فقط منذ إنشاء الأمم المتحدة عام 1945.

وهذه المرات هي: الكونغو (13 يوليو «تموز» 1960)، وشرق باكستان (3 ديسمبر «كانون الأول» 1971)، وقبرص (16 يوليو 1974)، وأزمة الرهائن الأميركيين في إيران (25 نوفمبر «تشرين الثاني» 1979)، والحرب الإيرانية - العراقية (23 سبتمبر «أيلول» 1980)، ولبنان (15 أغسطس «آب» 1989)، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (15 مايو «أيار» 2003)، وليبيريا (28 يونيو «حزيران» 2003)، ولبنان (29 يوليو 2006)، والآن غزة.

انهيار النظام الإنساني

وقال غوتيريش في رسالته إلى أعضاء مجلس الأمن إنه «يلفت انتباه مجلس الأمن، إلى أي مسألة يرى أنها قد تهدد الحفاظ على السلام والأمن الدوليين». مشدداً: «إننا نواجه خطراً شديداً لانهيار النظام الإنساني» في غزة، مضيفاً أن «الوضع يتدهور بسرعة إلى كارثة ذات آثار محتملة لا رجعة فيها على الفلسطينيين ككل، وعلى السلام والأمن في المنطقة». وأكد أنه «يجب تجنب مثل هذه النتيجة بأي ثمن».

مشروع القرار

واستجابة لطلب غوتيريش، أعدت الإمارات العربية المتحدة مشروع قرار قصير، باسم المجموعة العربية، ينص على أن مجلس الأمن «يطالب بوقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، مضيفاً أنه «يكرر مطالبته بأن تمتثل كل الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي، ولا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين». كما «يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى المجلس على أساس عاجل ومستمر عن حالة تنفيذ هذا القرار».

وتشير ديباجة مشروع القرار إلى رسالة غوتيريش في 6 ديسمبر (كانون الأول) 2023، إلى أن مجلس الأمن يقدم هذا الإجراء استجابة لإثارته المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة، معبراً عن «القلق البالغ من الحالة الكارثية في قطاع غزة ومعاناة السكان المدنيين الفلسطينيين».

اعتراض أميركي وبريطاني

وفي أول رد فعل من إدارة الرئيس بايدن على خطوة غوتيريش بمشروع قرار لوقف فوري لإطلاق النار، قال المندوب الأميركي البديل لدى الأمم المتحدة، روبرت وود، إن «موقفنا لم يتغير»، مضيفاً أن «أفضل ما يمكننا فعله جميعاً فيما يتعلق بالوضع على الأرض هو السماح باستمرار الدبلوماسية الهادئة خلف الكواليس»، لأن هذا هو «الأمل الأفضل لمحاولة تحسين الوضع على الأرض فيما يتعلق بالإغاثة الإنسانية، وإخراج الرهائن، ومحاولة المضي نحو نوع ما من العملية» السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. كما اتخذت بريطانيا ذات الموقف.

> **مشروع القرار مدعوم عربياً ودولياً**

وإذ أقر بأن «الوضع صعب»، أكد أنه «لهذا السبب نعمل بجهد مضاعف، من الوزير (أنتوني بلينكن) والرئيس (بايدن) وآخرين، مع الزعماء الإقليميين»، مضيفاً: «نتواصل مع إسرائيل لمحاولة حملها على تعديل نهجها في التعامل، وأن تكون أكثر دقة فيما يتعلق بهجماتها ضد منشآت (حماس) وقيادتها».

وعبر عن «القلق حيال أعداد المدنيين الذين يقتلون ويصابون»، مستدركاً أن «إسرائيل تستمع إلينا، كما قلت قبل بضعة أيام، وهذا أمر يستغرق وقتاً ونحن نعمل على تحقيقه».

وأكد وود أن الولايات المتحدة «لم تجر أي مناقشات» مع الإمارات العربية المتحدة، باعتبارها عضواً في مجلس الأمن، وقدمت مشروع قرار باسم المجموعة العربية يستجيب لطلب الأمين العام للأمم المتحدة، إعلان وقف النار فوراً لأسباب إنسانية. وقال: «كنا واضحين للغاية في أننا لا نعتقد أن أي منتج آخر لمجلس الأمن في الوقت الحالي سيكون مثمراً».

وكذلك انتقد كبير السيناتورات لدى الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، جيم ريش المعروف بتأييده الشديد لإسرائيل، ما سماه «استحضار» غوتيريش المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بالوضع في غزة، معتبراً أن ذلك «يدل على انحياز الأمم المتحدة الصارخ ضد إسرائيل ونفاقها في التعامل مع الصراعات في جميع أنحاء العالم».

وكتب على منصة «إكس»، أن «الحرب في شمال إثيوبيا كانت الصراع الأكثر دموية عام 2022؛ إذ إنها تميزت بحرمان طويل الأمد لتوصيل المساعدات الإنسانية إلى تيغراي، والفظائع الجماعية، وانتشار الجوع»، مضيفاً أنها كانت «تهديداً للأمن الإقليمي». وسأل غوتيريش: «لماذا لم تحتج بالمادة 99 حينها أو للسودان الآن؟».

غضب إسرائيلي

وكذلك واجه الأمين العام للأمم المتحدة انتقادات إسرائيلية لاذعة. ووصف وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ولاية غوتيريش على رأس الأمم المتحدة، بأنها «خطر على السلم العالمي»، قائلاً عبر «إكس»، إن طلب غوتيريش تفعيل هذه المادة ودعوته لوقف إطلاق النار في غزة «يشكلان دعماً لحركة (حماس) الإرهابية وإقراراً بقتل كبار السن وخطف الأطفال واغتصاب النساء».

وهاجم المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، دعوة غوتيريش، معتبراً أنها «دليل على تحامله على إسرائيل». ووصف المناداة بوقف النار بأنه «دعوة للإبقاء على حكم (حماس) بالقطاع».

تأييد عربي ودولي

من جهته، رحب رئيس البرلمان العربي، عادل بن عبد الرحمن العسومي، بدعوة غوتيريش، معتبراً إياها «خطوة مهمة وضرورية، تنسجم مع مطالبة البرلمان العربي، الجمعية العامة للأمم المتحدة لتفعيل مبدأ الاتحاد من أجل السلم لمواجهة إخفاق مجلس الأمن، نتيجة استخدام حق الفيتو من قبل الولايات المتحدة لصالح القوة القائمة بالاحتلال».

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، إن الحكومة العراقية «تثني على ما أشار له غوتيريش، في أنّ ما يحصل في غزة، منذ عدة أسابيع يمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين».

كذلك، رحب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة «تجنباً لوقوع كارثة إنسانية».

ودعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، إلى دعم رسالة غوتيريش، بعد تفعيل الأخير المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، عن «دعمه الكامل» لرسالة غوتيريش إلى مجلس الأمن، للمطالبة بإرساء هدنة إنسانية في قطاع غزة.

اتصالات بين القاهرة وواشنطن لفتح معبر «كرم أبو سالم»

مصر تحمّل «العراقيل الإسرائيلية» مسؤولية تباطؤ المساعدات إلى غزة

القاهرة: أسامة السعيد

جددت مصر دعوتها إلى ضرورة إزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة، فيما يشهد معبر «رفح» البري تكدسا للشاحنات نتيجة بطء حركة عمليات فحص الشاحنات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في معبر نيتسانا المواجه لمعبر العوجة المصري (على بعد 40 كيلومترا جنوبي رفح).

وأكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، الذي يزور واشنطن، ضرورة تكثيف الجهود الدولية من أجل التوصل إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار حمايةً لأرواح المدنيين، وإزالة العوائق التي تحول دون نفاذ المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ للقطاع وبصورة مستدامة، بحسب بيان للخارجية المصرية.

وكشف مصدر مطلع أن اتصالات مصرية - أميركية مكثفة تجرى حاليا، وتستهدف الدفع باتجاه الحد من تأثير «العراقيل الإسرائيلية» التي تؤدي إلى تباطؤ عملية دخول شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، خاصة بعد انهيار الهدنة الإنسانية في القطاع يوم الجمعة الماضي.

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن ما يدخل حاليا من مساعدات «لا يكفي لتلبية الاحتياجات المتزايدة لسكان غزة، في ظل التكدس نتيجة حركة النزوح من شمال ووسط القطاع إلى جنوبه»، لافتا إلى أن عمليات فحص الشاحنات في الجانب الإسرائيلي من معبر العوجة «تتسبب في تعطيل حركة تدفق المساعدات بشكل واضح نتيجة قصور إمكانات المعبر».

ولفت المصدر، الذي تحدث شريطة عدم نشر هويته، إلى أن ساعات طويلة وربما يوم كامل يمضي دون تحرك شاحنات من معبر رفح باتجاه العوجة نتيجة تكدس الشاحنات هناك، وأوضح أن «نحو 135 شاحنة، بينها ناقلات وقود تتكدس منذ يوم الأربعاء بانتظار دورها في عملية الفحص، في وقت يحتاج فيه سكان غزة لكل شاحنة غذاء أو جرعة دواء».

وأفاد المصدر بأن اتصالات مصرية - أميركية متواصلة للضغط على إسرائيل من أجل فتح مزيد من المعابر لإدخال المساعدات، ومنها معبر كرم أبو سالم، الذي «تتوافر به إمكانات أفضل للفحص، فضلا عن قربه من معبر رفح البري»، مشددا على ضرورة تحميل سلطات الاحتلال مسؤولياتها القانونية والإنسانية تجاه السكان المدنيين بقطاع غزة.

ويعد معبر كرم أبو سالم المعبر الأساسي بين إسرائيل وقطاع غزة، ويقع على بعد نحو 4 كيلومترات إلى الغرب من رفح في قطاع غزة، وتتم إدارة المعبر وتشغيله من قبل مديرية المعابر التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وهو مخصص لمرور البضائع بين الاحتلال وقطاع غزة.

واستخدم المعبر على مدى سنوات لإدخال شاحنات الوقود والسلع إلى قطاع غزة، قبل أن يجري إغلاقه بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومنذ ذلك الحين تصر إسرائيل على عدم فتحه.





شاحنة مساعدات تمر عائدة عبر معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر (إ.ب.أ)

وتدخل شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، منذ 21 أكتوبر الماضي عبر معبر رفح البري، حيث خصصت مصر المعبر لإدخال المساعدات الإنسانية، كما خصصت مطار وميناء العريش لاستقبال المساعدات الإغاثية الدولية، إلا أن دخول المساعدات يصطدم بإجراءات إسرائيلية متغيرة تؤدي إلى عرقلة انتظام تدفق المساعدات إلى داخل القطاع، بحسب تصريحات سابقة لمسؤولين مصريين.

من جانبها، أكدت عبير عطيفة المتحدث الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط باسم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة الحاجة إلى اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بانتظام دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وزيادة الكميات الداخلة إلى القطاع، في ظل الاحتياجات المتزايدة التي تسجلها المؤسسات الإنسانية، والمطالبات المستمرة من جانب تلك المؤسسات لتقديم العون لمزيد من سكان القطاع.

وأضافت عطيفة لـ«الشرق الأوسط» أن التقارير الميدانية تشير إلى تفشي الجوع بين معظم سكان القطاع، في ظل محدودية الإمدادات الغذائية التي تدخل إلى غزة، وتوقف معظم مرافق الإنتاج بالقطاع مثل المخابز عن العمل، وهو ما يتطلب جهدا مضاعفا لإدخال الأغذية والوقود لمواجهة الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وأشارت إلى الحاجة الماسة إلى استعادة الهدنة الإنسانية التي أسهمت بشكل واضح في زيادة كميات المساعدات والقدرة على توزيعها في أنحاء قطاع غزة، والوصول إلى المناطق المحرومة، مضيفة أن تجدد القتال يحول دون وصول المساعدات للعديد من الأسر ومراكز الإيواء والأماكن التي يتواجد بها النازحون.

يشار إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أعلن الأربعاء، في منشور على منصة «إكس» (تويتر سابقا) أن إسرائيل ستسمح بزيادة في «الحدّ الأدنى» لإمدادات الوقود إلى جنوب قطاع غزة بما يكفي «لتجنب انهيار إنساني» في القطاع، وفق ما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية».

فيما نقل موقع «أكسيوس» الخميس، عن مسؤولين إسرائيليين لم يسمهم، أن قرار زيادة كميات الوقود المسموح بإدخالها يوميا إلى قطاع غزة «اتخذ بعد ضغوط قوية من إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن».

وقال أحد المسؤولين الإسرائيليين للموقع إن إسرائيل ستزيد كمية الوقود التي تدخل غزة إلى 120 ألف لتر يوميا من 60 ألفاً، مشيرا إلى أن هذه هي الكمية ذاتها التي دخلت القطاع خلال الهدنة الإنسانية التي بدأت في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ودامت أسبوعا.

وحذرت الأمم المتحدة من «انهيار كامل وشيك للنظام العام» في القطاع الفلسطيني، وشدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأربعاء، في رسالة غير مسبوقة إلى مجلس الأمن الدولي على وجوب إعلان وقف إنساني لإطلاق النار في غزة.

قتلت 265 فلسطينياً منذ 7 أكتوبر واعتقلت 3640

إسرائيل توسع حملتها في الضفة بمصادرة أراضٍ ومشاريع



نساء مكلومات في جنازة عمر أبو بكر (16 عاماً) الذي قُتل في الهجوم الإسرائيلي قرب جنين الاثنين الماضي (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

واصلت إسرائيل حربها غير المعلنة على الفلسطينيين في الضفة الغربية، فقتلت واعتقلت وصادرت أراضي وأغلقت مؤسسات في هجمات متفرقة، في الضفة، مساء الأربعاء ويوم الخميس، طالت معظم المناطق وخلّفت في المخيمات دماراً واسعاً.

وقتل الجيش الإسرائيلي الطفل عمر أبو بكر (16 عاماً) في بلدة يعبد، وعبد الناصر رياحي (24 عاماً) في مخيم بلاطة بنابلس، فيما قضى عوض عنبر (47 عاماً) متأثراً بجروحه الخطيرة التي أصيب بها في 14 من الشهر الماضي، عقب اقتحام قوات الاحتلال مخيم طولكرم، ما يرفع عدد الذين قتلتهم إسرائيل إلى 265 فلسطينياً في الضفة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، و473 منذ بداية العام.

وتشهد الضفة توترات كبيرة منذ نحو عامين، لكن إسرائيل صعّدت وفرضت أجواء حرب على الفلسطينيين منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في 7 أكتوبر. فراحت تقتل وتعتقل الفلسطينيين بشكل يومي، من خلال عمليات شهدت كثيراً من العنف واستخدام الطائرات.

واقتحمت القوات الإسرائيلية مناطق مختلفة في الضفة الغربية الخميس، واشتبكت مع الفلسطينيين في مخيمات طولكرم ونابلس، قبل أن تحدث دماراً كبيراً هناك في البنية التحتية.

وقال نادي الأسير الفلسطيني إن القوات الإسرائيلية اعتقلت 44 فلسطينياً في الخليل وطولكرم ونابلس وبيت لحم.

وقد بلغت حصيلة الاعتقالات في الضفة الغربية بعد 7 أكتوبر أكثر من 3640، وتشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، أو عبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا كرهائن.

وقال نادي الأسير إن قوات الاحتلال تواصل حملات الاعتقال الممنهجة، كإحدى أبرز السياسات الثابتة التي تصاعدت بشكل غير مسبوق بعد 7 أكتوبر.

داهمت مقر جمعية لرعاية الأيتام وأغلقت مكاتبها واستولت على أثاث وملفات

اقتحام مؤسسة للأيتام

إضافة إلى القتل والاعتقال والاقتحامات وتدمير البنى التحتية، بدأت إسرائيل باقتحام مؤسسات وإغلاقها في المناطق الفلسطينية التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

وداهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الخميس، مقر جمعية «بيت أمر» لرعاية الأيتام شمال الخليل، وأغلقت بعض مكاتبها، واستولت على أثاث وملفات للجمعية.

وقال رئيس الجمعية الدكتور يوسف أبو ماريا إن قوات الاحتلال اقتحمت مقر الجمعية في بلدة بيت أمر، وقامت بتفتيشه والعبث بمحتوياته، واستولت على كل ملفات الجمعية، بالإضافة إلى أجهزة كهربائية وحواسيب، قبل أن تقوم بإغلاق أبواب بعض المكاتب بألواح الحديد.

وأضاف أبو ماريا أن الجمعية تقدم خدماتها لما يقارب 200 من الأطفال الأيتام، بالإضافة إلى 470 طالباً يلتحقون بالمدرسة التابعة للجمعية.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، الخميس، مدينة رام الله، وأغلقت مطبعة في المدينة.

وقبل أيام أغلقت إسرائيل مطبعة في بيت لحم، ومحلات تجارية ومؤسسات ومحلات صرافة في رام الله وشمال الضفة الغربية.

تواصل جغرافي

وفي إطار حربها، استولت إسرائيل كذلك على أراضٍ واسعة في الضفة.

وقالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان (هيئة رسمية)، الخميس، إن «سلطات الاحتلال الإسرائيلي أعلنت مصادرة 501 دونم من أراضي المواطنين في جبع بمحافظة القدس، بحجة أنها أراضي دولة».

وقال رئيس الهيئة، مؤيد شعبان، إن سلطات الاحتلال تحاول من خلال تحويل هذه الأراضي إلى ما يسمى «أراضي الدولة» أن تُحدث تواصلاً جغرافياً بين مستعمرتي «آدم» و«جيفع بنيامين» في القدس المحتلة، ما يساهم مستقبلاً في تمدد المستعمرات على أراضي المواطنين، دون مراعاة لحقوقهم الأساسية ودون التفات إلى موقف القانون الدولي الذي يجرم هذه المخالفات الجسيمة الصادرة عن القوة القائمة بالاحتلال في الأرض المحتلة.

ويتيح تحويل أي أراضٍ في الضفة إلى أراضي دولة استخدامها بالطريقة التي تراها إسرائيل مناسبة، بما في ذلك بناء مستوطنات أو تحويلها إلى أراضي تدريب عسكري، كما يشمل حظر دخول الفلسطينيين إلى هذه الأراضي.

وقالت الهيئة إن مصادرة الأراضي في جبع «جزء من مخطط كبير يهدف إلى السيطرة على السفوح الشرقية للضفة الغربية، وتحديداً تلك الملاصقة لأغوار وشفا الأغوار، من خلال السيطرة على مساحات شاسعة في هذه المنطقة».

في الأثناء، استولى مستوطنون على أرض زراعية بمساحة 12 دونماً، جنوب بيت لحم. وأفاد مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في محافظة بيت لحم، حسن بريجية، بأن عدداً من المستعمرين استولوا على مساحة تقدر بنحو 12 دونماً، وزرعوها بأشجار حرجية في منطقة خلة النحلة قرب قرية وادي رحال جنوباً، الواقعة بين مستعمرة «أفرات»، والبؤرة الاستعمارية، «كفعات عيتام» الجاثمتين على أراضي المواطنين، تعود للمواطن محمد عيسى الهريمي.

وخلال الحرب الدائرة على غزة، استولت إسرائيل على مزيد من الأراضي في الضفة.

62 بؤرة استيطانية زراعية جديدة في الضفة خلال حرب غزة

تل أبيب: نظير مجلي

كُشف النقاب في تل أبيب عن قيام القيادة الرسمية للمستوطنين باستغلال الحرب على غزة والضفة الغربية لإقامة ما يسمى «المزارع الطلائعية»، وهي بؤر استيطانية زراعية تُستخدم لتمهيد بناء مستوطنات جديدة.

ونشرت جمعية «كيرم نبوت»، التي تُتابع سياسة الأراضي الإسرائيلية خلف الخط الأخضر، تقريراً أفاد بأن المستوطنين أقاموا، حتى الآن، 62 مزرعة معزولة، تحتلّ كل واحدة منها الأراضي المخصصة لليهود فقط. وبعض هذه المزارع أُقيم بطريقة تندرج في إطار الفساد، إذ إن مَن أقامها هم أقارب لموظفين يعملون في سلطة الطبيعة والحدائق.

وإضافة إلى ذلك، يسيطر المستوطنون بشكل منهجي على ينابيع المياه التي استخدمها الفلسطينيون، في شمال غور الأردن، ويستخدمها المزارعون في القرى الفلسطينية وتجمعات الرعاة التي وجدت نفسها مُحاطة من كل الجهات، وكذلك على أراض تابعة للتجمعات التي جرى إخلاؤها بالقوة من سكانها.

وقالت الجمعية الإسرائيلية إن المستوطنين قاموا بشقّ طريق في المحمية الطبيعية وادي قانا وقربها، بشكل غير قانوني قبل بضع سنوات؛ بهدف إيجاد رابط بين البؤر الاستيطانية في المكان، وبين مستوطنة عمانوئيل. مقطع آخر لطريق أخرى جرى شقّها في حقل زيتون للفلسطينيين، كما شقُّوا طرقاً في منطقة جنوب جبل الخليل، وقرب قرية قراوة بني حسان، التي تقع في وسط الضفة الغربية، وهناك طريق أخرى في أراض خاصة فلسطينية من أجل خلق ربط مع مزرعة أقامها المستوطنون في المنطقة، وطريق أخرى قرب منشأة تكرير مياه المجاري، التابعة لقرية سلفيت الفلسطينية، وأكدت الجمعية أن هذه القائمة جزئية فقط.

وأوضحت الجمعية أن العنف ضد الفلسطينيين، الذين يقطفون الزيتون، تحوّل إلى تقليد سنوي قديم في أوساط المستوطنين بالضفة الغربية. وفي هذه السنة أيضاً وقعت عشرات الأحداث لتخريب الحقول وتخويف قاطفي الزيتون والإزعاج المتكرر.

ووفق صحيفة «هآرتس»، فإن الأبحاث الأكاديمية اعتادت اعتبار نشاطات الاحتلال والاستيطان في الضفة الغربية خلال السنوات الاخيرة، نوعاً من العنف البطيء، الذي يجري بموجبه استخدام العنف ضد الفلسطينيين على فترة زمنية طويلة، على الأغلب دون نتائج قاتلة - «هنا طرد لرعاة، وهناك شق طريق إلى أراض فلسطينية خاصة».

وأكدت هذه الأبحاث أن التأثير المتراكم لهذا العنف البطيء يتجلى في طرد الفلسطينيين من الأراضي ومصادر الرزق المرتبطة بالزراعة، هذا العنف يُستخدم أيضاً ضد المشهد الطبيعي والطبيعة، ومؤخراً جرى تسريعه بشكل واضح، ففي عدة مناطق يستغل المستوطنون وضع الحرب. كل شق طريق يقومون به يُعدّ ضرورة أمنية، وكل سيطرة على أرض أو ممارسة إرهاب على الفلسطينيين أثناء قطف الزيتون هي دفاع عن النفس من تهديدات. كل ذلك يحدث بدعم شِبه مطلق من الحكومة تقريباً، وتجاهل طلب الولايات المتحدة وقف هذه النشاطات.

وقالت الصحيفة إن الإدارة المدنية في الجيش، المُخوَّلة بفرض القانون، تقريباً عاجزة أمام هؤلاء. وأضافت: «أيضاً في الأوقات العادية، تجد الإدارة المدنية صعوبة في وقف شبيبة التلال العنيفين، وغيرهم من المستوطنين. الآن يبدو أنها فقدت بشكل كبير، حتى، السيطرة الجزئية التي كانت لديها. المستوطنون لا يحسبون أي حساب للإدارة المدنية، وهي من جانبها توقفت عن إحصاء خروقات القانون».

وكشفت الصحيفة أن وزيرة حماية البيئة، عيديت سلمان، وهي من المؤيدين البارزين للمستوطنين ولا تُفوّت أية فرصة لدعم شعورهم بالسيادة على الأرض، قامت، قبل بضعة أسابيع، بجولة مع رئيس المجلس الإقليمي غوش عصيون، لتشجيع نهب الأرض الفلسطينية، ومكافحة ما تسميه «البناء غير القانوني في مناطق السلطة الفلسطينية الذي يهدد بالخطر الاستيطان اليهودي ويهدد بفقدان السيطرة وتدمير كنوز الطبيعة».

يُذكر أن الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون على الفلسطينيين وممتلكاتهم وعقاراتهم، لقيت احتجاجاً من عدة دول في الغرب اعتبرتها «تهديداً للسلام في المنطقة». وبسبب تقاعس الحكومة الإسرائيلية عن معالجتها، أقدمت حكومات فرنسا وبلجيكا وإيرلندا، وكذلك الإدارة الأميركية، على اتخاذ قرارات بمنع المستوطنين المتطرفين وأفراد عائلاتهم من دخول بلادها. وقد هاجم المستوطنون هذه القرارات، واعتبروها مُعادية للسامية.

وزراء الخارجية سيسعون الاثنين للتغلّب على انقساماتهم

البحث في عقوبات أوروبية على المستوطنين مرتكبي أعمال العنف بالضفة

باريس: ميشال أبو نجم

الرسالة التي نشرها الرئيس الأميركي جو بايدن بتاريخ 18 نوفمبر (تشرين الثاني)، في صحيفة «واشنطن بوست»، جاء في أحد مقاطعها ما حرفيته: «قلتُ للمسؤولين الإسرائيليين، بشكل قاطع، إن عنف المتطرفين في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين يجب أن يتوقف، وإن الذين يقترفون هذه الأعمال تتعين محاسبتهم».

وأضاف: «إن الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ مبادرات خاصة يمكن أن تتضمن حجب التأشيرات عن المتطرفين الذين يهاجمون المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية».

وقتها، نُظِر إلى مبادرة بايدن على أنها محاولة لتحسين صورة الولايات المتحدة التي وقفت قلباً وقالباً مع إسرائيل، ودافعت عن مواقفها، وقدمت لها الدعم العسكري والمالي، ووفَّرت لها الحماية السياسية والدبلوماسية، وقطعت الطريق على أي مطالبة بوقف لإطلاق النار في غزة.

ولكن تهديدات بايدن لم تكن كلاماً في الهواء؛ فيوم الثلاثاء الماضي أعلنت الخارجية الأميركية أن واشنطن «تبنَّت سياسة جديدة في موضوع التشدُّد؛ بتوفير تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة» ضد الأشخاص الذين «أقدموا على ممارسات ضد السلام والأمن والاستقرار في الضفة الغربية، وتحديداً من خلال ارتكاب أعمال عنف...»، في إشارة إلى المستوطنين. وجاء في البيان الأميركي الصادر عن وزير الخارجية أنطوني بلينكن، أنه يتعين على إسرائيل «اتخاذ تدابير إضافية من أجل حماية المدنيين الفلسطينيين ضد هجمات المتطرفين».

المفارقة أن شيئاً كهذا لم يصدر عن الاتحاد الأوروبي لا فردياً ولا جماعياً، رغم البيانات الصادرة عن العديد من دوله التي تندِّد بعنف المستوطنين وممارساتهم. وقالت آن كلير لوجندر، الناطقة باسم الخارجية الفرنسية، أمس، إن أعمال العنف ضد الفلسطينيين «يجب أن تتوقف، والمسؤولية تقع على السلطات الإسرائيلية التي يتعيَّن عليها أن تحاسب المسؤولين عنها». أضافت: «نحن، من جهتنا، سوف نتحمل مسؤولياتنا وننظر في اتخاذ تدابير تمنع (المسؤولين عن العنف) من دخول الأراضي الفرنسية وتجميد أموالهم في فرنسا وعلى المستوى الأوروبي».

وتفيد المعلومات المتوفرة بأن موضوع فرض عقوبات على مرتكبي أعمال العنف بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية سيتم بحثه على مستوى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الاثنين المقبل، في بروكسل.

وأكدت الخارجية الفرنسية، أن الوزيرة كاترين كولونا «سوف تثير هذه المسألة» في الاجتماع المذكور. ولأن زمن الانتقال إلى التنفيذ ليس متضحاً بعد؛ لا على المستوى الفرنسي ولا الأوروبي، ولأنه لا لوائح متوافرة عن الأشخاص الضالعين في أعمال العنف، فإن البحث على مستوى الاتحاد الأوروبي سوف يتواصل، علماً بأن هناك انقسامات بين أعضائه.



وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في أستراليا بزيارة رسمية 4 ديسمبر (أ.ف.ب)

تنديد فرنسي

والأربعاء، نددت الخارجية الفرنسية بممارسات المستوطنين «تحت أنظار الجيش الإسرائيلي». وسبق للرئيس ماكرون شخصياً، وأكثر من مرة، أن أدان العنف المذكور.

وإذا كانت هناك إشارة إيجابية؛ فقد أتت من برلين التي أكدت دعمها لاتخاذ إجراءات من هذا النوع، رغم دعمها المطلق لإسرائيل، ورفضها قبول وقف إطلاق النار. ووفق المستشار الألماني أولاف شولتس، فإن أمراً كهذا «سيفيد (حماس) التي تستطيع التقاط أنفاسها وإعادة تنظيم صفوفها».

ولكن هناك 3 دول مرشَّحة لأن تعارض قراراً على المستوى الأوروبي بهذا الخصوص، وهي تحديداً النمسا والتشيك والمجر، المعروفة بعلاقاتها الوثيقة مع إسرائيل، وخصوصاً المجر. إلا أن الخطوة الأميركية من شأنها أن «تشجع» الأوروبيين، وفق مصدر دبلوماسي أوروبي في باريس، على اقتفاء أثر واشنطن.

وبحسب هذا المصدر، فإن التصويب على المستوطنين بالنسبة للطرفين (الأميركي والأوروبي) «أسهل من انتقاد ما تقوم به إسرائيل في غزة، رغم التحذيرات والنداءات الصادرة عن الأمم المتحدة بشخص أمينها العام، أنطونيو غوتيريش، والمسؤولين عن المنظمات والوكالات المتفرعة عنها، مثل (الأونروا) و(منظمة اليونيسيف) و(منظمة الصحة الدولية) وغيرها».

وترى مصادر أخرى أن استدارة أوروبية محتملة، رغم الانقسامات الداخلية، يمكن النظر إليها على أنها محاولة مزدوجة الأهداف؛ فمن جهة، يُراد منها أن تحسِّن صورة الأوروبيين وإظهار أنهم يسعون إلى سياسة «متوازنة» في المواقف ما بين إسرائيل والفلسطينيين. ومن جهة ثانية، التعويض عن عجزهم في التأثير على مسار الحرب في غزة، حيث الطرف الخارجي الوحيد الذي تحسب له إسرائيل الحساب هو الجانب الأميركي، وليس أبداً الأوروبي.

ومرة أخرى، يبدو أن الطرف الأوروبي ينتظر «الإشارة» من واشنطن للتجرؤ على القيام بخطوة ما إزاء حرب يبدو فيها مكبل اليدين.

وعلى أي حال، فإن توصل الأوروبيين إلى اتفاق بشأن العقوبات التي لا تتجاوز الحد الأدنى سيحتاج إلى أسابيع، بينما الوضع الميداني في الضفة الغربية متفجِّر. ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، فإن 258 فلسطينياً قُتلوا في الضفة منذ السابع من أكتوبر.

ثمة قناعة يعبر عنها أكثر من طرف أوروبي غير رسمي، مفادها أن عقوبات الحد الأدنى، في حال تم إقرارها على المستوى الأوروبي، لن يكون لها كبير الأثر على الوضع الميداني؛ ففي حالة فرنسا، لا يحتاج حامل جواز السفر الإسرائيلي لتأشيرة دخول، وهو يحق له الدخول إلى فرنسا والإقامة فيها لمدة لا تزيد على 90 يوماً من غير تأشيرة، ومن غير أن يكون متوجباً عليه أن يعلن عن حضوره على الأراضي الفرنسية بأي شكل من الأشكال.

ثم إن كثيراً من الإسرائيليين يحملون جنسية مزدوجة؛ ما يعفيهم غالباً من التأشيرة في مجموعة دول «شينغن». والأمر نفسه معمول به أميركياً حيث لم يعد الإسرائيلي بحاجة لتأشيرة منذ سبتمبر (أيلول) الماضي.

ليست انقسامات الأوروبيين بشأن الملف الفلسطيني جديدة؛ فخلال العقود والسنوات الماضية، فشلوا فشلاً ذريعاً حتى في تنفيذ قرارات اتخذوها جماعياً، مثل فرض قيود على منتجات المستوطنات التي تروجها إسرائيل في الفضاء الأوروبي. ولا شيء يمكن أن يجمع إسبانيا وألمانيا بالنسبة للملف الفلسطيني؛ فرئيس الحكومة الإسبانية ومعه نظيره البلجيكي أعربا عن استعدادهما، مؤخراً، ومن قرب الحدود مع غزة، للاعتراف بالدولة الفلسطينية، بينما تحجم برلين حتى عن انتقاد إسرائيل ما يشكل بالنسبة إليها خطاً أحمر ترفض اجتيازه.

بالمقابل، فإن الأوروبيين سيبحثون، الاثنين، في فرض عقوبات على «حماس». واستبقت باريس الاجتماع بالإعلان، الثلاثاء، عن تجميد أموال يحيى السنوار زعيم «حماس» في غزة، ومحمد الضيف قائد كتائب القسام، ومساعده مروان عيسى. ويبدو اتفاق الأوروبيين بشأن العقوبات على «حماس» التي يعدّونها تنظيماً إرهابياً أكثر يسراً بعكس الحال مع إسرائيل.

20 ألف نازح في مراكز إيواء بمدينة صور

جرحى مدنيون في جنوب لبنان... و3 قتلى من «حزب الله»



من تشييع أحد عناصر «حزب الله» قُتل في المواجهات بالجنوب (إ.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استمرت، الخميس، المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن تنفيذه عدداً من العمليات مستهدفاً مواقع عسكرية وتجمعات لعسكريين إسرائيليين.

ونعى الحزب ثلاثة مقاتلين «أثناء قيامهم بواجبهم الجهادي»، وكان لافتاً أنه لم يرفق عبارة «على طريق القدس» في بيان النعي، وفق ما جَرَت العادة.

وقام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة لمنطقة الحدود الشمالية، يوم الخميس، حيث كرَّر تحذير «حزب الله»، وقال: «إذا اختار حزب الله بدء حرب شاملة، فإنه سيُحوّل بيروت وجنوب لبنان بيديه إلى غزة وخان يونس».

وأدى القصف الإسرائيلي إلى سقوط جرحى بين طلاب أحد المعاهد في جنوب لبنان، في حين أعلن مقتل إسرائيلي على أثر هجوم بصواريخ موجَّهة من لبنان، في وقت وصل فيه عدد النازحين من بلدات الجنوب الحدودية إلى صور إلى عشرين ألف نازح، إضافة إلى المئات الذين نزحوا إلى مناطق أخرى ولم يسجلوا ضمن «وحدة إدارة الكوارث».

القرى والبلدات الجنوبية المتاخمة للخط الأزرق عاشت ليلاً هادئاً وحذراً

وأكدت «إدارة الكوارث» أنها تعاني ضعف الإمكانات المتاحة، علماً بأن عدداً من القرى التي لا تزيد عن الأربعين قرية ليس فيها مأمن لحياة المدنيين، بعدما استهدفت إسرائيل المنازل والمدنيين والصحافيين وسيارات الإسعاف ومشاريع الدواجن والمواشي.

وفي بيانات متفرقة، أعلنت «المقاومة الإسلامية»، مساء، أن مقاتليها استهدفوا موقعي الجرداح وبياض بليدا، وتجمعاً لجنود إسرائيليين في حرج شتولا (قرية طربيخا اللبنانية المحتلّة)، وتجمعاً آخر في خلة وردة، محققين إصابات مباشرة، وفق البيانات.

وأتى ذلك بعدما استهدف «حزب الله»، بعد الظهر، تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع جل العلام، وتجمعاً آخر في محيط ثكنة ميتات، كما استهدف موقع المرج (قرية هونين اللبنانية المحتلّة)، وموقع معيان باروخ بالأسلحة المناسبة، وجرى إصابته إصابة مباشرة.

كانت القرى والبلدات الجنوبية المتاخمة للخط الأزرق في القطاعين الغربي والأوسط، قد عاشت الليل هدوءاً حذِراً، خرقته القنابل المضيئة والطيران الاستطلاعي وصوت انفجار اعتراضي في سماء منطقة صور، وسقوط قذيفة في البحر قبالة منطقة باب التم في محلة القاسمية لم يُعرَف مصدرها وماذا استهدفت في عرض البحر.

وفي مرجعيون، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بسقوط جريح نتيجة القصف على تلة حمامص، وقد نُقل إلى المستشفى، في حين شنّ الطيران الإسرائيلي غارتين على وادي السلوقي وأطراف بلدات مجدل سلم وحولا ومركبا. ومساء، ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الطيران الإسرائيلي استهدف سهل مرجعيون بقذائف مدفعية ثقيلة عدة.

وقال الجيش الاسرائيلي إنه رصد إطلاق عدد من القذائف من لبنان، وردّ على مصادر النيران، مُعلناً أن طائراته المُقاتلة ضربت أهدافاً لـ«حزب الله»، داخل الأراضي اللبنانية، تشمل بنى تحتية ومواقع إطلاق ومواقع عسكرية، وذلك بعدما كان قد أعلن أن صفارات الإنذار انطلقت في بلدة مارغليوت، الواقعة شمال إسرائيل بالقرب من الحدود مع لبنان. وقال الجيش الإسرائيلي إن مدنياً إسرائيلياً قُتل بصاروخ مضادّ للدروع أُطلق من لبنان في اتجاه شمال إسرائيل، الخميس، في ظل تبادل القصف عبر الحدود بين «حزب الله» وإسرائيل.

ميقاتي: سنضم النتائج إلى الشكوى لمجلس الأمن

تحقيقات دولية تثبت استهداف صحافيين في جنوب لبنان بقذيفة إسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت، الخميس، نتائج أربعة تحقيقات قامت بها كل من «وكالة الصحافة الفرنسية» ووكالة «رويترز» ومنظمة «العفو الدولية»، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»، خلصت إلى أن قذيفة دبابة إسرائيلية هي التي استهدفت الفريق الصحافي في جنوب لبنان في 13 أكتوبر (تشرين الأول)، وأدت إلى مقتل المصور الصحافي اللبناني عصام عبد الله الذي كان يعمل مع وكالة «رويترز»، وإصابة صحافيين آخرين.

وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن لبنان سيتخذ الإجراءات لضم نتائج التقارير إلى الشكوى المقدمة أمام مجلس الأمن الدولي ولدى المراجع الدولية المختصة ومتابعتها، مشيراً إلى أن وزير الإعلام زياد مكاري في صدد مراسلة السفراء الذين يمثلون الدول الكبرى في لبنان؛ للطلب من هذه الدول اتخاذ الموقف المناسب.

وأعلنت «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، الخميس، أن القصف الإسرائيلي الذي قتل صحافياً وجرح ستة آخرين في 13 (أكتوبر) في جنوب لبنان يستدعي تحقيقاً في «جريمة حرب».

وقدمت المنظمتان خلال مؤتمر صحافي في بيروت، نتائج تحقيقين منفصلين قامت بهما وتزامن نشرهما مع تحقيق لوكالة «الصحافة الفرنسية» ووكالة «رويترز» أظهرت أن قذيفة دبابة إسرائيلية قتلت عصام عبد الله وأصابت ستة صحافيين آخرين، هم مصورا «وكالة الصحافة الفرنسية» كريستينا عاصي التي لا تزال تتلقى العلاج في المستشفى، وديلان كولنز، ومصورا وكالة «رويترز» ماهر نزيه وثائر السوداني، ومراسلة قناة الجزيرة كارمن جوخدار وزميلها المصور إيلي براخيا.

وخلص تحقيق المنظمتين إلى أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مصدرها إسرائيل تسببت بالحادث.

وأوضحت نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «منظمة العفو» آية مجذوب، أن «المسؤولين عن موت عصام عبد الله وإصابة ستة صحافيين آخرين يجب أن يحاسبوا. لا يفترض بأي صحافي أن يُستهدف أو يقتل لمجرد أنه يقوم بعمله. يجب ألا يُسمح لإسرائيل أن تقتل أو تهاجم صحافيين من دون محاسبة».

وأضافت خلال المؤتمر الصحافي إن «الضربتين الإسرائيليتين (...) كانتا على ما يبدو هجمات متعمّدة على مدنيين، ما يشكّل جريمة حرب».

وذكّرت بأن القانون الإنساني الدولي «يفرض واجب عدم استهداف إلا مقاتلين وأهدافاً عسكرية، في كل أوقات النزاع»، و«يمنع في كل الظروف تنفيذ هجمات على مدنيين»، مشيرة إلى أنه «على حلفاء إسرائيل - الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وألمانيا - أن تعلّق مساعدتها العسكرية لإسرائيل، بسبب خطر استخدام هذه الأسلحة لارتكاب انتهاكات خطيرة».

وقال الخبير اللبناني في «هيومن رايتس ووتش» رمزي قيس، خلال المؤتمر الصحافي نفسه، إن التحقيق الذي أجرته منظمته «يشير بقوة إلى أن القوات الإسرائيلية كانت تعرف، أو كان يجدر بها أن تعرف، أن المجموعة التي هاجمتها من الصحافيين».

وكانت «وكالة الصحافة الفرنسية» قد أجرت على مدى سبعة أسابيع، تحقيقاً عبر تحليل صور أقمار اصطناعية وست وسائل إعلام كانت موجودة في المكان في ذلك اليوم، مع شهادات صحافيين، وسكان ومصادر أمنية، وطرح أسئلة على عدد من الخبراء في الأسلحة.

وأظهر التحقيق الذي أجري بالتعاون مع منظمة «إيروورز» (Airwars) البريطانية غير الحكومية المتخصصة في التحقيق في هجمات تطال مدنيين في مواقع النزاع، أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مزودة بزعانف ويستخدمها الجيش الإسرائيلي حصراً في المنطقة، استخدمت في الضربة القاتلة، وفصلت بين القذيفتين 37 ثانية فقط، ما يؤشر، بحسب خبراء استجوبتهم «إيروورز» و«وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أن الضربة كانت محدّدة الأهداف، علماً بأنه كان واضحاً أن الأشخاص المتجمعين في المكان هم صحافيون.

من جهتها، تحدثت «رويترز» مع أكثر من 30 من المسؤولين الحكوميين والأمنيين والخبراء العسكريين والمحققين في الطب الشرعي إلى جانب محامين ومسعفين وشهود؛ للتوصل إلى رواية مفصلة عن الحادث.

وراجعت وكالة «رويترز» لقطات فيديو من 8 وسائل إعلام كانت في المنطقة في ذلك الوقت، ومئات الصور التي التقطت قبل الهجوم وبعده، وتشمل صوراً عالية الدقة بالأقمار الاصطناعية.

وفي إطار تحقيقها، جمعت «رويترز» أيضا أدلة من مكان الحادث وحصلت عليها، بما في ذلك شظايا على الأرض وأخرى في سيارة للوكالة وثلاث سترات واقية من الرصاص وكاميرا وحامل ثلاثي القوائم وقطعة معدنية كبيرة.

وفحصت المنظمة الهولندية للبحث العلمي التطبيقي (تي إن أو)، وهي مؤسسة بحثية مستقلة تختبر وتحلل الذخائر والأسلحة لصالح عملاء مثل وزارة الدفاع الهولندية، تلك المواد لصالح «رويترز» في مختبراتها في لاهاي.

وكانت النتائج التي توصلت إليها المنظمة الهولندية أن القطعة المعدنية الكبيرة كانت عبارة عن جزء من ذيل قذيفة دبابة عيار 120 ملليمتراً، وأطلقها مدفع دبابة متمركزة على بعد 1,34 كيلومتر من المراسلين عبر الحدود اللبنانية.

وفيما قالت «وكالة الصحافة الفرنسية» إن الجيش الإسرائيلي رفض التعليق على نتائج تحقيقاتها، قالت «رويترز» إنها عرضت على الجيش الإسرائيلي النتائج التي توصلت إليها، وطرحت أسئلة تفصيلية إضافية، ومنها ما إذا كانت القوات الإسرائيلية على علم بأنها تطلق النار على الصحافيين، فكان ردّ اللفتنانت كولونيل ريتشارد هيخت، المتحدث الدولي باسم الجيش الإسرائيلي: «نحن لا نستهدف الصحافيين»، ولم يقدم المزيد من التعليقات.

الراعي يزور جنوب لبنان لـ«صنع السلام»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي الوقوف إلى جانب أهالي الجنوب، داعياً لإعطاء الشعوب المقهورة حقوقها. وفي حين رفض شطب القضية الفلسطينية، شدد على أن «حل الدولتين هو المطلوب، وهو الذي يحقق السلام، وسنعمل على أن نكون صانعي السلام».

أتت مواقف الراعي في زيارة له إلى صور للتضامن مع أهالي الجنوب، حيث كان في استقباله نواب من المنطقة ورجال دين ووفد من قوات «اليونيفيل» وممثلون عن القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية والأحزاب في المنطقة.

واستهلّ الراعي والوفد المرافق زيارته الجنوبية في كنيسة سيدة البحار المارونية في صور، ومن ثم زار كنيسة مار توما للروم الملكيين الكاثوليك ودار الإفتاء الجعفري، حيث كان في استقباله مفتي صور وجبل عامل القاضي الشيخ حسن عبد الله وعدد من الفعاليات والشخصيات الرسمية والروحية، وختم زيارته في دار الفتوى بصور، حيث كان في استقباله مفتي صور ومنطقتها الشيخ مدرار حبال وعدد من القيادات الروحية والأهلية.

ودعا الراعي خلال زيارته للعمل «من أجل السلام وإعطاء الشعوب المقهورة حقوقها»، وقال: «هذه الزيارة التضامنية في ظل الظروف الصعبة هي واجب إنساني أمام هول ما يحصل، وهي من أجل السلام، خاصة أن هذه المنطقة تدفع أثمان حرب لا يوجد فيها أي شعور إنساني، وتدمر وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ولا نقدر إلا أن نأتي إلى صور لنقول لكل أهلنا في الجنوب إننا إلى جانبكم ومعكم ونتوجه بالتحية لجميع الحضور».

وأكد: «نحن حرصاء على أن نأتي لنحافظ على وحدتنا بتنوعها، وهذه الحرب مدمرة ليس فقط في غزة بل هي حرب خارجة عن كل الحضارة والقوانين الإنسانية، وقد أتينا لنعلن السلام. ودون سلام لا توجد حياة، وكل إنسان له دور، ولا نرضى أن يشوه دور الإنسان. نريد أن نقف في وجه الحقد والكراهية والبغض ونحن إخوة، وهذه هي الثقافة اللبنانية الحقيقية، وهذه هي الثقافة الروحية الكنسية الحقيقية».

وفي حين لفت إلى أن كل البلدات تعيش اليوم تبعات الحرب على غزة، وقد اضطر أهالي البلدات الجنوبية إلى ترك منازلهم، وجّه التحية «لكل البلدات والأهالي الذين هم إخوتنا وأهلنا»، داعياً لحماية الوطن والاهتمام به. وشدد: «علينا أن نعمل من أجل القضية الفلسطينية التي عمرها 75 سنة، ونعلن أننا بثقافتنا الروحية واللبنانية لا نرضى أن تُشطب هذه القضية بلحظة سريعة، بل نسعى للسلام الدائم».

ومن صور وجّه الراعي التحية لأهالي غزة، مؤكداً أن «حل الدولتين هو المطلوب وهو الذي يحقق السلام، وسنعمل على أن نكون صانعي السلام».

وخلال لقاء الراعي مع الفاعليات تحدث النائب في كتلة «حزب الله»، حسن عز الدين، مرحّباً، وقال إن «القضية الفلسطينية لن تموت ما دام لها مطالبون. نحن نمارس دورنا الوطني، وحرصنا على الوطن، ندعم إخواننا في غزة، حيث العدو الإسرائيلي يمارس القتل والتدمير. وإننا بالتضامن مع غزة نمارس وطنيتنا، وهذه دماء شهدائنا مع شهداء الجيش اللبناني، وسيبقى الوطن أرضاً صلبة للتلاقي والحوار، وهذا ما نعيشه في صور»، وتوجه إلى الراعي قائلاً: «نتبادل الآلام والآمال، وآمالنا بكم كبيرة يا غبطة البطريرك، وإلى مزيد من التواصل والتلاحم».

وفي دار الإفتاء الجعفري عدّ الشيخ حسن عبد الله أن «هذا اللقاء يعكس نهج لبنان الذي يجتمع في الملمّات والصعوبات، ويؤكد أن الجنوب ليس وحده، وهو جزء من لبنان».

وأشار عبد الله إلى أن «النزوح يشكل قلقاً للوطن ومأساة للنازح، ولكن النفوس المؤمنة تعمل على المساعدة في تجاوز المرحلة».

وفي دار الفتوى أبدى المفتي حبال تقديره لـ«الزيارة التي من شأنها رفع المعنويات التضامنية مع لبنان ومع أهلنا في غزة والكشف الدائم عن جرائم العدو الإسرائيلي الذي يقتل الطفولة ويقتل الشعب الفلسطيني ويدمر دون شفقة متجاوزاً كل القوانين الدولية».

المودعون اللبنانيون يتخوفون من تكبيدهم كامل الخسائر

بيروت: علي زين الدين

دخل النزاع المالي المستحكم في لبنان بين ثلاثي الدولة والبنك المركزي والجهاز المصرفي طوراً جديداً يُنذر بالوصول إلى ردهات القضاء المحلّي والخارجي، على خلفية الخلافات العميقة بشأن مقاربة الحكومة لفجوة الخسائر المقدرة بنحو 72 مليار دولار، واستطراداً استهداف شطب العجز المحقّق في ميزانية «المركزي»، عبر عزل توظيفات المصارف لديه.

وبالتوازي، يتكفل الغبار الكثيف لمعركة تبادل اتهامات سوء الحوكمة وما أفضى إليه من تبديد للاحتياطيات والتوظيفات، بارتفاع مستمر في منسوب القلق من بلوغ مرحلة استسهال إيقاع العبء الأكبر على عاتق مئات آلاف المودِعين، من مقيمين وغير مقيمين، الذين يحملون قيوداً دفترية بمدخرات تناهز 92 مليار دولار.

ويُتوقع، حسب مصادر مصرفية وقانونية متابعة، أن تشكل المادة 113 من قانون النقد والتسليف النواة الصلبة للاحتكام في تحميل المسؤوليات وتوزيع الأعباء على الأطراف المتنازعة، لا سيما لجهة النص على وجوب تولّي الدولة تغطية أي عجز في ميزانية البنك المركزي من الاحتياطي العام أو دفعه من الخزينة.

وفي مستجدات النزاع، أقدمت مجموعة من أكبر المصارف اللبنانية، التي تحمل قيود موجبات لصالحها لدى «المركزي» وبما يتعدّى 70 في المائة من إجمالي توظيفات المصارف التي تناهز 88 مليار دولار، على تعميم مذكرة قانونية تقضي بإرساء وصف «ربط نزاع» مع الدولة التي يتوجب عليها تغطية كامل عجز البنك المركزي وسداد ديونها ومستحقات سنداتها له، كمرتكز قانوني لاستعادة المصارف حقوقها، وبالتالي تمكينها من رد أموال المودِعين التي تتعدّى 90 مليار دولار، وفق البيانات المحدثة.

ووفق نسخة تلقتها «الشرق الأوسط»، عممت جمعية المصارف النص الكامل من 11 صفحة لمذكرة «ربط نزاع» تحت طائلة اللجوء إلى القضاء الإداري، وتقدم بها المحاميان أكرم عازوري وإيلي شمعون، بوكالتهما عن 11 مصرفاً عاملاً تشكل الكتلة الكبرى من حجم القطاع، وموجَّهة إلى وزارة المالية بغية إلزام الدولة بتنفيذ موجباتها القانونية والتعاقدية تجاه مصرف لبنان عن طريق التسديد الفوري إلى المصرف المركزي المبالغ المستحقة بذمتها تجاهه، وتحت طائلة اللجوء إلى القضاء الإداري.

ووفق توضيحات موازية من رئيس الجمعية سليم صفير، فإن الأساس هو القانون المتعلق بالانتظام المالي الذي يفترض أن يوزّع المسؤوليات بطريقة عادلة. وبذلك فإن الودائع لدى البنوك مؤمَّنة بالكامل إذا نفذت الدولة موجبها القانوني بتغطية العجز في المصرف المركزي وفق القوانين المرعيّة الإجراء، لا سيما المادة 113 من قانون النقد والتسليف. علماً بأن الجزء الوازن من المسؤولية يقع على عاتق الدولة التي تسببت بممارساتها وعجوزاتها المالية المتراكمة في خلق عجز كبير في ميزانية البنك المركزي.

وتؤكد المصارف المتضررة، أن توظيفاتها المالية هي أموال المودِعين التي أودعتها في مصرف لبنان، سواء بإرادتها أو بقوة التعاميم والقرارات التي كان يُصدرها «المركزي» وهي مُلزِمة للمصارف. وهو ما اقتضى تضمين المذكرة السرد المفصّل للطريقة التي أدّت إلى تجميع الخسائر في البنك المركزي، من خلال استخدام الدولة للأموال.

وفي باب المرتكزات القانونية، استندت المذكرة إلى معادلة متوازية لإيفاء الحقوق. فالمصارف المستدعية هي دائنة لمصرف لبنان ومتضررة من عدم مطالبته الدولة اللبنانية بديونها. ولذا فهي تطلب إلزام الدولة بتسديد ديونها والتزاماتها إلى البنك المركزي لكي يتمكّن من تسديد التزاماته إلى المصارف، وبالتالي تتمكّن هي من إعادة أموال المودِعين.

كما عزّزت هذا البعد، بارتكاز المذكرة في حيثياتها على ميزانيات مصرف لبنان، وعلى نتائج التدقيق الجنائي الذي أصدرته «ألفاريز آند مارسال Alvarez &Marsal»، وعلى التدقيق المحاسبي الذي أصدرته «أوليفر وايمن Oliver Wyman» بناءً على طلب من الدولة اللبنانية.

وأما لجهة تحديد المبالغ المثبتة في قيود الميزانية ونتائج التدقيق المحاسبي، فقد طالبت الدولة بتسديد دينها لمصرف لبنان والبالغ نحو 16,6 مليار دولار، وبتسديد نحو 51,3 مليار دولار لتغطية خسائر المصرف الظاهرة في ميزانيته لسنة 2020، تطبيقاً لقانون النقد والتسليف، لا سيما المادة 113 منه. كذلك تغطية زيادة العجز في المصرف عن السنتين 2021 و2022 من خلال اتّباع طريقة الاحتساب التي اتّبعتها شركة التدقيق «ألفاريز آند مارسال» في تحديد الخسائر حتى عام 2020.

ومن شأن توسع رقعة الخلاف بين الأطراف المعنية، أن يزيد من مخاوف المودِعين، بوصفهم الطرف الأضعف في الرباعي المعنيّ بأزمة «الفجوة». خصوصاً ما دامت المعطيات القائمة تشي بتنصل الدولة علناً من إيفاء موجباتها المالية وديونها، فإن المصارف لن تتمكن تالياً من سداد الودائع بقيمتها الحقيقية. بل هي لا تستطيع الالتزام برد الحد الأدنى المضمون الذي حدّدته الحكومة في مشاوراتها مع بعثة صندوق النقد الدولي والبالغ 100 ألف دولار للمودِع، مهما بلغ عدد حساباته أو مجموع مدخراته.

وفي الأساس، يتكبّد المودِعون اقتطاعات هائلة تتعدى نسبتها 83 في المائة على سحوباتهم من حساباتهم ضمن آليات حصص شهرية محدودة، إذ يجري احتساب الدولار، وبحد أقصى للسحب يبلغ 1600 دولار شهرياً، بسعر 15 ألف ليرة فقط، مقابل نحو 90 ألف ليرة للسعر الواقعي في أسواق القطع والاستهلاك الذي يجري أيضاً اعتماده في تسعير أغلب الضرائب وتكاليف الخدمات الخدمات الحكومية. في حين تُصرف 400 دولار نقداً (بنكنوت) للمستفيدين من مندرجات تعميم خاص صادر لقاء منعهم من تصريف مبالغ إضافية من حساباتهم.

وتشير المصادر المتابعة إلى أن السجل الحكومي خلال سنوات الأزمة التي دخلت عامها الخامس، لا يحمل أي إشارات مُطَمئنة للمودِعين ومخاوفهم المشروعة على تكبيدهم وحدهم مسؤولية الخسائر.

الرئيسان الروسي والإيراني ركّزا على تطوير التعاون الاقتصادي... وحرب غزة بين أولوياتهما

بوتين ورئيسي لـ«ضبط الساعات» في الملفات الثنائية والإقليمية

موسكو: رائد جبر

برز تطابق، الخميس، في مواقف موسكو وطهران حيال غالبية الملفات الإقليمية، خلال محادثات الرئيس فلاديمير بوتين مع نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي. ومع التأكيد على ارتياح الطرفين لمسار تطور العلاقات الثنائية وتوسيع مجالات التعاون في الملفات المختلفة، بدا أن مسائل تنسيق الجهود لمواجهة العقوبات الغربية المفروضة على البلدين، والتعامل مع الملفات الإقليمية الساخنة، وخصوصاً الوضع حول غزة كانت على رأس أولويات المناقشات.

واستهل بوتين اللقاء بتوجيه عبارات مازحة إلى ضيفه لم تخلُ من دلالات سياسية، فهو قال إن طائرته مرت فوق الأجواء الإيرانية أثناء رحلته إلى المملكة العربية السعودية والإمارات (الأربعاء)، وإنه كان ينوي أن يهبط في طهران للقاء رئيسي «لكن زملائي أبلغوني أنكم تنوون زيارة موسكو اليوم». ورأى معلقون، أن إشارة بوتين كانت مقصودة لجهة تأكيد الحرص الروسي على تعميق الاتصالات مع كل بلدان المنطقة.

بعد ذلك، تطرق بوتين إلى مستوى العلاقات مع إيران، التي قال: إنها «تتطور بشكل جيد للغاية».

وطلب من رئيسي نقل «أطيب تمنياته» إلى المرشد الإيراني علي خامنئي، وقال: إنه «بفضل دعمه، اكتسبنا زخماً جيداً في السنوات الأخيرة. وفي العام الماضي، زاد حجم التجارة بنسبة 20 في المائة وحققنا نتائج جيدة».

ولاحظ بوتين أن روسيا وإيران «تتعاونان بشكل نشط في جميع المجالات تقريباً، بما في ذلك مجال الطاقة». وزاد: «لدينا مشروعات بنية تحتية كبيرة، لقد ناقشناها لفترة طويلة، والآن وصلنا إلى التنفيذ العملي لبناء خط السكة الحديد بين الشمال والجنوب. وبطبيعة الحال، نحن نعمل بشكل تقليدي في تطوير التعاون في مجال الطاقة».

وشدد بوتين على أن البلدين يعملان بشكل نشط لضبط الساعات حول قضايا الساعة التي تهم البلدين، مقترحاً مناقشة الوضع حول فلسطين. كما لفت إلى الأهمية الخاصة لتوقيع اتفاق الشراكة بين طهران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي متوقعاً أن يتم التوقيع قبل نهاية العام الحالي.

بوتين: نحن نعمل بشكل تقليدي لتطوير التعاون في مجال الطاقة

بدوره، أعرب رئيسي عن ارتياحه لمستوى تطور العلاقات. وقال: إن البلدين وضعا أسساً متينة لتطوير التعاون في كل المجالات. وتوقف مطولاً في كلمته الاستهلالية حول الوضع في فلسطين، وقال: إن المطلوب العمل سريعاً على وقف «الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني» ملاحظاً أنه «تم قتل أكثر من 6000 طفل في هذا العدوان المتواصل، وهذا الموضوع لا يخص منطقة الشرق الأوسط وحدها، بل كل البشرية».

وأجرى الزعيمان بعد الشق المفتوح من المحادثات جلسة مناقشات مغلقة بحضور وفدي البلدين.

وكان الكرملين مهّد للقاء بتأكيد أن الرئيسين سوف يركزان على الملفات الإقليمية والدولية، وأنهما سوف يوليان اهتماماً خاصاً لمناقشة ملفات التعاون الثنائي، وخصوصاً ما يتعلق بمشروعات النقل والطاقة ومشروعات في المجال التجاري والاقتصادي.

وكان رئيسي، مهّد لدى وصوله العاصمة الروسية في زيارة لم يتم الإعلان عنها إلا قبل يومين، بأن أهم محاور زيارته إلى روسيا ستكون القضية الفلسطينية، ووقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، مشدداً على أن موسكو وطهران لديهما وجهات نظر مشتركة بشأن السلام والاستقرار في المنطقة.

وأشار رئيسي إلى أن زيارته إلى روسيا هدفها التشاور بشأن الكثير من القضايا الحساسة في المنطقة وتعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

ولفت رئيسي إلى أن استكمال ممر النقل الدولي «شمال - جنوب» سيكون أحد محاور المحادثات مع الرئيس الروسي.

في غضون ذلك، بدا أن الطرفين يوليان أهمية خاصة لتعزيز التعاون التجاري الاقتصادي في إطار تعزيز قدرات البلدين على مواجهة الضغوط الغربية ورزم العقوبات المفروضة عليهما. وقال السفير الإيراني لدى موسكو كاظم جلالي: إن صادرات إيران إلى روسيا زادت بنسبة 30 في المائة خلال 9 أشهر.

ورأى جلالي، في حديث مع وكالة الأنباء الرسمية (إرنا)، أن هذه الكمية من الصادرات الإيرانية غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة، في حين أشار إلى تناقص حجم الواردات الإيرانية من روسيا خلال الفترة ذاتها.

وأضاف جلالي، أن معظم التجارة بين البلدين تركزت في الماضي على المحاصيل الزراعية والبستنة، لكننا نشهد اليوم تصدير منتجات تكنولوجية مختلفة.

وأشار جلالي إلى التعاون بين إيران وروسيا في مجال التوربينات والمستلزمات الطبية والصحية والحلويات وصناعة الحقائب والأحذية والملابس والأثاث، قائلاً: إننا نشاهد اليوم بعض المنتجات الإيرانية بما فيها الشوكولاتة والحلويات والمستلزمات الصحية معروضة في المحال التجارية الروسية.

وأعرب جلالي عن تفاؤله إزاء مستقبل التعاون بين البلدين في مجال السيارات وقطع الغيار، عادّا أنه أحد المجالات الجادة للتعاون الثنائي.

وأوضح سفير إيران لدى روسيا، أن إيران وروسيا تعملان في مجال صناعة المحركات المتطورة للسيارات.

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر بانكين، بأن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي وإيران يستعدان لتوقيع اتفاقية حول إنشاء منطقة تجارة حرة في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وزاد: «إذا تحدثنا عن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، فهذه اتفاقية موحدة في جوهرها - فهي تختلف بالطبع في المحتوى – وهي اتفاقية حول إنشاء منطقة تجارة حرة تتضمن مجموعة معينة من السلع المتفق عليها بين البلدين».

وأضاف، أن توقيع هذه الوثيقة سيتم على هامش اجتماع المجلس الاقتصادي الأوراسي الأعلى. ولم يكشف بانكين عمن سيوقع هذه الوثيقة من جانب إيران.


بوتين يستقبل رئيسي في الكرملين أمس (الرئاسة الإيرانية)

إيران تتوقع «أياماً مرعبة جداً» لإسرائيل وتؤيد تحرك غوتيريش

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بأن الأيام المقبلة ستكون «مرعبة جداً» بالنسبة لإسرائيل. وناقش وزير الخارجية الإيراني مع نظيره القطري آخر التطورات في غزة والضفة الغربية و«العدوان الجاري من قبل الكيان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وكرر الوزيران إدانتهما لـ«جرائم الكيان الإسرائيلي ضد النساء والأطفال في غزة والضفة الغربية»، وطالبا بـ«الوقف الفوري لجرائم الحرب والإبادة الجماعية والانتهاكات الصارخة للقوانين الدولية من قبل الكيان من خلال اتخاذ إجراءات فورية من قبل المجتمع الدولي».

وشدد وزيرا الخارجية الإيراني والقطري على إرسال المساعدات الإنسانية على نطاق واسع إلى الشعب الفلسطيني. وأكدا دعمهما لجهود الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش لوقف هجمات إسرائيل ضد سكان غزة، وعبّرا عن الاهتمام بالقرار المقترح في مجلس الأمن الدولي بشأن التطورات في غزة والضفة الغربية كتركيز من المجتمع الدولي على طريق الحل السياسية.

وقال عبداللهيان في هذا الاتصال الهاتفي إن «المقاومة الإسلامية ردت حتى الآن بقوة على اعتداءات الكيان الإسرائيلي، وبناء عليه ستكون الأيام القادمة مرعبة جداً بالنسبة للكيان».

وفي وقت لاحق، أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، ترحيب بلاده بخطوة غوتيريش لوقف الحرب في قطاع غزة.

وقال كنعاني إن رسالة غوتيريش تعكس تدهور الأوضاع في قطاع غزة و«تثبت أن التحرك الفوري والجاد من قبل جميع الدول والمنظمات أمر ضروري ولا مفر منه».

وأضاف: «تقع المسؤولية على عاتق مجلس الأمن، الذي لديه واجبات محددة وواضحة لمنع العدوان والتهديدات ضد السلم والأمن الدوليين فوراً، وعليه الوفاء بهذه المسؤولية».

وصرح: «الوضع الحرج في غزة في ظل استمرار الجرائم والإبادة على يد الكيان الصهيوني (...) يتطلب تحركاً فورياً وحاسماً من قبل مجلس الأمن، ولا يوجد مبرر لتأخير المجلس والتنصل من مسؤولياته».

في سياق متصل، دافع علي فدوي، نائب قائد «الحرس الثوري»، عن هجمات جماعة الحوثي الموالية لإيران على سفن تجارية في البحر الأحمر.

ونقلت وكالة «دانشجو» التابعة لـ«الباسيج الطلابي» عن فدوي قوله إن «أي سفينة تحمل علم إسرائيل علناً لا تجرؤ على عبور مضيق باب المندب والبحر الأحمر».

وجاءت تصريحات القيادي في «الحرس الثوري» بعدما نفى مندوب إيران لدى الأمم المتحدة سعيد إيرواني، أي دور لبلاده للهجمات في البحر الأحمر، وكذلك القوات الأميركية في المنطقة.

وقال فدوي: «أي مكان أراد المظلومون القتال ضد النظام نحن ندعمهم، و(الحرس الثوري) يقف عملياً خلف ذلك بناء على أوامر الإمام (الخامنئي)».

وتحدث عن دور المسؤول السابق للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني بإرسال أسلحة إلى الحوثيين في اليمن. وقال: «الحوثيون قبل تسع سنوات كانت لديهم رشاشات كلاشنيكوف، لكنهم الآن يملكون صواريخ تصل إلى ألفي كيلومتر».

انتخابات مجالس المحافظات تُفجر «حرب المحافظين» بين القوى السياسية العراقية

بغداد: حمزة مصطفى

لا يمكن لأي مراقب قراءة طبيعة التنافس على مجالس المحافظات العراقية المقرر إجراء انتخاباتها في 18 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، بمعزل عن مجمل الصراع السياسي في العراق. فعلى الرغم من أن العملية السياسية الحالية في العراق بدأت قبل عقدين من الزمن وبالذات بعد أبريل (نيسان) 2003 حين أسقطت دبابة أميركية ضخمة تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في قلب بغداد، فإنها لا تزال تعاني إشكاليات التأسيس. ومن بين أبرز إشكاليات التأسيس التي انعكست لاحقاً على كل مخرجات تلك العملية هي ما تسميه القوى السياسية العراقية «التوافق»، وهي صيغة تتناقض مع ما أقرّه الدستور العراقي الذي كتبته القوى السياسية نفسها وعرضته على التصويت في جو مشحون بالتعبئة الجماهيرية مما جعله يحظى بنسبة تصويت مرتفعة (حصل على 82 في المائة) من أصوات العراقيين رغم مقاطعة العرب السنة في محافظات الأنبار وصلاح الدين والموصل وكركوك وديالى بنسب كبيرة.

محاصصة شاملة

فصيغة التوافق التي تحولت إلى محاصصة شاملة في توزيع المناصب، بدءاً من المواقع السيادية (رئاسات الجمهورية والحكومة البرلمان)، مروراً بالوزارات والهيئات والمحافظات والوكالات والنقابات والمديريات العامة، لا تنسجم مع مخرجات الانتخابات البرلمانية التي أُجريت منها 5 دورات حتى الآن وأنتجت 7 حكومات.

ففي الوقت الذي يؤكد فيه الدستور العراقي على الديمقراطية التمثيلية، فإن كل الحكومات التي تشكلت بعد عام 2003 وإلى اليوم تقوم على التوافق الذي كرس المحاصصة التي بات يصعب التخلص منها لأنها تحولت إلى نوع من التخادم بين القوى السياسية نفسها، وإلى نوع من الزبائنية بين القوى السياسية والجمهور.

الاحتجاجات الجماهيرية

هذه الصيغة انعكست على الحكومات (الحكومة الاتحادية) مثلما انعكست لاحقاً على الحكم المحلي (المحافظون ومجالس المحافظات). ولعل المتغير الذي لم تكن تتوقعه القوى السياسية هي الاحتجاجات الجماهيرية الكبرى التي اندلعت في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2018، وامتدت إلى عام 2019 وأدت إلى إسقاط حكومة عادل عبد المهدي عام 2020، والتي هددت الصيغة التي بُنيت عليها العملية السياسية لولا أن جرت مجابهتها بالحديد والنار، الأمر الذي أدى إلى مقتل نحو 600 متظاهر وجرح أكثر من 20 ألفاً آخرين.

وفي سياق هذه المواجهة الاحتجاجية، كان إلغاء مجالس المحافظات أحد المطالب الرئيسية لتلك الاحتجاجات. ومع أنه بدا أنه ليس أمام القوى السياسية سوى الانحناء أمام عاصفة تلك الاحتجاجات لكن ما إن استقرت لها الأوضاع حتى قررت إجراء انتخابات تلك المجالس التي كانت قد تعطلت لسنوات كونها منصوصاً عليها في الدستور. هذه الذريعة الدستورية هي التي مكّنت القوى السياسية من تحشيد أكبر ما تستطيع من إمكانات وقدرات مالية لغرض خوضها بوصفها إحدى أهم معارك المصير بالنسبة لهذه القوى. وتقف من حيث طبيعة المنافسة القوى الشيعية في المقدمة تليها القوى السنية في المحافظات الغربية. تشذّ عن ذلك محافظات إقليم كردستان، حيث تَقرر إجراء الانتخابات البرلمانية في الإقليم مع المحلية خلال ربيع عام 2024.

متوالية الصدر والإطار

كان التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر قد حاز خلال انتخابات 2021 أعلى نسبة تصويت ومقاعد (73 مقعداً) لكنه انسحب تاركاً المجال لخصومه (قوى الإطار التنسيقي الشيعي) لتشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني بمشاركة كردية - سنية عبر صيغة توافقية أُطلق عليها «ائتلاف إدارة الدولة». ومع أن هذا الائتلاف يمتلك الغالبية العظمى داخل البرلمان العراقي (280 نائباً من 329 نائباً» فإن خروج التيار الصدري من المعادلة البرلمانية الحاكمة لم يُخرجه من المعادلة السياسية، نظراً لجمهوره الكبير والمنضبط معاً لجهة التوجيهات التي تصدر من قيادته وبالتحديد قائده مقتدى الصدر.

ومع اقتراب موعد الحسم، إذ لم يتبقَّ سوى أقل من أسبوعين على إجراء تلك الانتخابات، فإن ما يجري في الشارعين الشيعي والسني يبدو أكبر من انتخابات مجالس محلية. ولعل التجسيد الأكبر لذلك وما يوازيه من تحشيد سياسي وجماهيري يتعلق بالمحافظين الذي يتولون قيادة المحافظات في ظل غياب المجالس التي تحكم عملهم وتشكل رقابة عليهم مرة، وقيداً على سياقات عملهم مرة أخرى.

حرب المحافظين

ففي الوقت الذي بدأت حرب المحافظين بشكل مبكر في محافظة نينوى ذات الغالبية السنية شمالي العراق، عندما جرى تفعيل عملية اجتثاث المحافظ نجم الجبوري بتهمة الانتماء إلى حزب البعث رغم أنه كان قائد العمليات العسكرية التي أدت إلى تحرير الموصل من تنظيم «داعش» وشغل منصب المحافظ لسنوات، لكنَّ الصراع الأكبر على المحافظات الشيعية في الوسط والجنوب. فالمحافظات الغربية اشتدّ الصراع فيها الآن بعد إقصاء رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وهو ما سوف يؤثر كثيراً في صيغة الحكم المحلي بعد معرفة نتائج الانتخابات، لكن المشكلة الكبرى تبقى في المحافظات الوسطى والجنوبية بسبب الصراع الحاد بين التيار الصدري وقوى الإطار التنسيقي. فالصدر لم يشارك في الانتخابات لكنه في الوقت نفسه لا يسمح بتغيير المعادلة داخل تلك المحافظات لجهة تغيير المحافظين لصالح هذا الطرف أو ذاك.

المؤشرات حتى الآن تؤكد الذهاب إلى إجراء الانتخابات رغم ما يحصل حالياً من مواجهات في الشارع لا سيما على صعيد محاولات إحراق بعض مقرات الأحزاب الشيعية لا سيما دولة القانون بزعامة نوري المالكي، وهو الخصم الأشد للصدر، وكذلك مقرات تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم. وسواء أُجريت الانتخابات أم لا، لا سيما في حال تصاعد الصراع حد المواجهات المفتوحة فإن نتائج الانتخابات يمكن أن تُنذر بمخاطر أخرى، خصوصاً إذا جرى التلاعب بخريطة الحكم المحلي وبالتحديد مناصب المحافظين.

لافتات المرشحين للانتخابات المحلية تغزو شوارع بغداد (أ.ف.ب)


تشييع عناصر من «كتائب حزب الله» قتلوا بغارة أميركية نوفمبر الماضي (رويترز)

رأت أن أوضاع غزة مأساة إنسانية تستدعي تدخلاً دولياً

بغداد تدعم الموقف الأممي

بغداد: فاضل النشمي

أعربت الحكومة العراقية، الخميس، عن دعمها موقف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إزاء ما يحدث من انتهاكات صارخة في غزة، وقيامه بتفعيل، ولأول مرة، المادة 99 من ميثاق «الأمم المتحدة» التي تنص على أن «للأمين العام أن ينبه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدوليين».

وقال الناطق باسم الحكومة، باسم العوادي، في بيان، إن «الحكومة العراقية تُثني على ما أشار له غوتيريش في أنّ ما يحصل في غزة، منذ عدة أسابيع، يمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين».

وأضاف: «نؤكد أن الكوارث التي حصلت بسبب هذا العدوان قد أدت إلى مأساة إنسانية تستدعي تدخلاً دولياً عاجلاً لوقفها، وقد نبّهنا، منذ اليوم الأول للعدوان في غزة، إلى ضرورة تكاتف جميع الجهود الدولية المسؤولة؛ من أجل عدم انزلاق الأحداث إلى ما لا تُحمد عقباه، وأنّ تبِعات العدوان الذي تقوم به قوات الكِيان الغاصب قد تسببت بسقوط الآلاف من الضحايا».

وتابع الناطق الحكومي: «أكدنا مراراً أنه ليس من الإنصاف مساواة الضحية بالقاتل، وأن ما يحصل، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لا ينفصل عن تراكمات القهر واغتصاب الحقوق والانتهاكات المستمرة في الأراضي الفلسطينية».

وألقت الحرب الإسرائيلية في غزة بتداعياتها الخطيرة على الأوضاع العراقية، منذ اندلاعها مطلع أكتوبر الماضي، من خلال عشرات الهجمات الصاروخية التي شنّتها الفصائل المسلّحة المرتبطة بالمحور الإيراني على المواقع والمعسكرات التي توجد فيها القوات الأميركية المتهمة بدعم إسرائيل على حساب المأساة الفلسطينية، ما استدعى توجيه واشنطن ضربات عدة إلى مواقع لهذه الفصائل، وكان آخِرها استهداف الطيران الأميركي مفرزة مؤلفة من 5 عناصر وقتلهم، الأحد الماضي، تابعين لحركة «النجباء» في محافظة كركوك كانوا يخططون لقصف قاعدة «حرير» العسكرية في محافظة أربيل بإقليم كردستان.

وتثير الهجمات المتبادلة بين الفصائل والقوات الأميركية مخاوف الحكومة العراقية من أن تؤدي إلى تفجر الأوضاع الأمنية بعد سنوات من الحرب وأعمال العنف، وفي حين أعلنت الحكومة إدانتها الضربة السابقة التي وُجّهت لـ«كتائب حزب الله» في جرف الصخر بمحافظة بابل، وقتلت ما لا يقل عن ثمانية من عناصرها، لم تصدر أي بيان حول عملية كركوك الأخيرة التي قُتل فيها عناصر حركة «النجباء». وتطالب أصوات برلمانية قريبة من الفصائل ومرتبطة بها، بخروج القوات الأميركية من العراق.

رحبت باتهام «الدعم السريع» بأعمال إبادة وضد الإنسانية

«الخارجية» السودانية ترفض اتهامات أميركية للجيش بارتكاب جرائم حرب

أديس أبابا: أحمد يونس

أعلنت وزارة الخارجية السودانية رسميا، رفضها لاتهام وزارة الخارجية الأميركية للجيش السوداني بارتكاب جرائم حرب، وعدّت أن «لا أساس له من الصحة»، وساوى بين القوات المسلحة و«الميليشيا» في ممارسة الانتهاكات من دون دليل، وفي الوقت ذاته رحبت باتهامات الخارجية الأميركية لـ«قوات الدعم السريع» بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، اتهم في بيان الأربعاء، الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» بالقيام بأعمال عنف ودمار وقتل مروعة ضد المدنيين في جميع أنحاء السودان، ووصف القتال بين الطرفين بأنه «لا داعي له»، وأن التحقيقات الدقيقة التي أجرتها وزارته، حددت أن أفراد القوات المسلحة ارتكبوا جرائم حرب في السودان، وأن أفرادا تابعين لـ«قوات الدعم» وميليشيات متحالفة معها ارتكبوا «جرائم ضد الإنسانية» بما في ذلك التطهير العرقي.

وطالب بلينكن من الجيش وقوات الدعم السريع بـ«وقف الصراع الآن»، مع الامتثال لالتزاماتهما بموجب القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، ومحاسبة المسؤولين عن الأعمال الوحشية، بما في ذلك الإيفاء بتعهداتهم بالسماح بمرور المساعدات الإنسانية دون عوائق، وتنفيذ تدابير بناء الثقة المنصوص عليها في بيان «جدة»، وطالب الأطراف الدولية والإقليمية بوقف تسليح ودعم طرفي القتال، لأن هذا الدعم لن يؤدي إلاّ لإطالة أمد القتال في حرب ليس لها حل عسكري مقبول.

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية، في بيان الخميس، ترحيبها بالخطوة الأميركية، في الجانب المتعلق منها باتهامها لـ«الميليشيا المتمردة»، بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك «جرائم تطهير عرقي، وجرائم عنف جنسي ومهاجمة واختطاف النساء والفتيات، واستهداف النازحين والفارين من القتال، بما يشبه الإبادة الجماعية».

بيد أن الخارجية السودانية، أبدت استغرابها ورفضها لاتهام الجيش بارتكاب جرائم حرب، وقالت: «هو اتهام لا أساس له من الحقيقة»، ووصفته بأنه «مزاعم معممة تساوي بين القوات المسلحة والميليشيا المتمردة في المسؤولية عن إطلاق العنان للعنف المروع والموت والدمار... تلك الممارسات هي ما تقوم به الميليشيا المتمردة حصريا، واتهام القوات المسلحة بها لا يستند إلى أي دليل».

واستنكرت وزارة الخارجية ما سمته «تجاهل البيان الإشارة لواجب وحق القوات المسلحة، الجيش الوطني الشرعي، في الدفاع عن البلاد والشعب وحماية مقار قياداته»، بمواجهة عدوان يستهدف مقومات الحياة وسيادة البلاد، وعدّت اتهام الجيش بأنه «تبرير أميركي لعدوان همجي... ضد شعب أعزل».

ومنذ نشوب الحرب مع «الدعم السريع» ظل الجيش السوداني يدفع بأنه صاحب الشرعية في الدفاع عن البلاد وسيادتها، في مواجهة «ميليشيا متمردة»، فيما تدفع «الدعم السريع» بأنها جزء من القوات المسلحة السودانية وأن حربها تستهدف قادتها من الإسلاميين، واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

يذكر أن «قوات الدعم السريع» قبيل اندلاع القتال مع الجيش منتصف أبريل (نيسان)، كانت قوة «نظامية» معترفا بها قانونا، وكان قائدها محمد حمدان دقلو «حميدتي» يشغل منصب نائب رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان.

وقالت الخارجية السودانية إن الاتهام الأميركي لم يتضمن «ذكر جرائم خطيرة أخرى للميليشيا، مثل احتلالها لمئات الآلاف من مساكن المواطنين في العاصمة وتشريد ما لا يقل عن 5 ملايين من سكانها، وتحويل المستشفيات والجامعات ودور العبادة وغيرها من الأعيان المدنية إلى ثكنات عسكرية، في انتهاك لما التزمت به في إعلان جدة للمبادئ الإنسانية الموقع منذ 11 مايو (أيار) الماضي».



وداب مفاوضو الجيش السوداني في منبر جدة، على الدفع بأن القتال يتوقف فقط حال «خروج قوات الدعم السريع» من منازل المواطنين والأعيان المدنية، فيما تقول «قوات الدعم» إن أسباب انهيار المفاوضات سببه تراجع الجيش عن التزامه بإلقاء القبض على قادة نظام الرئيس السابق عمر البشير الفارين من الحرب.

ونددت الخارجية السودانية بـ«عدم الإشارة للدول التي تواصل إمداد الميليشيا المتمردة بالأسلحة والمرتزقة، ولها علاقات وثيقة بالولايات المتحدة»، واستنكرت عدم الإشارة لها على الرغم من أنها «شريكة ومسؤولة عن الجرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي الذي ترتكبه الميليشيا المتمردة».

والأسبوع الماضي، اتهم مساعد قائد الجيش السوداني، الفريق أول ياسر العطا، في خطاب لجنوده في منطقة وادي سيدنا العسكرية، دولا إقليمية بتسليح وتمويل «قوات الدعم السريع» وهدد برد الصاع صاعين لهذه الدول، مذكرا إياها بمقدرة «استخباراته» في التأثير على أمنها واستقرارها.

ورغم هذا الانتقاد أبدت الخارجية السودانية استعدادها لـ«الانخراط الإيجابي مع حكومة الولايات المتحدة لتوضيح حقائق ما يجري في البلاد، ووسائل إنهاء الأزمة».

أم سودانية تتحدث في مخيم للاجئين في تشاد عن تعرضها لعنف جنسي في غرب دارفور (رويترز)

لا مكان آمناً في السودان خصوصاً جوار الخرطوم

سكان «النيل الأبيض» يخشون امتداد القتال إلى ولايتهم

القطينة (النيل الأبيض): «الشرق الأوسط»

يعيش سكان ولاية النيل الأبيض، وسط السودان، حالة من الترقب والتوتر والخوف من انتقال المعارك إلى مدن ولايتهم، خصوصاً بعد سيطرة «قوات الدعم السريع» الشهر الماضي على منطقة جبل أولياء، الواقعة على بُعد 40 كيلومتراً جنوب العاصمة السودانية الخرطوم، وتعد الحدود الجنوبية لها مع ولاية النيل الأبيض.

وقبل جبل أولياء، سيطرت «قوات الدعم السريع» على منطقة ود عشانا، بولاية شمال كردفان على الحدود الغربية مع ولاية النيل الأبيض التي تقع على ضفتَي النهر الذي تحمل اسمه.

الولاية تحدها من الشمال ولاية الخرطوم، ومن الغرب شمال كردفان، ومن الجنوب الغربي ولاية جنوب كردفان، وولايتا الجزيرة وسنار من الشرق، وتنتهي حدودها الجنوبية مع ولاية أعالي النيل بدولة جنوب السودان. وقد ظلت آمنة منذ بدء الصراع في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بل استقبلت أعداداً كبيرة من النازحين الفارّين من الحرب في الخرطوم وكردفان.

وتقول سلمى جاد الرب، التي تقيم في مدينة ربك بجنوب ولاية النيل الأبيض، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نعيش في قمة التوتر مع ازدياد حالة الاحتقان في الولاية، وجهّزنا حقيبة الطوارئ، لكن لا ندري إلى أين نذهب».

وتتخوف سلمى من أن تتعرض هي وأسرتها لانتهاكات لطالما سمعت عنها من النازحين من مناطق الصراع في الخرطوم، ومن ذلك الطرد من البيوت أو الاعتقال أو الاعتداءات الجنسية.

تقول إن فكرة ترك الديار في حد ذاتها مرعبة، وتضيف: «ننظر للمصير المجهول ونتساءل: كيف سننجو؟ وإلى أين نذهب في حال حدوث اشتباكات؟».

كل الإرهاصات مخيفة

سناء محمد، واحدة ممن نزحوا من الخرطوم إلى النيل الأبيض مسقط رأسها، تشير إلى وجود عدد كبير من الفارين من الخرطوم على أراضي ولاية النيل الأبيض، وتقول: «كل الإرهاصات مخيفة، فنحن هربنا من الخرطوم خوفاً من الاشتباكات، والآن نعيش في خوف وتوتر من حدوثها هنا، فمن الواضح أنْ لا مكان آمناً في السودان خصوصاً الولايات المجاورة للخرطوم».

كانت المنظمة الدولية للهجرة قد ذكرت في سبتمبر (أيلول) الماضي أن عدد النازحين داخلياً في السودان تضاعف تقريباً منذ بدء الصراع في أبريل. وقالت إن نحو 7,1 مليون شخص نزحوا داخل السودان، وأن معظم النازحين موجودون في ولايات شرق دارفور وشمال وجنوب دارفور وسنار والنيل الأبيض.

ومن سكان النيل الأبيض، تصف رشا حسن الوضع في مدينة القطينة التي تسكنها، وتقع في أقصى شمال الولاية على الحدود مع الخرطوم، بأنه «وضع صعب».

وقالت رشا لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نعاني انقطاع التيار الكهربائي والماء منذ أكثر من 16 يوماً، وأصبحنا نشتري برميل المياه الواحد بسعر ثلاثة آلاف جنيه سوداني. وبعض الأسر تذهب في الصباح إلى النيل لغسل الملابس وتعود في المساء حاملةً معها براميل مياه صغيرة على عربات تجرها الحمير».

وأغلقت معظم المحال التجارية أبوابها وقيّدت السلطات الأمنية في الولاية حركة المواطنين ليلاً من العاشرة مساءً.

وذكرت رشا أنها تسمع أصوات إطلاق نار بصورة متقطعة كل يوم، إلى جانب إغلاق المراكز الصحية الخاصة أبوابها، وأصبح بعض أقسام مستشفى القطينة التعليمي خارج الخدمة منذ سقوط منطقة جبل أولياء في يد «الدعم السريع».

وقالت: «أصبحنا في حالة من الخوف والرعب من المصير المجهول، خصوصاً أن معظم الجيران نزحوا إلى مناطق أخرى، وأصبحنا نستيقظ كل يوم وننظر إلى الخارج عبر النافذة للاطمئنان على أننا في أمان، وليست هناك جثة ملقاة على الطرقات، ولا مدافع منصوبة على الأرض». ويتملك رشا الهلع من هول القصص التي سمعتها من الفارين من ويلات الحرب في الخرطوم، لا سيما بعد أحداث منطقة جبل أولياء الشهر الماضي، وقالت: «أصبحت خائفة من انتقال الصراع إلى القطينة خصوصاً أنها المنطقة الحدودية بين ولايتي النيل الأبيض والخرطوم».

كانت «قوات الدعم السريع» قد سيطرت الشهر الماضي على منطقة جبل أولياء، التي تضم معسكرات للجيش السوداني بما في ذلك قاعدة النجومي الجوية والدفاع الجوي، كما تضم خزان جبل أولياء، الذي يضم أيضاً جسراً صغيراً يربط الخرطوم بأمدرمان، وأجبرت قوات الجيش على التراجع جنوباً إلى مدينة القطينة.

وعلى أثر هذه المعارك نزح معظم السكان في جنوب الخرطوم إلى ولايتي النيل الأبيض والجزيرة بوسط البلاد.

صوت العقل وصوت البندقية

والآن تزداد مخاوف سكان النيل الأبيض من تعرض المنطقة لهجوم «قوات الدعم السريع» لا سيما بعد تعثر المفاوضات في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية، وتصاعد وتيرة المعارك بين الطرفين في الخرطوم، خصوصاً أن «قوات الدعم السريع» تتمركز في شمال وغرب الولاية.

لكن الدكتور إبراهيم مخير، مستشار قائد «قوات الدعم السريع»، قال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لسنا دعاة حرب، ونؤمن بأن الأولوية في حالة الحرب هي لصوت العقل والحوار وليس لصوت البندقية... تَمثّل هذا بوضوح في حالة مدينة الفاشر، فرغم قدراتنا العسكرية المتفوقة ما زلنا في حالة حوار كي لا يتعرض المواطنون لمعاناة الصدام المسلح وآثاره».

وأشار مخير إلى أن قرار الزحف على ولاية النيل الأبيض، أو أي ولاية أخرى، متروك للقيادة العسكرية ومبنيٌّ على التهديدات التي يتلقاها «الدعم السريع» والمواطنون من المعسكرات الموجودة بتلك الولاية أو غيرها. ويقول الصحافي أحمد حمدان، الذي نزح من مدينة أم درمان بعد مرور خمسة أشهر على بداية الحرب: «المخاوف وسط سكان ولاية النيل الأبيض من هجوم وشيك لقوات (الدعم السريع) مستمرة منذ أكثر من شهر».

وأشار حمدان، في حديثه لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إلى أن المخاوف زادت بعد هجوم «الدعم السريع» على جبل أولياء جنوب الخرطوم، وبدء عملية نزوح واسعة لسكان المناطق الجنوبية للولاية خصوصاً مدينة القطينة، التي نزح أغلب سكانها جنوباً خوفاً من هجوم محتمَل عليها من «الدعم السريع».

ويضيف: «في مدينتي تندلتي وكوستي من الجهة الغربية لولاية النيل الأبيض، تسود حالة الترقب والحذر من هجوم (الدعم السريع)»، خصوصاً أن الولاية تطل من جهة الغرب على ولاية شمال كردفان، التي تسيطر «الدعم السريع» على أجزاء واسعة منها ويرتكز في منطقة ود عشانا، التي تبعد نحو 30 كيلومتراً من مدينة تندلتي.

مع ذلك، يستبعد حمدان مهاجمة «الدعم السريع» لولاية النيل الأبيض لأن ذلك سيفتح أمامها جبهة جديدة للقتال. ويقول: «يبدو أن قوات (الدعم السريع) غير مستعدة لذلك، ما لم تحسم وضع السيطرة العسكرية في الجبهات التي تقاتل فيها حالياً، خصوصاً في الخرطوم وكردفان، إذ ما زالت مدينة الأبيض وأجزاء من غرب كردفان تحت سيطرة الجيش».

الأمم المتحدة: أكثر من 12 ألفاً قتلوا في حرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت الأمم المتحدة، الخميس، أن أكثر من 12 ألف شخص قتلوا منذ بدء القتال بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) الماضي، وتحدثت عن أكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم.

وأفاد مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في السودان «أوتشا» في تقرير صدر الخميس، بأن نحو 6,6 مليون شخص فروا من منازلهم ولجأوا إلى داخل البلاد وخارجها، وأن السودان يضم أكبر عدد من النازحين وأكبر أزمة نزوح للأطفال في العالم «يمثل الأطفال نصف سكان البلد».

وبحسب التقرير، يقدر موقع (ACLED) أن أكثر من 12190 شخصا قتلوا منذ اندلاع القتال في أبريل الماضي، بما في ذلك 1300 شخص قتلوا في الشهرين الماضيين.

وسجل الموقع انخفاضا بنسبة 10 في المائة في المعارك، وانخفاضا بنسبة 38 في المائة في الانفجارات وأعمال العنف عن بعد في السودان. وذكر تقرير الأمم المتحدة أن «قوات الدعم السريع» تعتقل أكثر من 700 شخص في منطقة «أردمتا» بولاية غرب دارفور، بينهم 80 طفلا، تعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر على إطلاق سراحهم. وتفيد تقارير بأن «أوضاع المعتقلين مزرية».

وقال مكتب الشؤون الإنسانية بالسودان إن الشركاء الدوليين في مجال العون الإنساني، استطاعوا الوصول إلى نحو 4,5 مليون شخص في جميع أنحاء البلاد وتقديم المساعدة المنقذة للحياة. وأفاد التقرير الأممي بأن خطة الاستجابة تتطلب 2,6 مليار دولار أميركي لتوفير المساعدات المنقذة للحياة لأكثر من 18,1 مليون شخص في حاجة ماسة إليها حتى نهاية العام الحالي، مشيرا إلى أنه لم يتم تمويل النداء إلا بنسبة 38,6 في المائة، أي نحو 989,3 مليون دولار حتى الخميس.

الاستجابة الإنسانية

وعلى صعيد متصل، قال رئيس المفوضية القومية للسلام، سليمان الديبلو، إن تداعيات الحرب وإفرازاتها على النازحين شكلت ضغطا كبيرا على المدن والقرى في مجالات الصحة والتعليم، مؤكدا الحرص على توفير الخدمات الضرورية.

وشدد الديبلو، خلال حديثه الخميس في الملتقى التنويري حول عمليات الاستجابة الإنسانية، بمدينة بورتسودان (شرق البلاد) على ضرورة الالتزام الصارم بالقوانين والنظم المنظمة للعمل الإنساني بين كل الأطراف العاملة في هذا المجال.

وأشار إلى أن الملتقى يؤكد التزام الحكومة بجميع القوانين والاتفاقيات الموقعة بين حكومة السودان والوكالات والمنظمات الإنسانية.

ونوه الديبلو إلى القرار الذي أصدره مجلس الوزراء المكلف تبعية مفوضيات العون الإنساني الولائية للمفوضية الاتحادية بهدف تنسيق الجهود وتسهيل الإجراءات، وفق القوانين والاتفاقيات المنظمة للعمل الإنساني.

قصف في الخرطوم

ميدانيا، تواصل القصف المدفعي المتبادل، بين الطرفين في عدة مناطق بالعاصمة الخرطوم، وقال شهود عيان «إنهم سمعوا دوى قصف مدفعي عنيف ومتتابع في مناطق شرق الخرطوم».

وبحسب الشهود قصف الجيش من داخل قاعدته العسكرية، في منطقة «وادي سيدنا» شمال مدينة أمدرمان، عددا من مواقع وارتكازات الدعم السريع في أحياء متفرقة من المدينة، ثانية كبرى مدن العاصمة.

وأفادت مصادر محلية بمنطقة الجريف غرب (غرب الخرطوم) بسقوط قذائف تسببت في دمار عدد من المنازل من دون وقوع ضحايا، لكنها تسببت في حالة من الذعر والهلع وسط المواطنين.

وشملت عمليات القصف عددا من أحياء منطقة جنوب الحزام، جنوب الخرطوم.

أكدوا استمرار التعامل مع الجماعة بوصفها «تنظيماً إرهابياً»

مرشحو الرئاسة المصرية يوصدون الباب أمام «عودة الإخوان»

القاهرة: عصام فضل

قبل أيام من بدء تصويت المصريين في الانتخابات الرئاسية، عكست تصريحات المرشحين الأربعة، بشأن التعامل مع «الإخوان»، مواقف تبدو متطابقة، تتلخص في رفض عودة «الجماعة المحظورة» إلى الحياة السياسية. وتجري الانتخابات داخل مصر، الأحد المقبل، لمدة ثلاثة أيام. فيما أنهى المصريون في الخارج تصويتهم في الاستحقاق قبل نحو أسبوع.

ويشارك في الانتخابات إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي يسعى لولاية ثالثة تستمر حتى 2030، كل من: فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».

ويثير مستقبل جماعة «الإخوان المسلمين» جدلاً واسعاً من وقت لآخر في مصر، بعد أن صنفتها السلطات «تنظيماً إرهابياً»، في أعقاب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي إلى الجماعة، عام 2013. وفي أغسطس (آب) 2014، قضت المحكمة الإدارية العليا في مصر بحل حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية للتنظيم.

ويؤكد المستشار محمود فوزي رئيس حملة السيسي أنه «لا عودة لـ(الإخوان) في الحياة السياسية»، وقال في لقاء تلفزيوني قبل يومين، إن «الحديث عن عودة الإخوان له ثلاثة أبعاد، بعد شعبي، وسياسي، وقانوني»، موضحاً أنه «في البعد الشعبي نرى جميعا أن المصريين عبروا عن رأيهم في الإخوان في ثورة 30 يونيو (حزيران) 2013، وبالتالي رأي الشعب واضح».

وحول البعد السياسي قال فوزي «كل من تلوثت يديه بدماء المصريين غير مقبول»، مؤكدا أن «البعد القانوني واضح فهي مصنفة جماعة إرهابية، وبالتالي العودة غير مطروحة». وأعاد تأكيد رفض السيسي في أكثر من مرة «عودة الإخوان»، عادّاً أنه «لا يمكن للرئيس أن يتجاوز إرادة الشعب الرافضة لعودتهم».

ولا تختلف كثيرا مواقف المرشحين الثلاثة الآخرين، بشأن التعاطي مع الإخوان، وقال المرشح فريد زهران في مقابلة تلفزيونية سابقة «لو أصبحت رئيسا لمصر، فسأرفض أي دور لـ(الإخوان) في الحياة السياسية، خاصة أنها جماعة خالفت القانون والدستور». فيما أكد عبد السند يمامة في لقاء تلفزيوني مماثل على أنه «لا تصالح مع جماعة الإخوان الإرهابية»، لافتا إلى أنه «يجب أن نحارب فكر الإخوان بالديمقراطية».

الموقف نفسه أكده المرشح حازم عمر، الذي قال أيضا إنه «لا تصالح مع الإخوان»، متابعا «الإخوان قامروا بمستقبل الشعب المصري». ويرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور طارق فهمي، أن حديث المرشحين عن جماعة الإخوان هو «طرح عام دون رؤية واضحة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «باستثناء الرئيس السيسي وموقفه الواضح من الإخوان، فإن تصريحات المرشحين الثلاثة حول الجماعة هو كلام عام يفتقر للرؤية السياسية الواضحة، فليس لديهم مقاربة متماسكة حول الموقف من الإخوان أو السلفيين، ولم يخوضوا في التفاصيل».

وبحسب فهمي، يبدو أن «المرشحين يتجنبون الخوض في موضوعات وقضايا جدلية مثل قضية الإخوان، وقضايا أخرى كثيرة».

ويعد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع، تطابق مواقف المرشحين من الإخوان «مجاراة لموقف الدولة الرافض لعودة الإخوان»، مضيفا لـ«الشرق الأوسط» أنها «كذلك تتماشى مع الموقف الشعبي».

ونهاية سبتمبر (أيلول) الماضي، أثير جدل واسع بشأن إمكانية عودة الإخوان إلى المشهد، مع إعلان عضو مجلس النواب السابق أحمد الطنطاوي، عزمه على الترشح للرئاسة، قبل أن يتعثر في جمع المستندات المطلوبة للترشح.

وتعرض الطنطاوي، وهو أحد أفراد «الحركة المدنية» المعارضة، لهجوم حاد بعدما ألمح في مقابلة إعلامية، إلى إمكانية عودة الجماعة للمشهد السياسي، حين قال إنه «يرفض استبعاد أي فصيل سياسي من الساحة». تصريحات الطنطاوي تزامنت حينها مع ظهور تلفزيوني للقيادي البارز في التنظيم حلمي الجزار، في إحدى القنوات التابعة لـ«الإخوان» تبث من خارج مصر، عبر فيه عن «إعجابه بالمرشح المحتمل»، فضلا عن دعوة إعلاميين آخرين – محسوبين على الإخوان - إلى جمع «توكيلات» لدعم ترشح الطنطاوي.

موسكو تؤكد دعمها باتيلي لإنجاز الاقتراع المرتقب وفق «قوانين عادلة»

الأمم المتحدة تطالب قادة ليبيا بـ«تهيئة» الظروف للانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

طالب المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، قادة البلاد بالعمل على تهيئة الظروف اللازمة لإجراء الانتخابات العامة، كما دعاهم لـ«ضبط مواقفهم» لجهة تمسك أطياف المجتمع «بالوحدة والسلام والاستقرار». وفي غضون ذلك، أكد السفير الروسي لدى ليبيا أيدار أغانين، أمس (الخميس) دعم بلاده المبعوثَ الأممي لإجراء الانتخابات العامة، وفق «قوانين عادلة».

ولا يزال باتيلي يسعى لجمع الأطراف الرئيسية الخمسة في ليبيا على طاولة مفاوضات، بغية التوافق حول قانونَي الاستحقاق المُنتظر، حيث التقى مساء أمس (الأربعاء) عدداً من عضوات «المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية»، برئاسة ليلى السويسي، وعدّ هذا اللقاء في إطار المشاورات التي يجريها مع المكونات الليبية كافة لهذا الغرض.

ونقلت البعثة الأممية عن عضوات «المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية» انتقادهن «نقص تمثيل النساء على المستويات جميعها»، وجددن دعوتهن إلى تمكين المرأة الليبية من مشاركة سياسية «ذات مغزى». كما رحب الوفد النسائي بدعوة باتيلي لإجراء حوار بين الجهات الفاعلة الرئيسية، ووعدن بتقديم مساهمة مكتوبة حول كيفية إنهاء حالة الانسداد السياسي في البلاد.

ويواصل باتيلي مشاوراته مع القادة الليبيين بشأن العملية السياسية، والتنسيق لعقد الاجتماع التحضيري المرتقب لممثلي الأطراف الليبية الرئيسية، حيث التقى سفير قطر لدى ليبيا، خالد الدوسري، واستعرض معه التطورات الأخيرة في المشهد السياسي الليبي، بالإضافة إلى «حث الأفرقاء الليبيين على الانخراط في حوار بنّاء، تيسّره البعثة الأممية بهدف تمهيد الطريق أمام تسوية سياسية شاملة، تضع البلاد في أقرب الآجال على مسار الانتخابات التي طال انتظارها».



باتيلي يلتقي بعدد من أعضاء المجلس الوطني الأعلى للمرأة الليبية (البعثة الأممية)

يواصل باتيلي مشاوراته مع القادة الليبيين لعقد الاجتماع التحضيري المرتقب

في غضون ذلك، بحث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، مع سفير روسيا لدى بلاده أيدار أغانين، عدداً من الملفات السياسية والاقتصادية المشتركة، بالإضافة إلى العلاقات الدبلوماسية. وقال مكتب الدبيبة، أمس (الخميس) إن السفير الروسي، أكد له أن سفارة موسكو «تعمل بكامل طاقمها من طرابلس، وتقدم خدماتها بشكل طبيعي»، مشدداً على رغبة بلاده في التعاون الاقتصادي والأكاديمي بين القطاعين العام والخاص بين البلدين، ودعمها جهود المبعوث الأممي.

وسبق أن التقى الدبيبة أغانين في يونيو (حزيران) الماضي، وبحث معه استئناف بلاده عملها الدبلوماسي في ليبيا، حيث اتفق الطرفان على انتقال عمل السفارة الروسية إلى طرابلس في أغسطس (آب) الماضي، 2023.

في شأن مختلف، بحثت السلطات الأمنية في العاصمة طرابلس مع وفد أوروبي ملفات حيوية، من بينها سبل تأمين الحدود الجنوبية للبلاد، وعمليات مكافحة الهجرة غير النظامية. وقالت وزارة الداخلية، التابعة لحكومة «الوحدة» الوطنية، إن الفريق الفني المكلف من قبل محكمة مراجعي الحسابات الأوروبية، المسؤولة عن التدقيق في حسابات صندوق الاتحاد الأوروبي الائتماني للطوارئ من أجل أفريقيا، يواصل أعماله في ليبيا.

وأضافت الوزارة، في بيان أن الاجتماع، الذي حضره رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا خوسيه سباديل، مساء (الأربعاء) ناقش أوضاع المشروعات الممولة من الاتحاد في ليبيا، والأعمال المشتركة بين الجانبين، مشيرة إلى أن الجانب الليبي أوضح للفريق الأوروبي نقاطاً عدة، من بينها «تواضع الدعم المقدم إلى ليبيا لمكافحة الهجرة غير النظامية، وضرورة التعجيل بدعم ليبيا لتأمين حدودها الجنوبية، بالإضافة إلى معالجة أوضاع المهاجرين غير النظاميين في ليبيا بإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية».

على صعيد آخر، شهدت منطقة وشتاتة - ترهونة، بغرب ليبيا، تمريناً تعبوياً تحت عنوان «محاربو الصحراء»؛ للتدريب على محاربة الإرهاب، الذي نظمته رئاسة أركان القوات البرية بالتعاون مع «قوة مكافحة الإرهاب». وقالت رئاسة الأركان العامة لـ«الجيش الليبي» بغرب ليبيا، إن خبراء، يمثلون الدول الأعضاء في مبادرة «5 5»، حضروا التمرين بصفة مراقبين.

ويهدف التمرين، بحسب بيان رئاسة الأركان، إلى «تنفيذ فرضية تحاكي المخاطر والتهديدات المتوقعة من الجماعات الإرهابية، وكذلك التخطيط والتدريب لتطوير مهارات الأفراد المكلفين، ورفع مستوى الجاهزية للوحدات المشاركة، والإلمام بمدى التنسيق والتعاون بين الوحدات المشاركة للاستجابة السريعة». وحضر فعاليات التمرين التعبوي وفود عسكرية تُمثل 5 دول أوروبية هي: فرنسا ومالطا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال، بالإضافة إلى ممثلين عن دول المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا، بالإضافة إلى عدد من الملحقين العسكريين لـ«الدول الصديقة».

رئيس الحكومة المغربية مطالب بالاستقالة أو بيع شركاته

الرباط: «الشرق الأوسط»

أُثير جدل في المغرب حول حصول شركة مملوكة لرئيس الحكومة، عزيز أخنوش، ورئيس التجمع الوطني للأحرار، على صفقة لمشروع إنشاء محطة لتحلية ماء البحر في مدينة الدار البيضاء، تناهز قيمتها 15مليار درهم (1,5 مليار دولار).

وأوضح النائب محمد شوكي، القيادي في حزب التجمع الوطني للأحرار، في لقاء نظمته مؤسسة الفقيه التطواني بمقرها بمدينة سلا المجاورة للرباط، مساء (الأربعاء)، أن الصفقة مرّت بشفافية لأن الشركة تقدمت بعرض جيد. وأشار إلى أن عائلة أخنوش «تملك حصة مساهمة بصفة غير مباشرة في الشركة، التي فازت بالصفقة، لكن الشركة مدرجة في بورصة الدار البيضاء، وهي تدعو الجمهور إلى الاكتتاب في أسهمها وسنداتها».

وقال النائب شوكي، وهو أيضاً رئيس لجنة المالية بمجلس النواب، (الغرفة الأولى في البرلمان): إن حسابات الشركة «شفافة وخاضعة لرقابة هيئة سوق الرساميل المغربية». وأوضح، أن مستثمرين مؤسسيين، ضمنهم شركة للتأمين وصناديق للتقاعد، تساهم في رأسمال الشركة. مبرزاً أن الشركة تقدمت للصفقة في إطار تكتل اقتصادي دولي، يضم شركات أخرى للمشاركة في المناقصة.

وأضاف النائب شوكي، أن الشركة قدمت سعراً أقل لإنتاج الماء المُحلى من البحر، يعدّ غير مسبوق في تاريخ تحلية مياه البحر، بحيث يصل لنحو 4,40 درهم (أقل من نصف دولار) للمتر المكعب.

من جهته، رد النائب عبد الله بوانو، رئيس المجموعة النيابية لحزب العدالة والتنمية، قائلاً: إن فروع مجموعة «أكوا»، المملوكة لرئيس الحكومة، دخلت في صفقات في عدد من المجالات، منها المحروقات والأكسجين وتحلية مياه البحر، عاداً أنه لا يمكن لرئيس الحكومة الجمع بين ممارسة السلطة والاستثمار في قطاعات تهم معيشة المغاربة.

واقترح بوانو أن يقدم أخنوش استقالته من رئاسة الحكومة أو يبيع شركاته لتجنب تضارب المصالح. من جهته، انتقد النائب رشيد حموني، رئيس فريق التقدم والاشتراكية بمجلس النواب، تضارب المصالح في الصفقة، وقال: إن رئيس الحكومة يرأس المجلس الإداري للمكتب الوطني للماء الصالح للشرب (مؤسسة عمومية مغربية)، الذي أطلق صفقة محطة التحلية، عاداً أن فوز شركته يطرح إشكالاً أخلاقياً وسياسياً. وفي تعقيبه، رأى النائب شوكي أن دعوة النائب بووانو إلى استقالة أخنوش أو بيع شركاته، تعني إبعاد رجال الأعمال من ممارسة السياسة، كما انتقد الدعوة إلى بيع شركات وطنية للأجانب.

وكان النائب بووانو قد راسل رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها (مؤسسة دستورية)، للتبليغ عن وقائع، قال: إنها تتعلق بشبهة تنازع المصالح، في صفقة محطة الدار البيضاء الكبرى لتحلية مياه البحر. وجاء في نص التبليغ، أن منابر صحافية نشرت خبراً، يتعلق بنيل شركة «أكسيونا» الإسبانية، وشركتَي «أفريقيا غاز»، و«غرين أوف أفريكا»، التابعتين لهولدينغ «أكوا»، (مملوكة لعائلة أخنوش) صفقة تحلية مياه البحر بالدار البيضاء، موضحاً أن رئيس الحكومة مساهم رئيسي في الهولدينغ الاقتصادي «أكوا»، وفق تقارير مجلات اقتصادية متخصصة، على الرغم من إعلانه في بيان بتاريخ 13 سبتمبر (أيلول) 2021، «الشروع» في مسطرة الانسحاب التام من جميع مناصب التسيير داخل الهولدينغ العائلي «أكوا». والتمس بووانو في التبليغ المذكور من رئيس الهيئة دراسة وقائع الصفقة المشار إليها، والتأكد من صحتها.

نقص السكر والحليب والزيت أرغم التجار على تحديد الكميات المتاحة لكل مواطن

التونسيون يواجهون «أزمة معيشية خانقة»

تونس: «الشرق الأوسط»

تشهد تونس هذه الأيام أزمة خانقة نتيجة استمرار نقص بعض المواد الغذائية الأساسية في الأسواق، ما اضطر مراكز تجارية لتحديد الكميات المتاحة لكل مواطن. ويأتي السكر والحليب والزيت والأرز والبن ضمن أبرز المواد التي تشهد نقصاً ملحوظاً في الأسواق خلال الفترة الماضية، وهو ما زاد العبء على كاهل التونسيين، الذين يعانون بالفعل من أزمة اقتصادية في بلادهم منذ فترة طويلة.

ويرى لطفي رياحي، رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، أن الأزمة ستظل كما هي دون حل ما دام استمر منتجو هذه المواد في الحصول على دعم من الدولة، ثم بيعها بأسعار حرة.

وقال لوكالة «أنباء العالم العربي»: «ما دام يتم تقديم منتج مدعم للصناعي ليقوم ببيعه بأسعار حرة فستظل الأزمة موجودة في عدة مواد أساسية، مثل مادة الخبز والزيت والعديد من المنتجات، والتي يمكن القول بأن أكبر مشكل هو عدم إيصال هذه المنتجات لمستحقيها، وبالتالي فإن المستهلك لا يمكنه الحصول على مستلزماته في ظل هيمنة الصناعي على نصيب المستهلك».

وتأثرت تونس بعدم وصول خطوط الإمدادات المعتادة في الفترة الأخيرة من الجزائر، والتي تعاني هي الأخرى من نقص حاد في السلع والمواد داخل حدودها.

ولا ينكر التونسي محمد وجود الأزمة في بلاده، لكنه يعتقد أنها مفتعلة مع استمرار تهافت المواطنين على شراء المواد التي أصبحت كمياتها قليلة في الأسواق. وقال بهذا الخصوص إن الأزمة «موجودة ولكن يوجد فيها جانب مفتعل، وفي الأخير حدث نقص في المواد. والمشكل الأكبر هو تهافت المواطنين على أي مواد تسجل نقصاً مثل الحليب. هناك غياب لوعي المواطن... الأزمة موجودة لكن المواطن يساهم بتواصلها».

وتواجه الأسواق التونسية منذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نقصاً في الحليب، وهو ما أثار استياء وقلق المستهلكين، الذين يعانون يومياً للحصول عليه، بينما أصبح مشهد الطوابير أمام المتاجر بحثاً عنه أمراً معتاداً.

من جانبه، اتهم التونسي يوسف بعض المواطنين بالتسبب في تفاقم الأزمة، بسبب غياب الوعي، واستخدام أساليب غير مباشرة للحصول على مواد أكثر من الكميات المحددة لكل شخص.

وقال موضحاً: «هناك لهفة وغياب وعي من المواطن باستعماله حيلاً مختلفة، من أجل حصوله على مستلزماته، مثل وجوده في الصفوف لأكثر من مرة، وهذا ما يؤكد أن هناك معاناة كبيرة للمواطن التونسي في حصوله على مستلزماته». وأصبح مشهد الأرفف الفارغة من السلع مألوفاً في المحال والمتاجر، بينما تستمر معاناة التونسيين في مواصلة البحث عن المواد الغذائية من مكان إلى آخر.

وإضافة لأزمة الحليب، عادت الطوابير أمام المخابز في العاصمة تونس ومدن أخرى من جديد، مع تزايد آثار النقص في منتجات الحبوب فعل الجفاف.

حفظ التهم في حق مدير سابق لمؤسسة تنشط بمجال البترول

القضاء التونسي يبرئ 4 وزراء سابقين من «تهم فساد»

تونس: المنجي السعيداني

قررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي لدى محكمة الاستئناف بتونس العاصمة، أمس الخميس، حفظ التهم ضد 4 وزراء تونسيين سابقين، تداولوا على وزارة الصناعة والطاقة في اتهامات بالفساد في ملف تجديد رخصة استغلال حقل نفطي في تونس. وضمّت قائمة من برّأتهم المحكمة كلاً من عفيف شلبي، وخالد بن قدور، ولمين الشخاري، وعبد العزيز الرصاع، بصفاتهم وزراء سابقين للطاقة والصناعة، كما حفظت التهم أيضاً في حق مدير عام سابق لمؤسسة تونسية تنشط في مجال البترول.

وحسب ما ورد في هذا الملف، فإن مستثمراً تونسياً اقتنى من شركة نفطية أجنبية رخصة للتنقيب واستخراج للنفط، بحقل نفطي بخليج الحمامات (60 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة التونسية)، وتمت هذه العملية قبل انتهاء مدة استغلال الرخصة المحددة بـ30 سنة، واتخذت وزارة الصناعة والطاقة قراراً بالتمديد في مدة استغلال الحقل النفطي لمدة 20 سنة إضافية.

وبسبب تمرير رخصة استغلال هذا الحقل النفطي من مستثمر أجنبي إلى مستثمر تونسي، فقد حامت الشكوك حول مشروعية هذا التمديد للمستثمر التونسي، وقررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي لدى محكمة الاستئناف بتونس إحالة مدير عام بوزارة الطاقة، صحبة المستثمر التونسي في مجالات الطاقة، على أنظار الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الفساد المالي بالمحكمة الابتدائية بتونس، التي برأت ساحة جميع المتهمين.

في غضون ذلك، وجّه محمد البيزاني، العميد المعزول من إدارة الجمارك التونسية والرئيس السابق للمكتب التنفيذي للنقابة التونسية للجمارك، اتهامات خطيرة إلى المدير العام السابق للجمارك، حيث اتهمه في مؤتمر صحافي عقده أمس (الأربعاء) بمقر نقابة الصحافيين التونسيين بتوزيع محجوزات إدارة الجمارك على بعض المسئولين في الحكومة وفي مختلف هياكل الدولة بهدف تزكيته لمنصب وزير، وذلك إبان فترة تزعم حركة النهضة وحلفائها المشهد السياسي في تونس.

وأضاف البيزاني أن المدير السابق للجمارك المتهم بهذه التجاوزات قام بتوزيع محجوزات جمركية تقدر قيمتها المالية بالملايين، متهماً إياه بمحاولة «شراء ذمم سياسيين وبرلمانيين من أجل الحصول على منصب وزير»، على حد قوله.

واعتبر المصدر ذاته أنّ ما سماه بـ«ملف الفساد في الجمارك» لم يتم فتحه إلى الآن، ودعا الرئيس قيس سعيد إلى فتح تحقيق معمّق في ملف الجمارك، وفي قرارات العزل التي طالت كثيراً من الأطر العاملة في هذا القطاع.

كما اتهم البيزاني ما أسماها «المنظومة الفاسدة»، التي أرساها المدير العام السابق للجمارك التونسية، بالعمل على عدم رجوع أطر الجمارك، الذين تم عزلهم إلى مناصبهم، على حد قوله.

زيلينسكي أشار إلى أن بوتين يعول على «انهيارها» مع استعادة قواته زمام المبادرة

الوعود الغربية بالمساعدات لأوكرانيا عند «أدنى مستوياتها»


جنود أوكرانيون يخفون دبابتهم في منطقة خاركيف (رويترز)

برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

قدرت مصادر بحثية أن المساعدات الغربية لأوكرانيا بلغت أدنى مستوى لها منذ الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022، وسط تحذيرات كييف لقادة الدول الأعضاء في مجموعة السبع، الأربعاء، بأن موسكو تعول على «انهيار» الدعم الغربي لها، مع مضاعفة الجيش الروسي «ضغطه بشكل كبير» على الجبهة.

وأفاد معهد «كييل» الألماني للبحوث، الخميس، بأن وتيرة الوعود الغربية بمنح أوكرانيا مساعدات جديدة تباطأت بشكل ملحوظ على خلفية خلافات سياسية، في أوروبا والولايات المتحدة، وأيضاً ميدانية، بسبب تعثر الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي، وكانت تعول الدول الحليفة عليه كثيراً لإحداث نقلة نوعية في المعارك على الجبهة ضد القوات الروسية.

وحذّر الخبير لدى معهد «كييل» كريستوف تريبيسك الذي يرأس فريق البحث في المساعدات لأوكرانيا، من أنه «نظراً لعدم اليقين الذي يحيط باستمرار المساعدات الأميركية، لا يمكن لأوكرانيا إلا أن تأمل في أن يتبنى الاتحاد الأوروبي أخيراً حزمة الدعم التي أعلن عنها منذ فترة طويلة بقيمة 50 مليار يورو. من الواضح أن أي تأخير إضافي من شأنه أن يعزز موقف (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين».

وقال المعهد الألماني الذي يحصي المساعدات العسكرية والمالية والإنسانية التي تم التعهد بها وتسليمها إلى أوكرانيا، كما نقلت عنه وكالة «الصحافة الفرنسية»، منذ بدء الغزو الروسي قبل ما يقارب 22 شهراً: «تشهد دينامية دعم أوكرانيا تباطؤاً. بلغت التعهدات بالمساعدات أدنى مستوياتها بين أغسطس وأكتوبر 2023، بانخفاض قدره 90 في المائة مقارنة بالفترة نفسها في عام 2022».

وبعد فشل الهجوم المضاد الكبير الذي شنه الجيش الأوكراني في الصيف، والذي لم يتمكن من اختراق الدفاعات الروسية، استعادت القوات الروسية زمام المبادرة لا سيما في أدفييكا، المدينة الصناعية في الشرق التي تحاول تطويقها.

وصرّح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال مؤتمر افتراضي لقادة مجموعة السبع، بأن «روسيا تأمل بشيء واحد فقط: أن تنهار وحدة العالم الحر العام المقبل. تعتقد روسيا أن أميركا وأوروبا ستظهران ضعفاً وستضعان حداً لدعمهما لأوكرانيا بالمستوى الملائم».

وإذا كان أقر بأن القوات الروسية تشن هجمات على الجبهة، فإن زيلينسكي أكد أن الجنود الأوكرانيين «يقاومون الهجمات». وأضاف: «نمسك بمناطق في عدة اتجاهات على خط الجبهة ونحن نحضر للمراحل المقبلة».

المساعدة العسكرية والمالية الغربية لأوكرانيا، والتي تعد ضرورية لجهود كييف الحربية، باتت موضع شكوك متزايدة بسبب خلافات سياسية في الولايات المتحدة، وكذلك في أوروبا.

التعهدات بالمساعدات بلغت أدنى مستوياتها بين أغسطس وأكتوبر 2023 بانخفاض قدره 90 % مقارنة بالفترة نفسها في العام الماضي

هكذا عدَّ زيلينسكي، الأربعاء، أن بلاده يجب أن «تفوز بمعركة التحفيز» في الداخل كما في الخارج. وقال أمام مجموعة السبع إن «العالم الحر لديه حاجة حيوية للحفاظ على وحدته». كما أعرب عن أمله في أن يفي الاتحاد الأوروبي «بوعده لأوكرانيا» التي ستتم مناقشة رغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، خصوصاً خلال قمة منتصف ديسمبر (كانون الأول).

وقال أعضاء مجموعة السبع، في بيان مشترك: «نكرر دعوتنا للأطراف الثالثة إلى الكف فوراً عن تقديم مساعدة مادية للعدوان الروسي، تحت طائلة دفع ثمن باهظ». وأكدوا أن دعمهم لأوكرانيا لن يضعف «أبداً».

لكن، وبحسب بيانات المعهد، تبلغ الالتزامات الجديدة التي تم التعهد بها بين مطلع أغسطس ونهاية أكتوبر 2,11 مليار يورو، أي بتراجع نسبته 87 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022. ويُعدّ هذا المبلغ «أدنى» مبلغ فصلي من الالتزامات منذ بداية الحرب.

منذ بداية الحرب، قدّم حلفاء أوكرانيا والمنظمات الدولية الكبرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وعوداً بمنح كييف إجمالي مساعدات يناهز 255 مليار يورو، بما في ذلك 182 مليار يورو في الأمد القريب سُلمّت أو من المقرر أن تسلّم خلال عام، حدّاً أقصى.

وتشمل هذه الالتزامات 141 مليار يورو من المساعدات المالية، ونحو 16 مليار يورو من المساعدات الإنسانية، و98 مليار يورو من المساعدات العسكرية.

في الفترة الممتدة بين أغسطس وأكتوبر 2023، «التزمت 20 دولة فقط (من أصل 42 دولة مانحة يتابعها المعهد) بحزم مساعدات جديدة، وأصبحت الالتزامات الجديدة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة (محدودة)».

قال جنرال ألماني متقاعد وخبير استراتيجي سابق في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إنه لا يرى احتمالاً للتوصل إلى سلام من خلال المفاوضات، فيما يتعلق بالحرب التي تشنها روسيا ضد جارتها أوكرانيا، منتقداً ما وصفه بـ«التأخير المؤسف» في تسليم الأسلحة الثقيلة لكييف.

وقال البريغادير جنرال المتقاعد، كلاوس فيتمان، في مقابلة أجرتها معه منصة «ميديانجروبه بايرن» الألمانية للإعلام، ونشرت الخميس: «لن يكون هناك حل دبلوماسي مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين». وأضاف فيتمان أن بوتين يرغب في الانتقام، وفي أن يتم الاعتراف به زعيماً عظيماً. ويلقي فيتمان، الذي يقوم بتدريس التاريخ المعاصر في جامعة بوتسدام، اللوم جزئياً على المستشار الألماني أولاف شولتز، في الهجوم المضاد المتعثر من جانب أوكرانيا. وقال فيتمان: «في بداية الهجوم، قمنا سريعاً بتسليم الصواريخ المضادة للدبابات ومعدات الدفاع الجوي، واليوم نقدم الكثير من أجل الدفاع الجوي. ولكن هناك أيضاً عمليات تأخير مؤسفة».

وعلى الصعيد الميداني، قال حاكم منطقة أوديسا، الخميس، إن هجوماً روسياً بطائرات مسيرة على البنية التحتية للحبوب في أوكرانيا بالقرب من نهر الدانوب، أسفر عن مقتل سائق وألحق أضراراً بالبنية التحتية للحبوب. وأضاف أن هجوم الطائرات المسيرة استمر لأكثر من ساعتين الليلة الماضية، ورغم إسقاط معظم الطائرات فإن بعضها استطاع دخول المنطقة وتدمير مبنى تخزين ومصعداً وشاحنات، مؤكداً إسقاط 15 مسيّرة من أصل 18 مسيّرة من طراز «شاهد» إيرانية الصنع أطلقتها روسيا من شبه جزيرة القرم التي ضمتها في عام 2014. واستهدفت الهجمات أيضاً منطقة خميلنيتسكي (غرب).

وفي الأشهر الأخيرة، عززت كييف دفاعاتها المضادة للطائرات بأنظمة غربية جديدة، ما مكّنها من اعتراض غالبية المسيّرات المتفجرة والصواريخ التي أطلقتها روسيا.

قال أوليه كبير، حاكم منطقة أوديسا عبر تطبيق «تلغرام»، إن طائرات الدرون الروسية ألحقت الضرر برافعة حبوب وشاحنات ومخازن في ميناء إسماعيل بمنطقة أوديسا. ونقلت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء عن كيبر القول إن المنطقة القريبة من ميناء إسماعيل في دانوب كانت تتعرض لهجوم على مدار ساعتين خلال الليل.

وأضاف أنه تم إسقاط معظم الطائرات، وقُتل سائق شاحنة. وقالت القوات الجوية الأوكرانية عبر «تلغرام» إنه تم إسقاط 15 طائرة درون من طراز «شاهد» من أصل 18 طائرة تم إطلاقها خلال الليل. وأضاف أن «البنى التحتية لموانئ» نهر الدانوب تمّ استهدافها، ما أدى إلى اندلاع النيران في مستودع ومصعد صناعي وشاحنات.

وتشن روسيا هجمات بمسيّرات وصواريخ على أوكرانيا كل ليلة تقريباً منذ أشهر. وتشكل الموانئ المستخدمة خصوصاً لتصدير المنتجات الزراعية الأوكرانية، أهدافاً رئيسية لموسكو.

«البنتاغون»: الأموال المتبقية تكفي أوكرانيا في معارك فصل الشتاء

الجمهوريون صوتوا ضد تمرير المساعدات الطارئة لكييف

الرئيس الأميركي جو بايدن يتحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أثناء لقاء سابق في البيت الأبيض (أ.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

فشل مجلس الشيوخ الأميركي في تصويت في تمرير مشروع قانون إنفاق طارئ لتمويل الحرب في أوكرانيا، طلبته إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. وسلط هذا الفشل الضوء على جدية تراجع دعم أوكرانيا في الكونغرس، وفسح المجال أمام تكهنات عدة، حول مستقبل الجهود الأميركية والغربية في مواصلة دعم الحرب التي تخوضها كييف ضد موسكو.

وفيما حذر مسؤولون في إدارة بايدن من أن الفشل في تمرير تلك المساعدات يهدد قدرة واشنطن على مواصلة دعمها لأوكرانيا، مع اقتراب نفاد الأموال المخصصة في نهاية هذا العام، شكك مسؤولون في البنتاغون بذلك، وقالوا إن الإدارة ستكون قادرة على مواصلة مساعدة أوكرانيا عسكرياً خلال فصل الشتاء، من خلال توزيع المبلغ المتبقي البالغ 4,8 مليار دولار من سلطة السحب الرئاسي لإرسال أسلحة إلى كييف من مخزونات وزارة الدفاع.

أوكرانيا مقابل الحدود

وأوقف الجمهوريون الأربعاء في مجلس الشيوخ مشروع قانون الإنفاق الطارئ، بقيمة 111 مليار دولار، لتمويل الحرب في أوكرانيا، ودعم إسرائيل وتايوان وأمن الحدود، مطالبين إدارة بايدن بفرض قيود صارمة على أمن الحدود والهجرة. ولم يتمكن المجلس من تمرير المشروع على الرغم من حصوله على 51 صوتاً، مقابل 49، بسبب امتناع كل الجمهوريين من الانضمام إلى الديمقراطيين، للحصول على الـ60 صوتاً، اللازمة لتمرير هذا النوع من القوانين. ورغم تعثر المشروع بسبب ربطه بنزاع داخلي غير ذي صلة بسياسة الهجرة، فإن المقاومة التي واجهها في الكونغرس تعكس تضاؤل رغبة الجمهوريين لدعم أوكرانيا، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن الأميركيين فقدوا اهتمامهم بتقديم المساعدة المالية.

ومما زاد من حساسية ربط قضية المساعدات لأوكرانيا بأمن الحدود، على المفاوضات الجارية بين الحزبين، تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، المرشح الأوفر حظاً للجمهوريين في انتخابات 2024، التي قال فيها إنه سيتصرف مثل «الديكتاتور» لفرض حملة قمع على المهاجرين. وقال ترمب، في رده على سؤال المضيف في قناة «فوكس نيوز» شون هانيتي، مساء الثلاثاء، عمّا إذا كان سيسيء استخدام سلطته إذا تم انتخابه لولاية ثانية: «يقول هذا الرجل: لن تصبح ديكتاتوراً، أليس كذلك؟ لا، لا، لا، بخلاف اليوم الأول. سنغلق ونحفر ونحفر، وبعد ذلك، أنا لن أكون ديكتاتوراً».

بايدن يَعِد بتنازلات كبيرة

وكانت بوادر إخفاق التصويت على تمرير المشروع قد ظهرت، يوم الثلاثاء، عندما ألغى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي كلمته أمام أعضاء مجلس الشيوخ، بعدما تأكد من استحالة حض الجمهوريين على التصويت على المشروع، بحسب العديد من المراقبين. وعارض الجمهوريون مشروع القانون، الذي سيوفر نحو 50 مليار دولار مساعدات أمنية لأوكرانيا، والمزيد من المساعدات الاقتصادية والإنسانية، و14 مليار دولار أخرى لتسليح إسرائيل في حربها ضد «حماس». وصوتوا بـ«لا» على الرغم من النداءات الأخيرة من الديمقراطيين ومناشدات الرئيس بايدن، الذي قال إنه مستعد لتقديم «تنازلات كبيرة» على الحدود، منتقداً إياهم عما عده «تخلياً عن أوكرانيا في ساعة حاجتها».

وقال بايدن، الأربعاء، في البيت الأبيض، قبل ساعات قليلة من التصويت: «لا تخطئوا، تصويت اليوم سيبقى في الأذهان لفترة طويلة، وسيحكم التاريخ بقسوة على أولئك الذين أداروا ظهورهم لقضية الحرية». وقال إن الجمهوريين «مستعدون لإخضاع أوكرانيا حرفياً في ساحة المعركة، والإضرار بأمننا القومي في هذه العملية».

ومع فشل المشروع في مجلس الشيوخ، بدا أنه من غير المرجح أن تتمكن أوكرانيا من الحصول على المساعدات الأميركية الإضافية قبل نهاية العام، وربما إلى ما بعد ذلك بكثير. وقال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، الأربعاء، إن «قدرة أوكرانيا على التقدم والدفاع ستكون مقيدة إلى حد كبير، إذا لم يوافق الكونغرس على التمويل الإضافي قريباً». وأضاف أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «كان واضحاً جداً وصريحاً بشأن فكرته القائلة، بأنه إذا توقفت المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، فإن ذلك سيعني أن روسيا ستهزم أوكرانيا».

بوتين سيتقدم نحو أوروبا

وقال السيناتور تشاك شومر، زعيم الأغلبية الديمقراطية في انتقاده للجمهوريين جراء ربطهم المساعدات لأوكرانيا بقضية أمن الحدود: «آمل أن يتوصلوا إلى شيء جدي، بدلاً من السياسات المتطرفة التي قدموها حتى الآن». وأضاف أنهم «إذا لم يتعاملوا بجدية قريباً جداً بشأن حزمة الأمن القومي، فإن فلاديمير بوتين سوف يقوم بالسير عبر أوكرانيا نحو أوروبا مباشرة».

ورغم تلك التحذيرات، تمسك الجمهوريون بموقفهم، بمن فيهم الذين كانوا من أشد المدافعين عن تسليح أوكرانيا، ملقين باللوم على الديمقراطيين لرفضهم الرضوخ لمطالبهم بإجراء تغييرات كبيرة في سياسة الهجرة، بوصفها ثمناً لتأمين المزيد من المساعدة لكييف.

وقال السيناتور ميتش ماكونيل، زعيم الأقلية الجمهورية، في مجلس الشيوخ، والذي يعد من أبرز الداعمين لأوكرانيا، وقام في شهر مايو (أيار) الماضي بزيارة كييف: «من الواضح أن بعض زملائنا يفضلون السماح لروسيا بأن تدوس دولة ذات سيادة في أوروبا، بدلاً من القيام بما يلزم لفرض الحدود السيادية الأميركية». وأضاف في كلمته في قاعة المجلس، الأربعاء، «إنهم مقتنعون بأن الحدود المفتوحة تستحق تعريض الأمن في جميع أنحاء العالم للخطر».

غير أن الديمقراطيين رفضوا هذه الاتهامات، مشيرين إلى أكثر من 20 مليار دولار، مخصصة لتدابير أمن الحدود. واتهموا الجمهوريين باختلاق «أزمة كاذبة» من خلال استغلال مصير أوكرانيا، للترويج لأجندة حدودية، «لن تمر أبداً في مجلس الشيوخ الذي يقوده الديمقراطيون».

وقال السيناتور الديمقراطي بريان شاتز: «لا يمكنك أن تقول: أنا مع أوكرانيا، ولكن فقط إذا تم تفعيل هذه السياسة غير ذات الصلة على الإطلاق»، وأضاف: «لا يمكنك أن تؤيد منع بوتين من الاستيلاء على بلد بالقوة ثم التصويت ضد تزويد أوكرانيا بالموارد اللازمة للقيام بذلك».

دعوات لترحيل المصنفين «خطرين أمنياً» إلى أفغانستان وسوريا

وزراء داخلية الولايات الألمانية يناقشون تشديد الخطوات لمواجهة ازدياد الخطر الإرهابي

برلين: «الشرق الأوسط»

ازدادت النقاشات داخل ألمانيا منذ عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في إسرائيل، حول طريقة احتواء ما تراها السلطات تهديدات إرهابية متصاعدة من قبل متطرفين إسلاميين. ورغم أن ألمانيا لم تشهد أية عمليات إرهابية مرتبطة بالتطورات في غزة، فإن المخابرات الألمانية قالت إن المخاطر من تهديدات كهذه زادت بسبب التوتر في الشرق الأوسط.

وتلقي هذه التطورات بظلالها على مؤتمر الخريف لوزراء داخلية الولايات الألمانية الذي تشارك فيه وزيرة الداخلية الفيدرالية نانسي فيزر والتي قالت إن المؤتمر يريد أن «يرسل إشارات قوية» للمتطرفين والمعادين للسامية. وأشارت في تصريحات لموقع «تي أونلاين» قبيل انطلاق أعمال المؤتمر، إلى أن ألمانيا «تشهد تهديدات إرهابية متزايدة ودعوات متزايدة من قبل الجهاديين لتنفيذ اعتداءات» ضد الغرب. وأضافت أن على السلطات «أن تبقي عيناً» على هذه التهديدات «وتمنع حدوث أية عمليات تطريف جديدة».

وكشفت فيزر عن أنه منذ عملية 7 أكتوبر، تنسق الولايات الألمانية بشكل وثيق لتفادي وقوع اعتداءات إرهابية. وأشارت الى أن «النقطة المحورية» في مؤتمر وزراء الداخلية الذي يستمر طوال 3 أيام، هي المخاطر الناجمة عن التطورات في الشرق الأوسط. وأعلنت أن المؤتمر سيناقش «خطوات إضافية جديدة؛ منها الملاحقة القانونية السريعة للمجرمين، وطرد المتطرفين الذين لا يحملون جوازاً ألمانياً». ومن بين الخطوات التي قالت فيزر إن المؤتمر سيناقشها، تدخل «قوي ضد مظاهرات وأحداث معادية للسامية، وإذا اضطر الأمر، منع التجمعات وتفكيك هياكل وزيادة أعمال الوقاية من التطرف». وأضافت فيزر أن مؤتمر وزراء الداخلية يجب أن يصدر إشارة واضحة إلى أن «الحياة اليهودية تقع تحت حماية خاصة من دولتنا، وأننا نبذل كل شيء لحماية اليهوديات واليهود في بلدنا».

وفرضت ألمانيا منذ الحرب في غزة منعاً على المظاهرات المؤيدة لفلسطين بحجة تشكيلها خطراً على الأمن القومي ومخاطر خروج هتافات معادية للسامية ولإسرائيل، وهو ما عرضها لانتقادات واسعة من منظمات حقوق الإنسان لما عدّته المنظمات منعاً لحرية التعبير. واتخذت كذلك وزارة الداخلية منذ أسابيع قراراً بحظر تنظيم «حماس» المحظور أصلاً على مستوى الاتحاد الأوروبي. كما فرضت حظراً على جمعية «صامدون» التي أسسها فلسطينيون في ألمانيا للترويج لحقوق المعتقلين الفلسطينيين لدى إسرائيل، ولكنها اتهمت بالترويج لتنظيم إرهابي ودعمها «حماس»، بعد نشرها فيديو على صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماع لتوزيع حلوى يوم عملية 7 أكتوبر.

وفي تطور آخر قد يغير سياسة ألمانيا بعدم الترحيل إلى دول تعد خطرة، دعت وزيرة الداخلية لولاية سكسونيا - أنهالت إلى ترحيل اللاجئين السوريين والأفغان المصنفين «خطرين أمنياً» إلى بلادهما. وحتى الآن توصي «الخارجية» الألمانية بعدم الترحيل الى الدولتين بسبب مخاوف من تعرض المرحلين إليها لمخاطر القتل والاعتقال والتعذيب. ولكن وزراء داخلية الولايات يريدون مناقشة هذه النقطة واتخاذ قرار حول ما إذا كان يمكن ترحيل هؤلاء إلى بلدانهم وكيفية تنفيذ ذلك. وقالت الوزيرة المحلية تامارا تسيشناج لـ«وكالة الأنباء الألمانية»: «يجب على الحكومة فتح سبل أمام إمكانية القيام بعمليات ترحيل ومغادرة طوعية خاضعة للرقابة، لأشخاص ذوي صلة كبيرة بمسائل أمنية، لا سيما إلى سوريا وأفغانستان». وأضافت أن ذلك لا يقتصر بالنسبة إليها على الأشخاص «الإسلامويين المصنفين على أنهم خطرين أمنياً»، ولكن أيضا أي أشخاص ارتكبوا جرائم خطرة. وأشارت وزيرة الداخلية المحلية إلى الجهود الكبيرة التي تضطر الشرطة لبذلها لمراقبة الخطرين أمنياً.

وتصنف المخابرات الألمانية أكثر من 500 شخص موجودين داخل البلاد «إسلاميين خطرين أمنياً». ويعني هذا التصنيف أن الجهات الأمنية تفترض احتمال قيام هؤلاء بجرائم خطرة ذات دوافع سياسية قد تصل إلى شن هجوم إرهابي.

وبالفعل تزداد المخاطر من قبل المتطرفين في كل أوروبا وليس فقط ألمانيا؛ إذ قالت وزيرة داخلية الاتحاد الأوروبي إيلفا جوهانسن إن «الخطر كبير جداً» من حصول اعتداءات في موسم الأعياد المقبل. وتحدثت عن «استقطاب» كبير في المجتمع الأوروبي بسبب الحرب بين إسرائيل و«حماس». ودفعت هذه المخاطر الأوروبية بألمانيا لتشديد المراقبة على حدودها مع الدول المجاورة رغم أن اتفاقية «شينغن» تضمن التنقل الحر بين دول الاتفاقية. ويناقش المؤتمر تمديد العمل بتشديد المراقبة على الحدود ليس فقط بسبب مخاوف أمنية ولكن أيضاً بهدف السيطرة على الهجرة غير النظامية التي ازدادت في الأشهر الأولى من العام الحالي.

شخصيات هامشية «تنافس» الزعيم الأقوى... بينما متهم بجرائم حرب في أوكرانيا

انطلاق حملة انتخابات الرئاسة في روسيا... وبوتين «المرشح الفعلي»

موسكو: رائد جبر

أطلقت لجنة الانتخابات المركزية في روسيا، الخميس، صافرة الانطلاق لحملة انتخابات الرئاسة المقبلة في البلاد، بعد أن أقر مجلس الاتحاد (الشيوخ) موعد الاستحقاق في 17 مارس (آذار) المقبل.

واتجهت الأنظار إلى الرئيس فلاديمير بوتين الذي لم يعلن بعد رسمياً نيّته خوض المنافسة للفوز بولاية جديدة، وسط اقتناع سائد في الأوساط السياسية والبرلمانية، وعلى مستوى الشارع الروسي، بأنه «المرشح الفعلي» الوحيد للمنصب، على الرغم من إعلان عدد من الشخصيات الهامشية على المستوى السياسي والاجتماعي خوض المنافسة.



بوتين لدى إلقائه خطاباً في الكرملين في 4 ديسمبر (أ.ف.ب)

انطلاق الحملة الرئاسية

نشر مجلس الاتحاد (الشيوخ)، وهو الجهة المخولة إعلان موعد انتخابات الرئاسة وفقاً للدستور الروسي، نص قرار تم إقراره الخميس بإجماع الأصوات، وحدد موعد إجراء الانتخابات الرئاسية. ما وفر أساساً قانونياً للجنة الانتخابات لإعلان انطلاق الحملة الرئاسية بشكل رسمي. وأعلنت رئيسة المجلس، فالنتينا ماتفيينكو، أن قرار المجلس «يمثل رسمياً بداية الحملة الانتخابية». وأكدت أن الانتخابات المقبلة هي «الحدث السياسي الأكثر أهمية، الذي سيحدد إلى حد كبير اتجاه التنمية في روسيا».

بدورها، شكرت رئيسة لجنة الانتخابات المركزية، إيلا بامفيلوفا، أعضاء مجلس الشيوخ على قرارهم. وقالت خلال الاجتماع: «شكراً لكم على توفير الإطار التشريعي اللازم لإجراء الانتخابات بكرامة. وستضمن الانتخابات المقبلة إلى حد كبير تعزيز تنمية روسيا وانتصارها في هذه المعركة الجيوسياسية القاسية». وأضافت رئيسة اللجنة أنه يجري النظر في إمكانية إجراء عمليات التصويت لمدة 3 أيام بدلاً من تقليد «اليوم الواحد للتصويت»، الذي كان معمولاً به سابقاً.

وينتظر وفقاً لرئيسة لجنة الانتخابات المركزية إجراء الاستحقاق الانتخابي في التوقيت نفسه في «المناطق الجديدة»، في إشارة إلى المقاطعات الأوكرانية التي ضمّتها روسيا العام الماضي، بشكل أحادي. لكنها قالت إن هذه العملية تتطلب التنسيق مع هيئة الأمن الفيدرالي ووزارة الدفاع ورؤساء المجالس المحلية في تلك الأقاليم. وقالت بامفيلوفا للصحافيين إن «النظام الانتخابي في روسيا الاتحادية يتمتع بهامش من الأمان، أريد أن أؤكد لكم أن النظام الانتخابي في بلادنا لديه احتياطي قوي من القوة من أجل تنظيم وإجراء الانتخابات المقبلة تماماً كما يطلبها ويتوقعها شعبنا، لأن الشعب بالنسبة لنا هو القاضي الرئيسي والممتحن الرئيسي». وذكّرت بأنه «لأول مرة في تاريخ روسيا الجديدة، ستُعقد الانتخابات الرئاسية في مثل هذا الجو الجيوسياسي السام، عندما تم إسقاط جميع الأقنعة، عندما انهارت بقايا الزخارف الديمقراطية البالية، وسعت أطراف لتدمير رموزنا الثقافية وتقاليدنا الوطنية واستقلال الدولة».

> **يبدو موقف المرشحين المحتملين لمنافسة بوتين على الرئاسة هشاً للغاية**

من يخلف بوتين؟

إلى ذلك، اتّجهت الأنظار فور الإعلان عن تحديد موعد الانتخابات إلى طبيعة الحملات الانتخابية وهويات الأشخاص المشاركين فيها. علماً بأن الرئيس الروسي تجنب خلال الفترة الماضية الرد على أسئلة الصحافيين حول نيته الترشح لولاية جديدة، برغم القناعة أنه سيقدم على ذلك «في الوقت المناسب»، وفقاً للناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف.

ولا تستبعد أوساط الكرملين أن يقدم بوتين على إعلان ترشحه رسمياً خلال مؤتمره الصحافي السنوي الشامل الذي ينعقد في 14 من الشهر الحالي. وكان بيسكوف قال، قبل يومين، إن «الرئيس المقبل بعد فلاديمير بوتين يجب أن يكون هو نفسه». وخلال لقاء مع منصة إخبارية شبابية، سُئل بيسكوف عن «شخصية الرئيس الذي يجب أن يأتي بعد انتهاء عهد بوتين»، فأجاب: «يجب أن يكون نفس الشخص، أو شخصاً آخر يحمل نفس المواصفات».

ورداً على سؤال توضيحي حول ما إذا كان الرئيس القادم سيكون قادراً على الحفاظ على إنجازات بوتين، قال بيسكوف: «من الصعب القول. لم يعلن بوتين بعد عن نيته الترشح لمنصب الرئاسة. لكنني أريد بصدق أن أصدق أنه سوف يفعل ذلك. ليس لدي شك في أنه سيفوز في الانتخابات، وليس لدي شك في أنه سيستمر في كونه رئيسنا».

ويتربع بوتين على عرش الكرملين منذ عام 2000، وكان من المنتظر أن ينهي رسمياً ولايته الأخيرة في ربيع العام المقبل. لكن تعديلاً دستورياً أقرّ في منتصف عام 2020 منحه الفرصة للترشح لولايتين إضافيتين، ما يعني أنه نظرياً على الأقل يمكنه أن يبقى على سدة الرئاسة حتى عام 2036.

«تصفير العداد»

وأقرّ مجلس النواب الروسي (الدوما) في 2020 وثيقة التعديلات الدستورية التي اقترحها الرئيس فلاديمير بوتين، بعد إدخال بند عليها يمنح الرئيس الحق في الترشح مجدداً لولايتين رئاسيتين جديدتين. وطرحت النائبة في مجلس الدوما فالنتينا تيريشيكوفا، رائدة الفضاء السوفياتية الشهيرة، التعديل بشكل «مفاجئ» في أثناء مناقشة وثيقة التعديلات الدستورية، وتضمن اقتراحها إضافة مادة في مشروع التعديلات ينص على أنه «بعد دخول الدستور المحدث حيز التنفيذ، يتمتع الرئيس الحالي، مثل أي مواطن آخر، بالحق في الترشح مجدداً لمنصب رئيس الدولة».

ويعني هذا النص «تصفير العداد» أمام رئاسة بوتين الذي كان يجب أن تنتهي ولايته الأخيرة في 2024، وفتح المجال لترشيح نفسه مجدداً. وبدا أن هذا السيناريو كان معداً مسبقاً، إذ سرعان ما ظهر بوتين في المجلس بعد دقائق من إعلان الاقتراح، وألقى خطاباً أعلن فيه الموافقة على اقتراح تيريشيكوفا مشترطاً أن توافق عليه المحكمة الدستورية، وهو أمر بدا محسوماً.

منافسون «هامشيون»

في مقابل بوتين الذي تصفه وسائل الاعلام بأنه «زعيم الأمة» ويعد الرجل الأقوى في البلاد، يبدو موقف «المنافسين» الذين أعلنوا حتى الآن نيتهم خوض السباق هشاً للغاية. ووصفتهم وسائل إعلام بأنهم «مجرد شخصيات هامشية لا حضور أو تأثير لها».

بين أبرز المرشحين لـ«منافسة» بوتين؛ إيغور ستريلكوف الذي شغل منصب «وزير الدفاع» السابق في «جمهورية دونيتسك» بعد إعلان انفصال الإقليم عن أوكرانيا، واشتعال الحرب فيه. وهو ضابط سابق برتبة عقيد في هيئة الأمن الفيدرالي الروسي. ويعد ستيرلكوف أبرز المطلوبين لمحكمة لاهاي، واسمه مدرج على لوائح المطلوبين الدوليين، بعد إدانته من جانب المحكمة في حادثة تحطم طائرة «بوينغ» الماليزية في سماء دونباس عام 2014. وقد حكم عليه غيابياً في أوكرانيا بالسجن مدى الحياة، بعد إدانته بارتكاب جرائم حرب في دونيتسك.

واللافت أن الرجل الذي قضى أخيراً بضعة أشهر في سجن روسي بسبب دعواته للعنف، غدا خلالها مرشحاً رئاسياً عن «الجبهة اليسارية». وهو تجمع يضم «القوى الوطنية واليسارية الروسية» وفقاً لإعلان منسق الجبهة سيرغي أودالتسوف، الذي قال إن التجمع اتفق على «مرشح واحد يمثله لخوض الاستحقاق الانتخابي».

إلى جانب ستيرلكوف، المشهور باسم حركي خلال نشاطه الانفصالي في أوكرانيا هو «جيركين»، يخوض المنافسة على منصب الرئاسة الروسية كل من يكاترينا دونتسوفا، وهي صحافية ونائبة سابقة في المجلس المحلي لمدينة يكاتينبورغ (وسط روسيا)، فضلاً عن بوريس ناديجدين، وهو نائب سابق في مجلس الدوما. بالإضافة إلى ذلك، أعلن سيرغي ليباتوف، وهو رئيس جمعية المعاشات التقاعدية الوطنية، والنائب السابق لرئيس فرع العاصمة لحزب «يابلوكو» اليميني، أناتولي رابينوفيتش، عن نيتهما خوض السباق الرئاسي، لكنهما لم يقدما بعد ملفي الترشيح إلى لجنة الانتخابات.

إعفاء الأتراك من تأشيرة زيارة 10 جزر في إيجه والبحر المتوسط

تركيا واليونان تؤكدان الرغبة في حل الخلافات العالقة عبر الحوار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبّرت تركيا واليونان عن رغبتيهما في حل المشكلات والخلافات بينهما عبر الحوار البنّاء، وحُسن الجوار، والجهود المشتركة في إطار القانون الدولي.

وقال رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، سبق انعقاد الاجتماع الخامس لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين برئاستهما في أثينا، الخميس، إنه يتعين على الدول المتجاورة أن تعمل جنباً إلى جنب على مستقبل أفضل.

وأضاف ميتسوتاكيس أن البلدين قررا، في الأشهر السابقة، تنشيط العلاقات بينهما وبحثا الخطوات التي ستُتخَذ في مجال الاقتصاد وتحقيق هدف رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 10 مليارات دولار. وتابع: «كما حققنا نتيجة مهمة للغاية فيما يتعلق بالهجرة غير القانونية بالتعاون بين الشرطة وخفر السواحل بين البلدين، واتفقنا على تطوير التعاون في المستقبل».

قضايا خلافية

وذكر رئيس الوزراء اليوناني أنه ناقش مع إردوغان مسألة إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة السفر إلى الجزر اليونانية، وتَقرَّر السماح بالسفر من دون تأشيرة إلى 10 جزر يونانية لمدة 7 أيام. وحسب وزير الهجرة اليوناني، ديميتريس كيريديس، فإن الجزر المندرجة ضمن نطاق الاتفاقية هي: يمنوس، وليسبوس، وخيوس، وساموس، وليروس، وكاليمنوس، وكوس، ورودس، وسيمي وكاستيلوريس.

وعن القضايا العالقة، قال ميتسوتاكيس: «سنكون مستعدين أيضاً لمناقشة قضايا الجرف القاري والفضاء البحري عندما يحين الوقت المناسب. واتفقنا على الالتزام بحالة نزع السلاح في جزر بحر إيجه، والقضاء على جميع المواقف المتطرفة، واحترام القيم الإنسانية في العلاقات بين البلدين». وتابع: «ناقشنا أيضاً الدعم الذي ستقدمه اليونان لتركيا في عملية مفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي».

وفيما يتعلق بالقضية القبرصية، قال ميتسوتاكيس إن «قرارات مجلس الأمم المتحدة بشأن قضية قبرص مهمة للغاية بالنسبة لنا، وإن التطورات بشأن هذه القضية تسير في هذا الاتجاه»، لافتاً إلى أن هناك «مجموعات في كل من اليونان وتركيا لا تتفق مع نهجنا، ولكن يتعين على الدول المتجاورة أن تعمل جنباً إلى جنب وأن تسعى لخلق مستقبل أفضل».

إردوغان وميتسوتاكيس بعد توقيع إعلان مشترك في أثينا أمس (رويترز)

تفاؤل بالمستقبل

من جانبه، قال إردوغان: «نريد تحويل بحر إيجه إلى بحر سلام وتعاون. ونود أن نكون مثلاً للعالم من خلال الخطوات المشتركة التي سنتخذها مع اليونان». وأكد أن تركيا واليونان ترغبان في حل مشكلاتهما الحالية من خلال الحوار البنّاء وحُسن الجوار والجهود المشتركة في إطار القانون الدولي».

وأضاف إردوغان: «تبادلنا وجهات النظر مع رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس حول مواقفنا في بحر إيجه وشرق البحر الأبيض المتوسط، وطلبنا من وزيري خارجيتنا مواصلة العمل على حل الخلافات». ولفت إلى أن «الحل العادل والدائم والمستدام للقضية القبرصية على أساس الحقائق في الجزيرة سيكون في صالح المنطقة بأكملها».

وقال إردوغان: «نحن سعداء بإغلاق اليونان معسكر لافريون (الذي كان يؤوي عناصر تابعة لحزب العمال الكردستاني المصنف منظمة إرهابية وعدّته تركيا خطراً على أمنها)»، مؤكداً ضرورة توخي الحذر لمنع إنشاء معسكرات مماثلة توفر المأوى للإرهابيين في اليونان.

وأضاف إردوغان: «نحن واليونان نتقاسم نفس البحر والجغرافيا، ومن الطبيعي جداً أن يكون هناك اختلاف في الرأي بين بلدين جارين، لكن لا توجد مشكلة لا يمكن حلها بيننا، ما دمنا نركز على الصورة الكبيرة ولا نكون ممن يَعبرون البحر ويغرقون في النهر، وسيكون من دواعي سروري استضافة رئيس الوزراء اليوناني في أنقرة في الاجتماع المقبل لمجلس التعاون رفيع المستوى». وتابع أنه سيكون من المفيد لكلا البلدين أن يعقدا اجتماع مجلس التعاون رفيع المستوى مرة في العام، بدلاً من الاضطرار إلى أخذ مثل هذه الراحة بين الاجتماعات. وأشاد الرئيس التركي بنتائج خطة العمل المشتركة التي أُقرت عام 2021، مؤكداً العمل على تطوير العلاقات السياحية والثقافية، وزيادة حجم التجارة بين البلدين إلى 10 مليارات دولار.

وأشار إردوغان إلى أنه «جرت مناقشة (ما يجري) في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة غزة. وشددنا على أننا، كتركيا، لا نوافق على استهداف المدنيين بأي شكل من الأشكال منذ البداية». وأضاف: «لقد أكدنا مرة أخرى أن قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة ضمن حدود عام 1967 أمرٌ لا مفرّ منه. وأعلنّا أننا مستعدون لأن نصبح ضامنين، ونواصل مساعداتنا لغزة بسرعة، وأعتقد أن المجتمع الدولي سوف يُظهر الحساسية اللازمة».

وقبل مباحثاته مع ميتسوتاكيس، التقى إردوغان رئيسة اليونان، إيكاتيريني ساكيلاروبولو، التي أكدت أنه «من الضروري لأثينا وأنقرة تطوير الإرادة السياسية الإيجابية الحالية أكثر من أي وقت مضى». وقالت إن «المآسي التي شهدها بلدانا هذا العام أظهرت أن الشعور بالتضامن والدعم في الظروف الصعبة هو السمة المشتركة التي تجمع الشعبين، هذا الوضع يخلق أساساً قوياً لتعميق التعاون في العلاقات الثنائية، والإرادة السياسية المتبادَلة، ويخلق مناخاً من شأنه إزالة التوترات».

بدوره قال إردوغان: «أعتقد أن الاجتماع الخامس للمجلس الاستراتيجي رفيع المستوى سيعزز فتح صفحة جديدة في العلاقات بين تركيا واليونان واستمرارها».

وعبَّر عن سعادته بزيارة اليونان بعد 6 سنوات، مضيفاً: «نعمل لزيادة حجم التجارة من 5 مليارات إلى 10 مليارات دولار. وسوف نناقش الخطوات التي يمكننا اتخاذها وفي أي المجالات في هذا الصدد». وجاءت زيارة إردوغان لليونان بعد آخر زيارة قام بها منذ 6 سنوات في عام 2017، التي كانت الأولى لرئيس تركي منذ 70 عاماً، كما أن مجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين لم يُعقَد منذ 7 سنوات.

جونسون يسعى لعقد جلسة تصويت الأسبوع المقبل

تحرك جمهوري في مجلس النواب لإطلاق إجراءات مساءلة بايدن

واشنطن: هبة القدسي

يسعى الجمهوريون في مجلس النواب لحشد التأييد للتصويت، الأسبوع المقبل، لصالح إطلاق تحقيق رسمي يمهد لعزل الرئيس الأميركي جو بايدن. وقدم الجمهوريون، الخميس، قرار التحقيق في مزاعم استغلال بايدن موقعه في السلطة لإثراء نفسه وعائلته، واستخدام نفوذ منصبه للضغط على وزارة العدل في التحقيقات المالية المتعلقة بابنه هانتر بايدن، فضلاً عن مدى تورّط الرئيس في المعاملات التجارية التي كان يقوم بها نجله مع شركة «بوريسما» الأوكرانية، التي كان هانتر عضواً في مجلس إدارتها، ومع شركات في الصين ودول أخرى.

ويسعى رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، لتصويت جميع أعضاء المجلس على التفويض الرسمي بالتحقيق، مع تزايد عدد الجمهوريين الوسطيين والمعتدلين الذين أعلنوا دعمهم لهذه الخطوة. وكان رئيس مجلس النواب السابق، كيفن مكارثي، قد أطلق إجراءات تمهيدية في 12 سبتمبر (أيلول) الماضي، رغم إقراره بعدم امتلاك الأصوات اللازمة لإطلاق إجراءات التحقيق، على خلفية معارضة 17 مشرعاً جمهورياً لهذا الإجراء.

وكان مسؤولون في البيت الأبيض قد استبعدوا في السابق امتثال بايدن لبعض مذكرات الاستدعاء؛ لأن مجلس النواب لم يجر تصويتاً رسمياً يسمح بالتحقيق في التعاملات التجارية لعائلة بايدن.

تجاوز العراقيل القانونية

يتمسّك رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، الجمهوري عن ولاية لوس أنجليس الذي كان محامياً دستورياً، بضرورة إجراء هذا التصويت، حتى يتجاوز المجلس تحفظات البيت الأبيض القانونية.

واتهم جونسون البيت الأبيض بإعاقة التحقيق، وقال في مؤتمر صحافي، الثلاثاء: «إنهم يرفضون تسليم آلاف الوثائق من الأرشيف الوطني، ويرفضون تسليم الشهود الرئيسيين للسماح لهم بالإدلاء بشهادتهم. ليس أمام مجلس النواب خيار آخر سوى أن يتّبع مسؤوليته الدستورية باعتماد تحقيق رسمي بشأن المساءلة. فعندما يتم الطعن في مذكرات الاستدعاء في المحكمة، نكون في قمة سلطتنا الدستورية». وأضاف موضحاً: «هذا التصويت ليس تصويتاً لعزل الرئيس بايدن. هذا تصويت لمواصلة التحقيق في المساءلة، وهذه خطوة دستورية ضرورية». وقال رئيس مجلس النواب: «هذا قرار قانوني، إنه قرار دستوري، وعلينا أن نواصل مسؤوليتنا القانونية، وهذا هو فقط ما يدور حوله هذا التصويت»»

من جانبه، قال النائب دون بيكون، الجمهوري عن ولاية نبراسكا وهو أحد النواب الـ17 الذين عارضوا التصويت في السابق: «عندما يقول البيت الأبيض إنه لا يحتاج إلى تقديم بعض المعلومات المطلوبة لأنه لا يوجد تحقيق رسمي، فنحن بحاجة إلى إجراء تحقيق». كما تعهد آخرون في تلك المجموعة المكونة من 17 عضواً، بمن في ذلك النائبان الجمهوريان عن ولاية نيويورك نيك لالوتا، وعن ولاية كاليفورنيا جون دوارتي، بدعم التصويت على تحقيق المساءلة. وقال دوارتي: «أعتقد أن لدينا حالياً عميلاً أجنبياً غير مسجل رئيساً، وأنا على استعداد لمضي تحقيق المساءلة قدماً في أسرع وقت ممكن».

تنديد البيت الأبيض

في المقابل، اتّهم المتحدث باسم البيت الأبيض، إيان سامز، رئيسَ مجلس النواب والمشرعين الجمهوريين باتّباع خطى النائبة مارغوري تايلور غرين، الجمهورية عن ولاية جورجيا، التي دعت بقوة إلى عزل بايدن. وقال سامز في بيان: «يعتقد الأميركيون بأغلبية ساحقة بالفعل أن الجمهوريين في مجلس النواب يعطون الأولوية للأشياء الخاطئة. أيّ تصويت للمضي قدماً في خدمة أهداف مارغوري تايلور غرين، سيكشف عن أنها هي صاحبة القرار حقاً في هذا التجمع الجمهوري المتطرف في مجلس النواب».

وأضاف سامز: «يجب على كل هؤلاء الجمهوريين في مجلس النواب وزملائهم الإجابة عن سبب تغيير موقفهم الآن والمضي قدماً في ممارستها التي لا أساس لها، لتشويه سمعة الرئيس بايدن، في حين تم بالفعل التحقق من صحة ادعاءاتهم وفضح زيفها».

شرعية القانون الإنساني الدولي على المحك



فيليب لازاريني *

لكي نُبقي المساعدات الإنسانية مستقلة ونزيهة، يجب أن يبقى تركيزنا منصباً على مبدأ تخفيف معاناة المدنيين

في كل ساعةٍ من كل يوم من الشهرين الماضيين، طالبت وكالات الإغاثة بإدخال وتوفير الإمدادات الإنسانية إلى قطاع غزة. وقد جرى وضعنا في موقف لا يُحتمل في تكرار طلب الإذن للقيام بعملنا المُنقذ للأرواح. لماذا؟

يُستخدم المدنيون في هذه الحرب كأحجار الشطرنج، وتُوضع الشروط على المساعدات الإنسانية. تُحجب المساعدات الإنسانية، أو يجري تسليمها وفقاً لأجندات سياسية وعسكرية لسنا في «الأمم المتحدة» مطّلعين عليها. يُستخدم الغذاء والماء والوقود، والمعلومات المضللة، بصورة منهجية كأسلحة حرب. إن مهاجمة المنظمات الإنسانية مثل «الأونروا»، وتشويه سُمعتها، وسيلة أخرى لشن الحرب وتعريض الاستجابة الإنسانية للخطر.

لقد أعفت «حماس» نفسها من أية مسؤولية تجاه السكان المدنيين. وبدلاً من ذلك، صرّحت، بشكل مُخجل، بأن المسؤولية الكاملة عن المساعدة الإنسانية تجاه المدنيين تقع على عاتق «الأمم المتحدة». وفرضت إسرائيل حصاراً شبه كامل على غزة - حيث فرضت عقاباً جماعياً على أكثر من مليونيْ شخص، نِصفهم من الأطفال. إن الإمدادات الضئيلة التي تسمح إسرائيل بدخولها غزة لا يُعوَّل عليها نهائياً في مواجهة الاحتياجات المُلحّة للسكان بأَسرهم.

منذ بداية الحرب، شرّدت إسرائيل قسراً أكثر من 1,8 مليون من سكان غزة من منازلهم، وخصوصاً من الأجزاء الشمالية من قطاع غزة، مدّعية أن الجنوب أكثر أماناً. وتشكل هذه النسبة 80 في المائة من مجموع السكان في غزة، وهي أكبر عملية نزوح قسري للفلسطينيين منذ عام 1948.

ومنذ ذلك الحين، قُتل أكثر من 200 شخص كانوا يحتمون في مرافق «الأونروا»، وتعرَّض ما يقرب من 1000 للإصابات. تقع معظم مراكز الإيواء هذه في المناطق الوسطى والجنوبية من قطاع غزة، التي كان يُعتقد أنها أكثر أمناً. الحقيقة المُحزنة هي أن سكان غزة ليسوا آمنين في أي مكان؛ فلا أمان في المنزل، ولا في المستشفى، ولا تحت علم «الأمم المتحدة»، ولا في الشمال أو الوسط أو الجنوب.

والآن، بعد أن انتهت فترة التهدئة القصيرة، ماذا سيكون مصير أكثر من مليونيْ فلسطيني محاصَرين في منطقة صغيرة في جنوب غزة؟

لقد رفضت «الأمم المتحدة» وكثير من الدول الأعضاء، بما في ذلك الولايات المتحدة، بشدة، تهجير سكان غزة قسراً من قطاع غزة. لكن التطورات التي نشهدها تشير بوضوح إلى محاولات لنقل الفلسطينيين من غزة إلى مصر، بغضّ النظر عما إذا كانوا سيبقون هناك، أو سيُعاد توطينهم في مكان آخر.

اكتملت المرحلة الأولى من مثل هذا السيناريو بالفعل - التدمير التام لشمال غزة وتشريد 1,8 مليون من سكان غزة إلى الجنوب. المرحلة التالية جارية؛ وهي إجبار الناس على الخروج من المركز الحضري في خان يونس، والتوجه للجنوب بالقرب من الحدود المصرية.

ومرةً أخرى يُطلب من الوكالات الإنسانية توفير الخيام في مناطق محددة «لا تشهد نزاعاً»، أو «آمنة» في الجنوب، بينما الحقيقة هي أن تسمية منطقة من جانب أحد الأطراف بأنها «منطقة آمنة» في حالة الحرب لن تجعلها أكثر أماناً.

إنَّ القصف والحصار المشدَّدين يخلقان مرة أخرى ظروفاً ليس فيها إمكانية أكثر من مجرد البقاء على قيد الحياة. ويشكل الحرمان من المساعدات الإنسانية جانباً رئيسياً من جوانب هذه الخطة. بعد تدمير الشمال، يأتي تدمير الجنوب، باستثناء أن هذه المرة ليس للناس مكان يذهبون إليه على الإطلاق.

بالنسبة لكثير من الفلسطينيين الذين أُجبروا على النزوح مرة أخرى، فإن الإمكانية الوحيدة لمستقبل أفضل هي مغادرة غزة تماماً. واستناداً إلى المناقشات السياسية والإنسانية الجارية، من الصعب تصديق أن الفلسطينيين في غزة، الذين نزحوا، اليوم، سيُسمح لهم بالعودة إلى منازلهم المدمَّرة في أي وقت قريب.

إذا واصلنا السير على هذه الطريق، فسيؤدي ذلك إلى ما يُسميه كثيرون بالفعل نكبة ثانية، فلن تكون غزة أرضاً للفلسطينيين بعد الآن. سيكون استخدام المساعدات الإنسانية سلاحاً، ووضع شروط عليها، بمثابة الغرق في أعماق جديدة، واستقطاب «الأمم المتحدة» والوكالات الإنسانية الأخرى، وكذلك المجتمع الدولي على نطاق أوسع. هذا يجب ألا يحدث، ولا ينبغي أن يحدث.

لا يزال من الممكن اتباع مسار مختلف، بدءاً بوقف ثابت لإطلاق النار يؤدي إلى إطلاق سراح جميع الرهائن، والامتثال الصارم للقانون الإنساني الدولي من قِبل جميع الأطراف، وتجميد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ونقاش حقيقي حول المستقبل مع حل سياسي تفاوضي، بما في ذلك دولة فلسطينية تشمل الأرض الفلسطينية المحتلّة.

في موازاة ذلك، يجب أن تكون هناك عدالة ومُساءلة، دون ذلك لن يكون هناك سلام واستقرار. تتمتع «المحكمة الجنائية الدولية» بالاختصاص القضائي، وينبغي لها التحقيق والفصل في الأدلة على مزاعم جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية، ومحاسبة المسؤولين عن أفعالهم.

أخيراً، على الحكومات في جميع أنحاء العالم أن تتصرف بشكل حاسم لمنع القانون الإنساني الدولي من أن يصبح قانوناً للأقوياء فقط، ومحاسبة أولئك الذين ينتهكونه عمداً، أو يستخدمون المساعدات الإنسانية سلاحاً، أو يُشوّهون المنظمات الإنسانية بهدف إضعاف المساعدة وحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية. كان الغرض الأصلي من المساعدات الإنسانية الدولية هو التخفيف من معاناة المدنيين أثناء الحروب والنزاعات. وتعود أصولها الحديثة إلى الحرب العالمية الأولى، وهي في أنقى صورها خالية من الأهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ومع ذلك فإنَّ المساعدات الإنسانية، اليوم، أصبحت تُشكل بُعداً استراتيجياً للسياسة الخارجية والمنافسة الدبلوماسية - أي أنها أداة للقوة والحرب. ولكي نُبقي المساعدات الإنسانية مستقلّة ونزيهة، يجب أن يبقى تركيزنا منصبّاً على مبدأ تخفيف معاناة المدنيين، أيّاً كانوا وأينما كانوا. وفيما يتعلق بغزة، يحدث التلاعب بالمساعدات الإنسانية؛ لخدمة أهداف سياسية وعسكرية؛ وهو انتهاك آخر من كثير من الانتهاكات في هذه الحرب.

* المفوض العام للأونروا

جدلية الكفاح المسلح من جنوب لبنان وإليه



مصطفى فحص

يبدو أن «حزب الله» وإلى جانبه فصائل فلسطينية في لبنان يعدّ العدّة لمواجهة قد تكون مفتوحة إذا لجأ الجيش الإسرائيلي إلى خيارات أخرى

منذ إعلانها عن تأسيس ما يسمى بـ«طلائع طوفان الأقصى» على الساحة اللبنانية، أثارت حركة «حماس» مخاوف اللبنانيين جميعاً وخصوصاً أهل الجنوب من عودة الكفاح المسلح الفلسطيني من خارج فلسطين إلى داخلها عبر الحدود اللبنانية فقط، فالبيان الذي سارعت قيادتها إلى توضيحه اعتبره جزء كبير من اللبنانيين إشهاراً بإعادة عسكرة اللجوء الفلسطيني خارج المخيمات ومشروعاً لتغيير الطبيعة السياسية والعقائدية لهذا اللجوء داخلها -أي المخيمات.

من غزة إلى خارجها، يكشف البيان أن من أصدره بدأ الإعداد لمرحلة ما بعد حرب غزة بمعزل عن نتائجها السياسية والعسكرية وبعيداً عن شكل التسوية المقبلة، فالأرجح أن «حماس» وحلفاءها الإقليميين يعملان على استدراك واقع جديد سياسي وأمني ستفرضه آلة القتل الإسرائيلية في الداخل، يتطلب فرض بديل في الخارج، يعوض على «حماس» إضعاف قدرتها على الاشتباك المباشر مع الإسرائيليين في الداخل وانتقاله إلى الخارج، ويعوّض أيضاً على داعميها خسارة ورقة احتكاكهم الخشن غير المباشر مع تل أبيب في الداخل ونقله إلى الحدود اللبنانية عبر الفصائل الفلسطينية تحديداً، في محاولة للحفاظ على ضبط النزاع، مستفيدة من غياب تام لمشروع حلّ يحافظ على ما تبقى من حقوق للشعب ومن تعنت إسرائيلي يرفض بشكل تام إعطاء الحد الأدنى من هذه الحقوق.

من داخل المخيمات، ينسجم البيان مع التوضيح الذي أصدرته «حماس» بأنها إزاء مشروع ثقافي اجتماعي وليس عسكرياً، ولكن هذا في الظاهر، أما في باطنه فإن مخاوف لبنانية - فلسطينية مشتركة بدأت قبل أشهر من اندلاع المواجهة في غزة، من مخطط لتغيير الطبيعة السياسية للجوء الفلسطيني في لبنان، وكان واضحاً حينها القرار بتحجيم دور منظمة التحرير وحركة فتح السياسي والأمني لصالح فصائل مناهضة لهما، مستغلين ترهل «فتح» وتخبط ممثلي السلطة الوطنية في لبنان وفشلهم في إدارة ملف المخيمات من جهة، ومن جهة أخرى كانت قوى إقليمية ومحلية لبنانية مؤثرة جداً تخطط مبكراً للقبض على الورقة الفلسطينية في لبنان بحال حصلت انفراجة كانت متوقعة في موضوع السلام والتوصل إلى حلّ الدولتين الأمر الذي كان سيضعف موقعها وتأثيرها في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

من خارج المخيمات، أي التهيئة إلى عودة العمل الفدائي الفلسطيني الذي انطلق في لبنان سنة 1965 وانتهى 1982، والذي عادت ملامحه قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشكل ضعيف عبر إطلاق الصواريخ من لبنان إلى الداخل الفلسطيني المحتل تحت غطاء ما تسمى وحدة الساحات وتوسع بعد 7 أكتوبر وبشكل علني ورسمي وبغطاء داخلي، وهذا ما أثار مخاوف جميع اللبنانيين حتى البيئة المؤيدة للكفاح المسلح من تحويل مناطقها إلى ساحات اشتباك مفتوحة كما كانت قبل عام 1982، ففي السابق كان لبنان ملاذاً لمقاتلي حركات التحرر العالمي المتضامنين مع القضية الفلسطينية، لكن الآن وبعد سقوط مقاتلين تركيين في صفوف «حماس» في جنوب لبنان فإن الأحداث المقبلة قد تجعل من لبنان ملاذاً لمقاتلي الحركات الجهادية تحت ذريعة التضامن مع القضية الفلسطينية، وهذا ما يشكل تهديداً أكبر للنسيج اللبناني خصوصاً أن هذه الجماعات لا يمكن ضبطها أو التحكم بتوجهاتها.

من لبنان وإليه، يبدو أن محاولات منع توسع الاشتباك خارج غزة تتراجع، فتل أبيب تضغط دبلوماسياً من أجل تنفيذ القرار الأممي 1701 أي تراجع «حزب الله» عن الحدود الدولية نحو الضفة الشمالية لنهر الليطاني، فيما يبدو أن الحزب يعد العدة لمواجهة قد تكون مفتوحة إذا لجأ الجيش الإسرائيلي إلى خيارات أخرى، ما يعني أن وجود «حماس» إلى جانبه وغيرها من الفصائل المسلحة بات «تحصيل حاصل»... وللحديث بقية.

متى تصبح الكرامة والحرية والعدالة للجميع؟

د.آمال موسى

كيف نحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان وآلاف النساء والأطفال من الفلسطينيين يُقتلون على أيدي الجيش الإسرائيلي؟

بعد غدٍ نحتفل باليوم العالمي لحقوق الإنسان تحت شعار: الكرامة والحرية والعدالة للجميع. طبعاً للسياق تأثيره القوي في التعامل مع مثل هذا التاريخ وهذا الشعار، حيث إنه في أقل الحالات نجد أنفسنا أمام باقة من التساؤلات المحرجة.

بل إنه إلى أي حد نستطيع أن نحتفل بمثل هذا اليوم وآلاف من النساء والأطفال من الفلسطينيين يُقتلون على أيدي الجانب الإسرائيلي؟

لا نستطيع ألا نطرح هذا السؤال بالتحديد.

لذلك فإنَّ يوم الأحد القادم هو مناسبة لتحديد صريح حول: لماذا فشلت النخب الحقوقية وفكر الحداثة في إرساء حقوق الإنسان للجميع؟

والأدهى والأكثر مرارة هو أن يُدفَن خطاب الحقوق الأساسية واستبداله جملة وتفصيلاً، رغم أهميتها النسبية بالدعوة إلى الحقوق الفردية، بل الضغط لتكون من شروط الدعم الدولي، والحال أن الحقوق الأساسية ما زالت تمارَس بشكل تفاضلي.

إنَّ الإنسانية ما زالت في طور تأمين الحق في الحياة للجميع. هذا الحق الأساسي البدهيّ لم يتسنَ له أن يتحول إلى مكسب مضمون للإنسانية. ولعلَّ ما يحصل لأطفال فلسطين خير دليل على أنَّ الحق الأول لم ننجح في جعله حقاً مضموناً ومقدساً.

صحيح هناك خطاب عالمي حول حقوق الإنسان وهناك مؤسسات تحاول تجسيده، ولكن على مستوى الممارسات الدولية هناك فجوة حقيقية بين الخطاب وواقع حقوق الإنسان.

طبعاً لا شك في أن ثقافة حقوق الإنسان بدأت تتغلغل، وهناك شعوب تتمتع بحقوقها الإنسانية لأنها تنتمي إلى دول غنية قوية عريقة في التحديث دون أن ننسى أن تدريس حقوق الإنسان أصبح من شروط التدريس المتناغم مع التوجهات الدولية، ودليل ما تمنحه الدول من أهمية لمسألة حقوق الإنسان. ولا شك أيضاً في أنه لم يعرف التاريخ توتراً وتناولاً لخطاب حقوق المرأة وحقوق الطفل كما هو حاصل منذ سنوات.

كل المجهودات المذكورة لا يمكن إنكارها، ولكن يكفي موقف دولي حتى نكتشف أن خطاب حقوق الإنسان يتميز بهشاشة، وأنه خطاب غير مسنود بقوة الواقع.

من هذا المنطلق نعتقد أن الطريق لا تزال طويلة جداً حتى تكون الكرامة والحرية والعدالة للجميع. ومن المهم ونحن نتناول صعوبات تجذير ثقافة حقوق الإنسان إيلاء العلاقات الدولية الأهمية اللازمة، إضافة إلى فلسفة حقوق الإنسان نفسها التي هي على مستوى التنظير غير مشروطة، في حين أنه في مستوى الواقع يختلف الأمر ونعاين حجم الارتباط بين حقوق الإنسان ومفهوم القوة والتمكن الاقتصادي. ويكفي أن تكون هناك تفاضلية بين الشعوب حتى تسقط أسطورة حقوق الإنسان، لأن المفروض أن فكر حقوق الإنسان قائم على مقاربة مبدئية غير مشروطة، فلكل إنسان حقوقه دون تمييز ومهما كان نوعه.

وباعتبار ما تكشف عنه الأحداث والتوترات والمواقف الدولية، فإنَّ العالم مطلوب منه في خطابه وفي منهجية نضاله القيام بمراجعة عميقة من أجل فرض ثقافة حقوق الإنسان واقتصاد حقوق الإنسان وسياسات حقوق الإنسان. فالعلاقات الدولية ما زالت تربط بين الحق وقوة صاحب الحق ولم تتحقق فلسفة حقوق الإنسان التي قامت من أجل كسر هذه الترابطية المشروطة.

من ناحية ثانية من المهم مواجهة الواقع وتجاوز الاعتقاد الخاطئ بأنَّ الحقوق الأساسية لا تحتاج إلى نضالية اليوم واستبدال الحقوق الفردية بها.

ما نلاحظه هو أنَّ اتجاهات النخب الحقوقية باتت تركز على الأقليات والحقوق الفردية، وليس من منطلق المقاربة الشمولية لحقوق الإنسان، بل بخلفية مَن يستشعر أن المهمة تحققت.

لذلك فإنَّ الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في الذكرى الجديدة لا بد من أن يركز على الحق في الحياة كأول الحقوق وأبسطها. إضافةً إلى ما تعرفه الحقوق الأساسية من تعثرات في ظل الأزمات، وكيف أن حقوق الإنسان ليست محسومة وأنَّها مهدَّدة بفعل الأزمات والحروب.

وتمكن ملاحظة أنَّ الواقع المادي للإنسان وللشعوب محدِّد أساسي في بلورة النصيب من حقوق الإنسان.

كما أن النضال من أجل أن تكون الكرامة والحرية والعدالة للجميع ليس بالنضال المعزول عن مجهودات الشعوب، في مجالات تجاوز الفقر والجوع والأمية وعدم الاستقرار. ذلك أن وجود 670 مليون شخص يعيش في فقر مدقع، ومواجهة قرابة 783 مليون شخص الجوع، ومعاناة 773 مليون شخص من الأمية حول العالم، إنما يُضعف نضالية تعميم حقوق الإنسان على الجميع ودون تمييز.

لذا فإنَّ حقوق الإنسان تمر من بوابات القوة ومؤشرات النمو المعتبرة... وهذا فهم جديد أيضاً لأهداف التنمية المستدامة: فدون بلوغ هذه الأهداف لا حقَّ في حقوق الإنسان بشكل كامل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



حلّ الدولتين وبدائل الحرب



رضوان السيد

تُسرف الإدارة الأميركية وعلى لسان الرئيس بايدن ووزير خارجيته في الدعوة لحلّ الدولتين. وهي لا تكتفي بالتصريحات، بل بحثت في ذلك مع الرئيسين الفلسطيني والمصري والملك الأردني والأمير القطري ومع الأوروبيين الذين بدأوا يميلون لذلك أيضاً. وعند الإدارة الأميركية تصور أو تصورات لذلك لم تعرضها علناً وهذا مفهوم؛ لأنها لا تزال في مرحلة جمع التأييد. إنّ الواضح حتى الآن أنّ الهدف الأول للفكرة وخططها تجنب المؤتمر الدولي الذي يؤيده الصينيون والروس، والذي لا تريده إسرائيل ولا الولايات المتحدة. وهناك من يقول إنّ هناك أسباباً أُخرى لهذا المنزع تتمثل في انتخابات الرئاسة الأميركية التي تبدأ حملاتها والرئيس بايدن مرشحٌ فيها، وفي الحزب الديمقراطي تأييدٌ متنامٍ للفلسطينيين، كما لدى أوساط يهودية أميركية تريد إنهاء الحروب في إسرائيل وعليها. ومن الأسباب محاولات الأميركيين لإرضاء حلفائهم العرب بالمنطقة وهم شديدو الغضب الآن لما يبدو من عجز أميركي عن إيقاف الحرب المهولة على غزة.

لدى العرب أو بعضهم اعتقاد أنّ الولايات المتحدة إن كانت جادةً في الوصول لحلّ الدولتين، والرئيس الفلسطيني والعرب مؤيدون لذلك؛ فينبغي أن تكون قادرةً على إقناع الشريك الإسرائيلي بأمرين: وقف الحرب، والسير في حلّ الدولتين. وقد قال لي مدير مركز بحوث عربي إنه بحسب اعتقاده فإنّ الولايات المتحدة ما تحدثت بعد بجدية مع الإسرائيليين في الأمرين. هم لا يزالون يرجون إدارة الحرب في إسرائيل أن تقرّ الهُدَن الإنسانية. والإسرائيليون مقتنعون ظاهراً بأنه بوسعهم بالحرب الشرسة على خان يونس قتل قادة «حماس» وإطلاق سراح الرهائن من الأنفاق. أما العجيب، فهو كأنما الإدارة الأميركية مقتنعة بذلك أو تُظهر الاقتناع وإعطاء إسرائيل فرصة أسابيع لتحقيق هدفيها المزعومين. المشكلة أنّ أحداً لا يصدّق بإمكان تحقيق الهدفين، كما أنّ الرأي العام العالمي والأميركي على الخصوص لا يتحمل العنف الإسرائيلي في القطاع ومنع المساعدات لأسابيع مقبلة، فضلاً على أنّ حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة والعالم محرجون جداً، كما بدا في اجتماع مجلس التعاون الخليجي بالدوحة يوم الثلاثاء في 5/ 11/ 2023، والتصريحات القطرية العالية الوتيرة على أثر الاجتماع.

العالم يريد من الولايات المتحدة الأمرين: وقف الحرب، وحلّ الدولتين. ولا شكّ أنّ مسار حلّ الدولتين أصعب لأنه يتطلب مفاوضات طويلة، ويتطلب قرارات إسرائيلية استراتيجية لا تستطيعها أو لا تقبلها حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل. وهكذا يصبح «وقف الحرب» اختباراً لقدرات الولايات المتحدة في التأثير، وإن حصل الوقف بقرارٍ من حكومة الحرب في إسرائيل؛ فإنّ ذلك يكون دليلاً على قدرات الولايات المتحدة الاستراتيجية تجاه إسرائيل التي دعمتها بكل سبيلٍ خلال الشهرين الماضيين، بالعتاد، والأموال، والحماية السياسية. فقد كان الظن أنّ إسرائيل لا تحتاج إلى السلاح، لكنّ الولايات المتحدة احتضنتها بكل سبيل من أجل الضبط والتأثير في المآلات. هناك من المعلقين من يقول ومنهم توماس فريدمان إنّ الولايات المتحدة تستطيع وقف الحرب، لكنها ترى أن الأوان لم يئن بعد؛ لأنّ «حماس» لا تزال حيةً وقوية وقيادتها العليا العسكرية آمرة ومسيطرة، فحتى لو توقفت الحرب فلن يمكن السير في الحلّ التفاوضي لا من جانب الحكومة الإسرائيلية، ولا من جانب «حماس». وهكذا، فإنّ التطورات للحلّ التفاوضي تتطلب تغيير الحكومة الإسرائيلية الحالية، وضعف «حماس» الشديد بحيث لا تستطيع ولا تقدر على اعتراض الحلّ السلمي أو التفاوضي، وهو الحلّ الذي لا تعتبره حكومة المستوطنين الحالية ولا سلطة «حماس» السنوارية عادلاً أو منصفاً للجهتين!

يريد الأميركيون إذن إقناع المنتظرين من العرب وغيرهم أنّ الانتظار المتوتر ليس هباءً وإن امتزج بالكثير من الدماء. لكنّ الأوروبيين (الإسبان والفرنسيين والبلجيك) يقولون لهم: لكن على الأقلّ وخلال اشتعال النار لا بد من حماية المدنيين، ومن إدخال المساعدات من دون قيد أو شرط، وإيقاف القتل في الضفة الغربية والقدس. وهي اعتراضاتٌ وتذمراتٌ ما استطاع الأميركيون الإجابة عنها، وصارت المنظمات الإنسانية ومنها «أطباء بلا حدود» ترفع شكاويها للجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بعد أن يئست من المفوضيات الأُممية ومن الولايات المتحدة والدول الأوروبية الكبرى!

وسط هذه الظروف والمسبقات المصادمة والشروط يتراجع اعتقاد الأيام الأولى للحرب أنّ حل الدولتين الحاضر فوراً هو البديل للحرب التي يمكن أن تتوقف على وقْع قدومه. وإذا توقفت الحرب الآن على سبيل المثال؛ فإنّ الوضع سيعود إلى ما كان عليه بعد الحروب الأربعة السابقة بين «حماس» وإسرائيل، مع الفارق أنّ الحرب كانت أطول من الحروب السابقة بكثير، وأنّ الخسائر في الإنسان والعمران هي عشرة أضعاف السابق وأكثر. توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» يقترح على قيادة الحرب الإسرائيلية وقف القتال فوراً ومطالبة «حماس» بإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين من دون صفقات تبادل بأسرى فلسطينيين. فإن رفضت قيادة «حماس» سيصبح العالم كله ضدها، أما إن استمر الجيش الإسرائيلي في القتال فسيتبين للجميع أنه غير قادر على تحقيق الهدفين اللذين وضعهما لنفسه: إطلاق سراح الأسرى، وإنهاء «حماس» أو إنهاء سيطرتها على قطاع غزة!

هناك من يريد إحياء كيسنجر المتوفى منذ أيام عن مائة عام. فلو كان حياً ومسؤولاً مؤثراً ربما لم يكن ليوقف الحرب الآن، لكن بعد الوقف يكون قد أعدّ خطّة تفصيلية للتفاوض وحصل على موافقةٍ مبدئية عليها من سائر الأطراف المؤثّرة. كيف كان سينظر إلى «حماس» ومصائرها؟ في الغالب أنه سيتجاهلها ويترك الجيش الإسرائيلي، يحاصرها، في حين يسارع السياسيون من سائر الأطراف للاجتماع بقطر أو مدريد أو أوسلو سعياً لإحياء «أوسلو» أو لاتفاقية جديدة كتلك التي اقترحها الرئيس عبد الفتاح السيسي: الإقبال الدولي على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، ثم الاتجاه لحلّ بقية إشكاليات الحلّ النهائي مثل غزة والقدس واللاجئين والحدود وقبل ذلك وبعده الأمن. لكن كل تلك المسائل روجعت مئات المرات، ومنذ النصف الثاني من التسعينات ما عادت هناك عزائم لحلّها بسبب «حماس» وبسبب صعود اليمين الإسرائيلي الذي لم يتوقف حتى اليوم. فمع ارتفاع أسهم الراديكاليين الفلسطينيين وبالاستيلاء أخيراً على غزة ارتفعت على الدوام أسهم الراديكاليين الإسرائيليين حتى انتهت إلى ما هي عليه اليوم.

كيف تُركت الأمور تصل إلى هذا المستوى من التردي؟ اقتناع الجميع بالحلول المؤقتة والتي اعتقد الإسرائيليون والأميركيون أنها تصبّ لصالح إسرائيل في النهاية. فحتى «حماس» قالت بالهدنة الطويلة مع الاحتلال هم يقولون الآن إنهم كانوا يستعدون، أما الإسرائيليون فكانوا غافلين. والنتيجة من التكتيكين أو الاستراتيجيتين هذه المذبحة الجارية والتي تتعاظم مدياتها وخسائرها، وتجعل من إمكانية العيش بين الشعبين جنباً إلى جنب أكثر عسراً وصعوبة.

هل يكون مشروع حلّ الدولتين بديلاً للحرب والحروب المقبلة؟ هذا ما يأمله الجميع، لكنّ الأفق ليس واعداً!

نسخة سيمفونية من الإرهاب



أمير طاهري

يكافئ تاريخ الإرهاب في السعي لتحقيق أهداف سياسية امتداد التاريخ نفسه. ومع ذلك، طرأت تغييرات مهمة خلال العقدين الماضيين، ومثيرة للقلق.

عبر النسخ القديمة، عاينّا أفراداً ساخطين يغتالون أعداء أقوياء. تعرض يوليوس قيصر للطعن حتى الموت على يد 53 من أعضاء مجلس الشيوخ، بقيادة أقرب أصدقائه ماركوس جونيوس بروتوس وغايوس كاسيوس لونغينوس. ولقي نظام الملك، الصدر الأعظم النافذ بدولة السلاجقة في إيران، المصير ذاته على أيدي 18 من «الحشاشين» النزاريين، بينهم رفيق روسي. وجرى قتل القاجار ناصر الدين شاه برصاصة واحدة، وهو يتمتم: «ابن الحمار!».

ومع مرور الوقت، جرى تبسيط الإرهاب بشكل أكبر ليشمل إلقاء قنبلة يدوية على المركبة الذهبية للقيصر في بتروغراد، أو إطلاق النار على الدوق الأكبر على جسر في سراييفو، أو كما صوّر جوزيف كونراد في روايته الشهيرة «تحت العيون الغربية»، زرع قنبلة موقوتة في شارع مزدحم بلندن.

وبالانتقال سريعاً إلى القرن العشرين، تحوَّل استخدام مادة «السيمتكس» لتفجير المقاهي ودور السينما والمطاعم في الجزائر العاصمة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، أو سايغون تحت حكم نجو دين ديم، إلى حالات نموذجية للإرهاب السياسي. في وقت لاحق، عاينّا وقوع عشرات الهجمات في شكل اختطاف طائرات ركاب أو سفن سياحية، واحتجاز رهائن، وإطلاق نار عشوائي على ركاب القطارات أو غيرهم.

هنا يجب أن نضيف الهجمات ضد السفارات، ومحطات المترو، ومكاتب الصحف في عشرات المدن في مختلف أنحاء العالم. وأخيراً، شكَّل هجوم 11 سبتمبر (أيلول) ضد نيويورك وواشنطن العاصمة، تصعيداً في هذا التقليد الإرهابي الذي يعود تاريخه إلى ما قبل الألفية، على الأقل فيما يتعلق بنطاقه الهائل.

ومع ذلك، فإن كل هذه النسخ من الرعب اتبعت ما وصفه أرسطو في مقالته «النظرية الشعرية» بالوحدات الثلاث التي يجب على الكاتب التراجيدي مراعاتها: وحدة الحدث، والزمان، والمكان.

من الناحية الموسيقية، يمكن أن يرقى هذا إلى مستوى موسيقى الصالون، أو حتى أسلوب التلحين الهندي - الفارسي أحادي المسار المعروف باسم «دستغاه»، الذي يتم فيه الإصرار على نبرة أحادية الوتر تخلو من اختلافات لحنية.

بعد ذلك، في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2008، اخترعت جماعة إرهابية هندية تطلق على نفسها اسم «مجاهدي الدكن» (جرى الكشف عنها لاحقاً باسم «عسكر طيبة» أو «جيش المطهرين») نوعاً جديداً من العمليات الإرهابية، عملية كتبت عنها في مقال بصحيفة «ديلي تليغراف» اللندنية في اليوم التالي، وقد صنفتها بوصفها «رعباً سيمفونياً».

في مدينة بومباي الهندية (مومباي)، تجاهل مؤلفو هذا الشكل الجديد من الإرهاب وحدات أرسطو الثلاث. وحطَّم هؤلاء وحدة الحدث من خلال إطلاق 12 عملية مختلفة، بينها الإنزال البرمائي، وإطلاق النار العشوائي، واحتجاز رهائن، وتفجير قنابل موقوتة. كما جرى كسر وحدة الزمن من خلال نشر العمليات على مدى يومين.

إضافة لذلك، انهارت وحدة الحدث مع وقوع هجمات ضد عشرات المواقع في جميع أنحاء المدينة الساحلية الضخمة البالغ عدد سكانها 20 مليون نسمة.

وشارك في الحملة الإرهابية، التي كانت مزيجاً من العمليات العسكرية الكلاسيكية والعمليات الإرهابية التقليدية، أكثر من 200 رجل زرعوا متفجرات في نقاط مختارة. إلى جانب ذلك، كان هناك مسلحون يعملون بأسلوب عسكري كلاسيكي من خلال فرض السيطرة على الأرض بمواقع تحمل أهمية رمزية، إلى جانب احتجاز رهائن. وكان هناك مسلحون مستعدون للقتل والسقوط قتلى في هجمات بالقنابل اليدوية ضد قوات الأمن.

وفي الوقت نفسه، وزَّع المهاجمون عدداً كبيراً من المنشورات تبرر عمليتهم، من خلال الادعاء بأنهم يقاتلون من أجل تحرير الجزء الخاضع للسيطرة الهندية من كشمير.

المثير للاهتمام أنه في وقت لاحق جرى اكتشاف أن الاستخبارات الهندية أُبلغت بالهجوم، لكنها تجاهلت التحذير لعدم اعتقادها بإمكانية وقوع مثل هذه العملية المبتكرة. من وجهة نظر الاستخبارات الهندية، كان الإرهاب يعني قيام مجموعة صغيرة من المسلحين بمهاجمة مركز للشرطة في كشمير البعيدة مُقدِّمةً لرحلتهم المؤكدة إلى الجنة.

والآن، هل يبدو لك ذلك مألوفاً؟

بغضّ النظر عن الاختلافات السياقية الواضحة بين أحداث مومباي وهجوم جماعة «حماس» ضد الكيبوتس الإسرائيلي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تشترك العمليتان في السمة السيمفونية سالفة الذكر.

الواضح أن «حماس» ألَّفت سيمفونيتها على نطاق أوسع، من خلال إضافة هجمات باستخدام الصواريخ والمسيّرات، ونشر وحدات محمولة جواً، مع تنفيذ تحركات متزامنة من البحر. هنا، رأينا مجموعة متنوعة من النغمات التي جرى تطويرها في الوقت ذاته، وفي بعض الأحيان يحدث ذلك في تناقض واضح مع بعضها البعض، لكن في نهاية الأمر تجتمع معاً في خاتمة دموية.

بإمكاننا النظر إلى أحداث مومباي بوصفها إرهاباً يعتمد على عناصر من الحرب الكلاسيكية، في حين أن هجوم السابع من أكتوبر ربما يبدو أشبه بعملية عسكرية قائمة على أفكار تقليدية منسوجة جميعاً في قطعة واحدة مزركشة.

السؤال هنا: هل هذا شكل جديد من الإرهاب العسكري أم مجموعة متنوعة من أساليب الحرب باستخدام عناصر الإرهاب؟

الحقيقة أنه لا يزال من السابق لأوانه حسم ما إذا كان هجوم «حماس» سيفرز نهاية المطاف النتيجة ذاتها التي تمخضت عنها عملية مومباي.

لقد أجبرت عملية مومباي الهند على التخلي عن سياسة «العين بالعين» في التعامل مع خصومها المسلحين، أي لتصفية أولئك الذين نفذوا أي هجوم حصراً. وفي مقابلة أجريتها لحساب صحيفة «الشرق الأوسط» عام 1996 مع رئيس الوزراء الهندي أتال بيهاري فاجبايي، قال إن «المعارضين» دربوا وسلحوا وأرسلوا نحو 2000 «إرهابي» إلى الهند. وأضاف: «نحن نقتلهم شيئاً فشيئاً، لكن سرعان ما يجري الدفع بآخرين محلهم».

وبالفعل، غيّر هجوم مومباي هذا النهج، فقد اتخذت الهند قراراً، بعد عام 2008، بانتهاج استراتيجية عدم الالتزام بقيود، في إطار جهودها للقضاء على جميع «مجموعات العدو» حيثما كانت.

المؤكد أن استخدام العمليات الإرهابية على نطاق صغير وسيلة فاعلة لجعل الحياة صعبة لخصم أقوى بكثير، بل وربما يجبره على تقديم بعض التنازلات. بيد أن الهجمات الدراماتيكية الكبرى، مثل هجمات 11 سبتمبر (أيلول) ضد الولايات المتحدة، وحملة مومباي، وهجوم «حماس» على إسرائيل، تصعد المخاطر إلى مستوى سيمفوني لا يكون باستطاعة المستهدفين الابتسام أمامه وتحمُّله ببساطة.

على سبيل المثال، أجبرت أحداث 11 سبتمبر الولايات المتحدة على غزو أفغانستان وتدمير تنظيم «القاعدة»؛ أمر لم تكن تفكر في تنفيذه حتى بعد المذبحة التي راح ضحيتها 241 جندياً من مشاة البحرية في لبنان. وبالمثل، بعد هجمات مومباي، حرصت الهند على ضمان أن شيئاً كهذا لن يحدث مرة أخرى أبداً. وعليه، نجد أنه في تلك الحالات، كان النصر الأولي للمهاجم بمثابة مقدمة لإبادته.

بين عامي 2008 و2023، قبل السابع من أكتوبر، شنَّت «حماس» العشرات من الهجمات بأسلوب يتقيد بـ«الوحدات الثلاث». وردَّت إسرائيل بهجمات مضادة مماثلة منخفضة الشدة، وكلاهما انخرط في سلسلة مروِّعة بطيئة، لكن يمكن تحملها.

إلى أن جاءت هجمات السابع من أكتوبر، وأنهت ذلك، لتبدأ حركة جديدة في سيمفونية يصعب التنبؤ بنتائجها.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$75.71	$2026.18	$43947	$177.35	$636.60	$132.00
السابق	$78.70	$2033.55	$42207	$179.78	$627.50	$131.50

«ملتقى الميزانية» يكشف عن تحقيق الأثر من استراتيجيات «رؤية 2030»

وزراء سعوديون يؤكدون المضي نحو تنويع الاقتصاد

الرياض: مساعد الزياني

وزيرا المالية والاقتصاد السعوديان خلال ملتقى الميزانية الذي عُقد في العاصمة الرياض (الشرق الأوسط)

قال وزير المالية السعودي إن «رؤية السعودية 2030» منذ انطلاقها في 2016 تضمنت مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية، وعدداً من المشاريع كانت أساساً في بناء استراتيجياتها، مشيراً إلى أنه خلال سنتين جرى عمل مراجعة شاملة لجميع الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية والمشاريع لتحديد التقاطعات ثم الاعتمادات وبعدها الاستراتيجيات والتنفيذ.

وأوضح الجدعان: «إننا اليوم في منتصف طريق الرؤية»، لافتاً إلى أن «الطموح عالٍ وحجم الأموال محدودة بطبيعة الحال في الإيرادات والموارد التي يجب أن تُستغل أفضل استغلال لتنفيذ الاستراتيجيات وتحقيق أكبر عائد»، مشيراً إلى النظرة الاقتصادية والخروج بنتائج لحجم التمويل المطلوب لهذه الاستراتيجيات والمشاريع.

ونوه بتركيز «رؤية السعودية 2030» على التنويع الاقتصادي ومنها الناتج المحلي غير النفطي والنسبة المفترضة بشكل عام له التي تتراوح بين 18 في المائة و21 في المائة، مؤكداً ضرورة عدم تجاوزها النسب المقدرة لها، لتأثيرها -حال التجاوز- في الاقتصاد.

وتطرق وزير المالية السعودي في ملتقى «ميزانية 2024» بجلسة حوارية بعنوان «مالية مستدامة»، إلى مفهوم السعة التمويلية في أسواق الدين المحلية واعتباراتها مع القطاع الخاص، وقال: «المملكة في رغبتها في الاستدانة تأخذ في الاعتبار حاجة القطاع الخاص وما يتوفر لهم من التمويل في البنوك للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والقروض الاستهلاكية وإعطاء حيز تمويلي»، لافتاً النظر إلى السوق العالمية والقروض من الأسواق الدولية وتخصيص مبالغ تقريبية لكل دولة حسب تنويع المخاطر وقوة الاقتصاد لأي دولة وتصنيفها الائتماني، مشيراً إلى مؤشرات خدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي، وخدمة الدين للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي، وضمان الاستدامة المالية.

تسريع التنويع الاقتصادي

من جانبه، أكد فيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، أن الكثير من مستهدفات «رؤية السعودية 2030» قد تحققت، وأصبحت القدرات المؤسسية للجهات الحكومية وتعاونها مع القطاعات الأخرى أمراً عالي المأسسة وعالي الجودة، متحدثاً حول موضوعات تسريع التنويع والنمو الاقتصادي ونمو الاقتصاد من دون النفط الذي بلغ 20 في المائة في 2016، ووصل إلى الضعف.

وبيَّن الإبراهيم أن الميزان التجاري تحسَّن بفضل أمور كثيرة ومنها الصادرات، منوهاً إلى أن الخدمات انتقلت من 65 مليار ريال (17,3 مليار دولار) في عام 2016 إلى ما بين 130 و150 مليار ريال (34,6 و40 مليار دولار) اليوم، ونسبة مساهمة الإيرادات غير النفطية في تغطية التكاليف كانت تقريباً 19 في المائة وبلغت اليوم 35 في المائة بسبب نمو قاعدة الاقتصاد غير النفطي، مفيداً بأن معدلات البطالة مستمرة في الانخفاض بشكل ممنهج، وأن مشاركة المرأة في سوق العمل تعدت المستهدفات لتصل إلى أكثر من 35 في المائة.

وأوضح وزير الاقتصاد والتخطيط أن الوزارة تعمل بشكل يومي للتنسيق مع الجهات المختلفة بشكل ممنهج للوصول إلى حلول، بالشراكة مع القطاع الخاص، تنتج عنها سياسات لها أثر في مسيرة التحول، منوهاً بأهمية التنويع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص ليصدّر منتجاته للأسواق الخارجية، ودعمه لاستغلال الفرص التي أتاحتها «رؤية السعودية 2030».

وتطرق وزير الاقتصاد والتخطيط إلى أبرز الأدوات والقطاعات التي تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي ومنها القطاع السياحي الذي شهد خلال السنوات الماضية نمواً كبيراً، وكذلك الخدمات المالية جراء الحلول التي وفَّرها القطاع العقاري، مؤكداً أهمية الاستثمار في القطاع السياحي الذي يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي ويوفر الفرص الوظيفية ويجذب الكثير من المهارات والاستثمارات.

وسلَّط وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي الضوء على دور الصناعة في توفيرها الفرص الاستثمارية، وجذب استثمارات في صناعة السيارات الكهربائية والسفن، سواء كانت استثمارات عن طريق شركات وطنية أم عن طريق شركات عالمية مثل «لوسيد» أو «هيونداي»، مستعرضاً ما حققته المملكة في الصناعات العسكرية، وتوطين الصناعات المعقَّدة والأنظمة العسكرية والدفاعية.

> أشار الجدعان إلى مراجعة شاملة لجميع الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية والمشاريع لتحديد التقاطعات ثم الاعتمادات وبعدها الاستراتيجيات والتنفيذ

الأثر الاقتصادي

من جهته، قال وزير الصناعة والثروة المعدنية، بندر الخريف، إن قطاعات الصناعة والثروة المعدنية تأخذ وقتاً لرؤية نتائجها، مشيراً إلى أن الأثر الاقتصادي المنشود من قطاع التعدين في السعودية، هو الذي يشكِّل أهمية قصوى لأنه يشكل الداعم للقطاعات الأخرى للصناعة في البلاد.

وأكد أن إيرادات قطاع التعدين في المملكة زادت بنسبة 35 في المائة العام الجاري، إذ وصلت إلى 1,8 مليار ريال (480 مليون دولار)، مشيراً إلى أن عدد تراخيص التعدين في عامي 2022 و2023 يساوي عدد التراخيص التي أُعطيت للقطاع إجمالاً على مدار التاريخ، كما ستُطرح 5 مواقع تعدينية للاستثمار قريباً.

وذكر أن السعودية أصبحت اليوم هي الأهم فيما يتعلق بتطلعات التعدين على مستوى العالم، لا سيما في مشاركتها بوصفها مصدراً للثروات الطبيعية المعدنية، والأهم مشاركة المملكة في مساعدة المجتمع الدولي على الوصول إلى الحياد الصفري بتوفير الثروات الطبيعية المعدنية المختلفة.

وأكد أن الوزارة تريد توفير البنية التحتية اللازمة للمستثمرين وتمكينهم مالياً، إذ قدمت تمويلات للصادرات بقيمة وصلت إلى 10 مليارات ريال (2,6 مليار دولار) في 2023.

ارتفاع المشاركة في سوق العمل

إلى ذلك كشف المهندس أحمد الراجحي، وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ارتفاع عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص من 1,7 مليون إلى 2,3 مليون هذا العام، بينهم 361 ألفاً لم يسبق لهم الدخول في سوق العمل، وارتفاع مشاركة المرأة في سوق العمل من 17 في المائة إلى 35,3 في المائة، متجاوزة مستهدف الرؤية المحدد بنحو 30 في المائة، مؤكداً أن الوزارة تعمل على تنفيذ توجيهات ولي العهد برفع مستهدف مشاركة المرأة في سوق العمل إلى 40 في المائة خلال الفترة المقبلة. وتناول وزير الموارد البشرية مستهدفات الوزارة لعام 2024، ومنها إطلاق برنامج توطين، المرحلة الثانية، لإيجاد 172 ألف وظيفة، واستهداف 6 قطاعات حيوية، إلى جانب عدد منظمات القطاع غير الربحي بنسبة 30 في المائة لتصل إلى 5 آلاف منظمة، ونمو الجمعيات التعاونية لتصبح 467، وزيادة حجم مساهمتها الاقتصادية ليصبح 2,3 مليار ريال (266 مليون دولار)، وأكثر من 16 ألف وظيفة.

ضخ 105 آلاف وحدة سكنية

من جهته، قال وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل، إن قطاع الإسكان بدأ ضمن برامج الرؤية على ثلاث مراحل التي تستهدف الوصول إلى 70 في المائة نسبة تملُّك في 2030، على أن يكون له برنامج مستدام لا يعتمد فقط على الإنفاق الحكومي.

وأكد أن الوزارة تعمل على رفع نسب التملك سنوياً واحداً في المائة، ويجري ضخ كل سنة 100 ألف أسرة تتملك، بحيث تجري خدمة نمو السكان، بنسبة 2,4 في المائة، ويدخل ما يقارب 40 ألفاً إلى 45 ألف أسرة جديدة، إذ حرصت الوزارة على تمكين أكثر عدد من شركات القطاع الخاص.

ولفت إلى أن في السعودية مطورين من خارج السعودية، إذ يجري التركيز على الضواحي السكنية أكثر من المسكن، وسيجري ضخ أكثر من 105 آلاف وحدة سكنية مع مطورين محليين، خصوصاً في المناطق التي تشهد ارتفاع الأسعار، كمدينتي الرياض وجدة من خلال ضواحي متعددة، ولفت إلى أن الوزارة ستستمر في هذا النمو حتى تصل إلى هدف 65 في المائة في عام 2025 و70 في المائة في عام 2030.

جودة التعليم

من جانبه، شدد وزير التعليم يوسف البنيان على اهتمام الوزارة بمخرجات جودة التعليم ركناً أساسياً لأي منظومة تعليمية، وأن تكون لدى الوزارة بيئة تعليمية جاذبة وآمنة، لضمان أمانة وسلامة الطلبة والطالبات الموجودين داخل أسوار المدارس.

وقال البنيان: «يأتي من ضمن اهتمامات الوزارة بمخرجات جودة التعليم، برنامج تنمية القدرات البشرية -يرأسه ولي العهد- الذي يهدف لأن يكون لدى المملكة مواطنٌ منافس عالمياً، إلى جانب تماشي مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل»، مؤكداً في الوقت نفسه على «أن يكون لدينا عمل حوكمة مؤسسي وعلى أعلى درجة من الشفافية».

وأشار الوزير البنيان إلى تركيز الوزارة على المخرجات والإنتاجية، إضافةً إلى كفاءة الإنفاق، لافتاً إلى أن الوزارة أصبحت جهازاً مشرعاً ومنظماً، وفصلت جميع الأعمال التشغيلية إلى شركة تطوير، لتركِّز على دورها الرئيسي وهو العمل التربوي والتعليمي، وتحول جميع الأعمال التشغيلية تحت إدارة شركة تطوير القابضة، ولتعزيز العملية التربوية في الميدان خفّضت إدارات التعليم من 47 إلى 16، وكذلك دمجت مكاتب التعليم لزيادة تحسين الإجراءات وخدمة الميدان والمعلمين والمعلمات والمدارس، إضافةً إلى تخفيض المكاتب من 249 مكتباً إلى 138 مكتباً. متطرقاً إلى أن الوزارة لديها استثمار كبير جداً في التحول الرقمي.

الأمن الغذائي

وقال وزير البيئة والمياه والزراعة عبد الرحمن الفضلي، إن لدى المملكة استراتيجية واضحة للأمن الغذائي، وحددت بالضبط احتياجات البلاد، مشيراً إلى أن الاستراتيجية حددت مصادر الغذاء والسلع الاستراتيجية والمكملة، وتوجد محددات بعضها يسمح بإنتاج بعض الاحتياجات داخل المملكة وأخرى لا تساعد على ذلك.

ولفت إلى أن هيئة الأمن الغذائي تنفذ هذه الاستراتيجية، كاشفاً عن الإطلاق القريب لبرنامج للإنذار المبكر، يساعد على التنبؤ بأي شح أو خلل في سلاسل إمداد السلع الاستراتيجية التي تحتاج إليها السعودية.

وقال الفضلي في الملتقى إن السعودية تُنتج حالياً نحو 11 مليون طن تقريباً من المنتجات الزراعية، واستطاعت أن ترفع الاكتفاء من المنتجات الزراعية، التي يمكن إنتاجها داخل السعودية دون أن تؤثر على المياه.

ولفت إلى أن القطاع الخاص حالياً فاعل، ويوجد برنامج يشجع القطاع الخاص على الاستثمار خارج السعودية عبر قروض من صندوق التنمية الزراعية، وضمان شراء منتجات هذه الشركات عبر الهيئة العامة للأمن الغذائي.

تحولات الخدمات اللوجيستية والنقل

وخلال الملتقى، أكد وزير النقل السعودي صالح الجاسر، أن السعودية شهدت تحولات كبرى في قطاع الخدمات اللوجيستية والنقل، مشيراً إلى أن المملكة قفزت 17 مرتبة في مؤشر الأداء اللوجيستي الذي يُصدره البنك الدولي. وأضاف الجاسر أنه جرت إضافة 27 خطاً ملاحياً خلال العام الجاري تربط البلاد بباقي مناطق العالم.

وأكد وزير النقل والخدمات اللوجيستية أن الوزارة تعمل على تعزيز الربط بين المنافذ المختلفة وبين أنماط النقل المختلفة، ومستقبلاً سيكون هناك ربط بين الموانئ والمناطق اللوجيستية والموانئ الجافة بالقطارات.

وأضاف أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية تشهد تحولات كبرى بفضل الإصلاحات التي قادها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، بإطلاق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

وشدد على أن الاستراتيجية تهدف إلى تحول المملكة إلى مركز لوجيستي عالمي والدفع بالاستثمارات في أنماط النقل كافة، وتقديم خدمات ممكنة لجميع القطاعات الأخرى كالسياحة والصناعة والحج وجودة الحج.

وأكد وجود إصلاحات تشريعية في قطاع الموانئ لتسهيل دخول وخروج السفن بسرعة كبيرة مما يعطي السعودية جاذبية أكثر، مشيراً إلى وجود 8 مناطق لوجيستية جديدة في ميناء جدة افتُتحت 3 منها بينما المناطق الخمس الأخرى تحت الإنشاء، مؤكداً أنهم سيركزون على تطوير مطار الملك عبد العزيز بجدة.

رفع التغطية الصحية

إلى ذلك، تطرق وزير الصحة عبد الرحمن الجلاجل، إلى أن رقعة تغطية الخدمات الصحية في السعودية اتسعت إلى قرابة 94 في المائة، متجاوزةً المستهدف (88 في المائة) في عام 2023، مسلطاً الضوء على السياسات الصحية وأثرها في القطاع الصحي، مشيراً إلى دور السياسات في وقاية الإنسان وصحته وخفض وفيات الأمراض المزمنة، إذ أسهمت السياسات في خفض الوفيات من 600 إلى 500 والمستهدف 400 لكل 100 ألف.

قرع الجرس الاحتفالي لافتتاح سوق الأسهم المالية في هونغ كونغ خلال قمة «الأولوية»

الرميان: «الاستثمارات العامة» يدرس التوجهات العالمية والاتجاهات الجديدة قبل الاستثمار

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

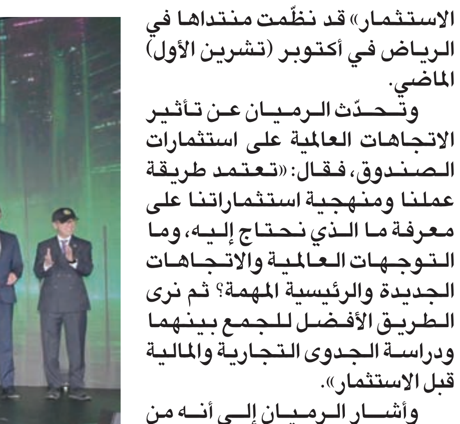
قال محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار»، ياسر الرميان، إن «طريقة عمل الصندوق ومنهجية استثماراته تعتمد على معرفة ما الذي نحتاج إليه، وما التوجهات العالمية والاتجاهات الجديدة والرئيسية المهمة، ثم نرى الطريق الأفضل للجمع بينهما ودراسة الجدوى التجارية والمالية قبل الاستثمار».

كلام الرميان جاء خلال جلسة حوارية عن الأولويات الإنسانية في قمّة «الأولوية» التي تنظّمها مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» في هونغ كونغ بالشراكة مع حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة وبورصة هونغ كونغ، التي استُهلت بقرعه الجرس الاحتفالي لافتتاح سوق الأسهم المالية HKEX Group.

كانت مؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» قد نظّمت منتداها في الرياض في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتحدّث الرميان عن تأثير الاتجاهات العالمية على استثمارات الصندوق، فقال: «تعتمد طريقة عملنا ومنهجية استثماراتنا على معرفة ما الذي نحتاج إليه، وما التوجهات العالمية والاتجاهات الجديدة والرئيسية المهمة؟ ثم نرى الطريق الأفضل للجمع بينهما ودراسة الجدوى التجارية والمالية قبل الاستثمار».

وأشار الرميان إلى أنه من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في آسيا هذا العام نحو 4,6 في المائة، ليساهم بنسبة 52 في المائة في النمو الاقتصادي العالمي. وأضاف: «43 في المائة من تمويل الشركات الناشئة، و51 في المائة من النفقات التكنولوجية، إلى جانب 88 في المائة من طلبات براءات الاختراع، كلها تأتي من آسيا».



الرميان يقرع الجرس الاحتفالي لافتتاح سوق الأسهم المالية في هونغ كونغ خلال افتتاح قمة «الأولوية» (موقع سوق الأسهم المالية)

وأضاف الرميان أن «رؤية السعودية 2030» تهدف إلى تنويع اقتصاد البلاد بما يتجاوز مجرد الاعتماد على الطاقة.

وقال الرئيس التنفيذي لهونغ كونغ، جون لي كا تشيو، في كلمته خلال القمة، إن القمة هي «خطوة مهمة أخرى إلى الأمام، في تعميق العلاقات بين هونغ كونغ والشرق الأوسط، خصوصاً المملكة العربية السعودية».

ولفت إلى أن هونغ كونغ «من أكثر الاقتصادات تنافسية وحرية في العالم»، وقال: «إن تدفقنا الحر لرأس المال والمعلومات، المدعوم بنظام قوي للقانون العام وقوة عاملة متعددة المواهب ومتعددة اللغات، يسهم في وضعنا طويل الأمد مركزاً مالياً دولياً رئيسياً». ورأى أن هونغ كونغ بوصفها البوابة الأولى في العالم، تعمل بمثابة «قيمة مضافة فائقة» للاقتصادات والثقافات والشعوب من الشرق والغرب، لافتاً إلى أن ذلك أصبح ممكناً بفضل مبدأ «دولة واحدة ونظامين».

وأشار لي إلى أن نحو ألف شركة للتكنولوجيا المالية تعمل حالياً في هونغ كونغ، بزيادة 25 في المائة عن العام السابق.

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة «مبادرة مستقبل الاستثمار» ريتشارد أتياس، إن كلاً من هونغ كونغ والمملكة العربية السعودية بمثابة «حلقات وصل فائقة» للأشخاص من ثقافات وأسواق متنوعة.

وأشاد أتياس بدور هونغ كونغ كبوابة إلى آسيا، ونظامها الضريبي المنخفض البسيط، ونظامها القانوني القوي. وشددت لورا تشا شيه ماي لونغ، رئيسة شركة هونغ كونغ للبورصات والمقاصة المحدودة (HKEX)، على أن «العالم يحتاج إلى الاتصال الآن أكثر من أي وقت مضى».

وتوقعت أن تتطور علاقات أقوى بين الشرق الأوسط والبر الرئيسي الصيني وهونغ كونغ وعلى المستوى الدولي طوال الحدث، وقالت: «فقط من خلال العمل معاً يمكننا أن نتقدم ونتغلب على التحديات الأكثر إلحاحاً التي يواجهها جيلنا».

وقال الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ نيكولا أجوزين: «في ظل الخلفية الكلية المعقدة اليوم، من الأهمية بمكان أن نواصل تعزيز القنوات التي تدعم الاتصال العالمي».

ويحضر القمة نحو ألف مستثمر ومبتكر، ورواد أعمال، وصانعو سياسات من جميع أنحاء العالم، مع أكثر من 100 متحدث -بمن في ذلك قادة الصناعة والمسؤولون الحكوميون والأكاديميون. وتركز المناقشات على الأولويات الرئيسية في المشهد الاجتماعي والاقتصادي والجيوسياسي سريع التغير.

بكين تُبدي استعدادها لأن تصبح شريكاً تجارياً رئيسياً للاتحاد

«قمة الخيارات» تجمع بين الصين و«الأوروبي»



رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين والرئيس الصيني شي جينبينغ ورئيس مجلس الاتحاد الأوروبي شارل ميشال (د.ب.أ)

بكين: «الشرق الأوسط»

تشهد العلاقات الصينية - الأوروبية توترات متزايدة في السنوات الأخيرة؛ بسبب استمرار الخلافات السياسية، والمنافسة الاقتصادية بين الطرفين، التي حاولا التخفيف من وطأتها من خلال قمة مشتركة عُقدت، يوم الخميس، في بكين.

وركزت القمة الـ24 بين الصين والاتحاد الأوروبي بشكل خاص على اختلال التوازن التجاري بين الشريكين، الذي اتسع في السنوات الأخيرة. وهذه القمة هي أول قمة حضورية بين الطرفين منذ أكثر من 4 سنوات بعد أن عزلت جائحة «كوفيد-19» الصين عن بقية العالم.

وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي التقى خلالها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل: «علينا أن نواجه معاً التحديات العالمية، ونعمل معاً على نشر الاستقرار والازدهار في العالم». وأشار إلى أن الصين مستعدة لأن تصبح شريكاً اقتصادياً وتجارياً رئيسياً، وشريكاً ذا أولوية في التعاون التكنولوجي.

وأضاف: «لا يمكن للاتحاد الأوروبي والصين أن يقللا من تعاونهما بسبب المنافسة بين الجانبين»، مشيراً إلى أن الحوارات السابقة، على سبيل المثال بشأن التجارة والبيئة، حققت نتائج جيدة هذا العام، وأنه يجب على الصين والاتحاد الأوروبي العمل باستمرار على تعزيز الثقة السياسية المتبادلة والاتصالات والتعاون. وتابع: «يجب على الطرفين العمل معاً من أجل الاستقرار والتنمية العالميَين في ضوء التغيير غير المتوقع في الساحة السياسية العالمية».

من جانبه، أعلن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل أن الكتلة تريد علاقة مستقرة مع الصين. وقال في كلمته الافتتاحية خلال القمة: «نحن متحدون في التزامنا بالسعي إلى إقامة علاقة مستقرة مع الصين تعود بالنفع على الطرفين»، مؤكداً أن الكتلة تسعى إلى «علاقة تقوم على مبادئ الشفافية، والقدرة على التنبؤ، والمعاملة بالمثل».

وكانت فون دير لاين، قد حذّرت، يوم الثلاثاء، من أن الاتحاد الأوروبي لن يتسامح إلى أجل غير مسمى مع الخلل الكبير في الميزان التجاري بينه وبين الصين، مؤكدة في الوقت نفسه تفضيلها الحلول التفاوضية التي تعالج هذا الخلل الذي يصبّ في صالح بكين. وأكدت أنه يتعين على بكين الآن دراسة الخيارات المطروحة بعناية.

وأشارت إلى أن العجز في الميزان التجاري الأوروبي مع الصين تَضاعَف خلال عامين ليصل إلى مستوى قياسي يبلغ 390 مليار يورو في 2022، مؤكدة أن القمة الأوروبية - الصينية هي «قمة الخيارات» ويمكن طرح عديد من الخيارات الإيجابية لتحسين الوضع.

أول قمة حضورية بين الطرفين منذ أكثر من 4 سنوات

واردات النفط الخام تنخفض

أظهرت بيانات جمركية، يوم الخميس، أن واردات الصين من النفط الخام انخفضت في نوفمبر (تشرين الثاني) بنسبة 9,2 في المائة على أساس سنوي، في أول انخفاض سنوي منذ أبريل (نيسان)، إذ أدى ارتفاع مستويات المخزونات وضعف المؤشرات الاقتصادية وتباطؤ طلبيات المصافي المستقلة إلى إضعاف الطلب.

وبحسب الإدارة العامة للجمارك، بلغ إجمالي النفط الخام المستورد الشهر الماضي 42,445 مليون طن، أو ما يعادل 10,33 مليون برميل يومياً، وهو أدنى معدل يومي منذ يوليو (تموز)، انخفاضاً من 11,53 مليون برميل يومياً في أكتوبر (تشرين الأول).

وبلغت الواردات من الصين، أكبر مشترٍ للنفط في العالم، منذ بداية العام وحتى الآن 515,65 مليون طن، أو ما يعادل 11,27 مليون برميل يومياً، بزيادة قدرها 12,1 في المائة عن العام السابق.

كما بلغت صادرات الوقود المكرر 5,08 مليون طن، مقابل 5,17 مليون طن في أكتوبر، بانخفاض 17 في المائة مقارنة مع 6,14 مليون طن قبل عام.

وارتفعت هوامش التكرير الإقليمية خلال شهر نوفمبر، لتصل إلى 6,74 دولار للبرميل في الأول من ديسمبر (كانون الأول)، أي نحو ضعف ما كانت عليه في الشهر السابق عند 3,60 دولار للبرميل.

وبلغت واردات الوقود المكرر 4,16 مليون طن، بزيادة الثُلث عن العام السابق، مع ارتفاع الحجم منذ بداية العام بنسبة 87 في المائة ليصل إلى 43,23 مليون طن.

وارتفعت واردات الصين من الغاز الطبيعي، التي تشمل الغاز الطبيعي المسال والغاز المنقول عبر الأنابيب، بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 10,95 مليون طن، وهو أعلى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) 2022 وزيادة حادة من 8,79 مليون طن في أكتوبر، بسبب دخول شمال الصين موسم التدفئة الشتوي.

ارتفاع طفيف للصادرات

سجلت الصادرات الصينية ارتفاعاً طفيفاً لأول مرة منذ شهور. وقالت الإدارة العامة للجمارك الصينية إن صادرات الصين سجلت زيادة سنوية بنسبة 0,5 في المائة خلال الشهر الماضي، في حين تراجعت الواردات بنسبة 0,6 في المائة.

وفي أكتوبر الماضي، سجّلت التجارة الخارجية للصين نمواً غير متوقع في الواردات مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، مما يشير إلى زيادة الاستهلاك في السوق الصينية. ومع ذلك، انخفضت الصادرات بشكل حاد أقل من توقعات المحللين في ذلك الشهر.

المصرف المركزي يدعم السيولة

على الصعيد المالي، ارتفعت كمية السيولة النقدية التي ضخها بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي)، في النظام المصرفي، لليوم الثالث على التوالي. وضخ البنك 363 مليار يوان (51 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة بعد ضخ 240 مليار يوان (33,74 مليار دولار) يوم الأربعاء وفقاً للآلية نفسها.

خفضت توقعاتها لـ8 بنوك... وهونغ كونغ لصلاتها بالبر الرئيسي

«موديز» نصحت موظفيها في الصين بالعمل من المنزل قبل تعديل نظرتها المستقبلية للبلد

بكين: «الشرق الأوسط»

نصحت وكالة «موديز لخدمات المستثمرين» موظفيها في الصين بالعمل من المنزل قبل خفضها النظرة المستقبلية للبلاد يوم الثلاثاء، وهو اقتراح يعتقد الموظفون أنه مدفوع بالقلق بشأن رد فعل بكين المحتمل، وفق ما نقلته صحيفة «فايننشيال تايمز» عن موظفين مطلعين على الوضع.

وتسلط الخطوة التي اتخذتها وكالة التصنيف الأميركية الضوء على انزعاج العديد من الشركات الأجنبية التي تمارس أعمالها في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث عانى بعضها من مداهمات الشرطة وحظر خروج الموظفين والاعتقالات وسط توترات بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها. فقد داهمت السلطات الصينية مكاتب عدة شركات استشارية مقرها الولايات المتحدة هذا العام واحتجزت موظفين محليين في مجموعة «مينتز» المعنية بالعناية الواجبة بسبب ما قالت بكين إنها مخاوف تتعلق بالأمن القومي، بحسب «فايننشيال تايمز».



أظهرت بيانات الجمارك الصينية أن حجم التجارة بين الصين وروسيا بلغ 218,2 مليار دولار في 11 شهراً (رويترز)

وقال بعض رؤساء أقسام وكالة «موديز» في البلاد لزملائهم يوم الجمعة، إن الموظفين غير الإداريين في بكين وشنغهاي يجب ألا يذهبوا إلى مكاتبهم هذا الأسبوع.

وقال أحد موظفي الوكالة في الصين: «لم يعطونا سبباً»، في إشارة إلى طلب العمل من المنزل: «لكن الجميع يعرف السبب. نحن خائفون من عمليات التفتيش الحكومية». وأشار إلى أن «موديز» نصحت المحللين في هونغ كونغ بتجنب السفر مؤقتاً إلى البر الرئيسي الصيني قبل خفض الوكالة يوم الثلاثاء نظرتها المستقبلية للصين إلى «سلبي» من «مستقر».

وبحسب الموظف، فإن العمل من المنزل قد يمنع السلطات الصينية من استجواب العديد من الموظفين في مكان واحد إذا قرروا مداهمة الوكالة، لكنه أضاف أن مثل هذه المداهمة لا تزال تعدُّ غير محتملة.

وقال متحدث باسم «موديز»: «إن التزامنا بالحفاظ على سرية ونزاهة عملية التصنيف أمر بالغ الأهمية، وبالتالي، لا يمكننا التعليق على المناقشات الداخلية، إن وجدت، المتعلقة بتصنيفات ائتمانية أو جهات إصدار محددة».

ويرى موظف آخر في وكالة «موديز» أن بعض النقاط التي أثارتها السلطات الصينية كانت منطقية، وأن الوكالة تشعر بالقلق إزاء المخاطر التنظيمية في أعقاب إجراء التصنيف. وقال: «يمكن للسلطات الصينية أن تسبب لك المتاعب إذا أرادت ذلك».

ونقلت «فايننشيال تايمز» عن المحلل الصيني في شركة «في 22» للأبحاث في نيويورك، مايكل هيرسون: «لقد شهدنا حملات قمع على شركات العناية الواجبة وغيرها من الشركات، لكن تلك الإجراءات كانت مدفوعة بقضايا تتجاوز مجرد التعليقات السلبية».

وأضاف هيرسون: «سأفاجأ إذا أدى إجراء تصنيف موديز، الذي يعتمد على توقعات، إلى أي شيء يشبه حملة قمع علنية على الشركة. لكن من الواضح أن كيفية تعامل السلطات مع هذا سيكون بمثابة اختبار يجب على المستثمرين ومجتمع الأعمال مراقبته».

وقد أثار الإجراء الأخير الذي اتخذته وكالة «موديز» بشأن التصنيف موجة من الانتقادات من المسؤولين الصينيين وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وفي بيان صدر يوم الأربعاء، اتهمت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، وهي هيئة التخطيط الاقتصادي، وكالة التصنيف بالتحيز وسوء الفهم للتوقعات الاقتصادية للصين.

ونفى حساب «وي تشات» الشهير على وسائل التواصل الاجتماعي الذي تديره محطة التلفزيون المركزية الصينية الرسمية يوم الأربعاء مخاوف «موديز» بشأن تباطؤ توقعات النمو وارتفاع الديون الحكومية، وهما محركان لخفض التوقعات. وقال المنشور إن السلطات الصينية «كانت تعمل دائماً على مشاريع سنوية، وتأخذ في الاعتبار الخطط الخمسية بينما تفكر في المدى الطويل. إن سوء التقدير من قبل (موديز) لن يسبب الكثير من الضرر للاقتصاد الصيني قد يؤدي ذلك إلى فقدان الشركة مصداقيتها».

خفض توقعات بنوك صينية وهونغ كونغ

وكانت وكالة «موديز» قد خفضت توقعاتها لثمانية بنوك صينية إلى «سلبية» من «مستقرة» يوم الأربعاء، بعد تخفيض مماثل للتصنيف الائتماني للحكومة الصينية يوم الثلاثاء، حيث تتوقع أن يؤدي دعم بكين وعمليات الإنقاذ المحتملة للحكومات المحلية المتعثرة والشركات المملوكة للدولة إلى تقليل القوة المالية والاقتصادية والمؤسسية للصين.

ومن بين المقرضين الذين تم تخفيض تصنيفهم الائتماني، البنوك الصينية الأربعة الكبرى، البنك الصناعي والتجاري الصيني والبنك الزراعي الصيني، وبنك الصين، وشركة بنك التعمير الصيني. والبنوك الأخرى المدرجة في القائمة هي بنك التنمية الصيني، وبنك التنمية الزراعية الصيني، وبنك التصدير والاستيراد الصيني، وبنك الادخار البريدي الصيني.

وقالت موديز: «إن التغير في النظرة المستقبلية لهذه البنوك إلى (سلبية) من (مستقرة) مدفوع بشكل مباشر بانخفاض محتمل في التصنيف الائتماني للحكومة المركزية أو جودتها، بالنظر إلى التغير في توقعات التصنيف السيادي».

ويسلط هذا التخفيض الضوء على المخاوف بشأن ارتفاع مستوى الديون في الصين وتأثيره على نمو الناتج المحلي الإجمالي في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

كما خفضت «موديز» توقعاتها لـ22 أداة تمويل حكومية محلية صينية من «مستقرة» إلى «سلبية». وقالت وكالة التصنيف إن تخفيض تصنيف أدوات تمويل الحكومة المحلية كان في المقام الأول نتيجة للتغير في النظرة المستقبلية إلى «سلبية» من «مستقرة» بالنسبة للتصنيفات الائتمانية للحكومة الصينية. وكان الدافع وراء هذه الخطوة زيادة المخاطر المتعلقة بانخفاض النمو الاقتصادي على المدى المتوسط والضغوط الناجمة عن أزمة القطاع العقاري المستمرة.

وقالت «موديز» في بيانها: «تسلط هذه الاتجاهات الضوء على المخاطر المتزايدة التي تهدد فعالية السياسات، بما في ذلك التحدي المتمثل في تصميم وتنفيذ سياسات تدعم إعادة التوازن الاقتصادي مع منع المخاطر الأخلاقية واحتواء التأثير على الميزانية العمومية للديون السيادية».

كما خفضت الوكالة النظرة المستقبلية لهونغ كونغ من «مستقرة» إلى «سلبية»، مشيرة إلى الروابط السياسية والمؤسسية والاقتصادية والمالية الوثيقة بين هونغ كونغ والبر الرئيسي للصين، قائلة: «نظراً للعلاقة الوثيقة المتأصلة في سياسة (دولة واحدة ونظامان)؛ وفي الاقتصاد، نظراً للروابط التجارية القوية جداً بين البلدين؛ وفي النظام المالي، نظراً لمشاركة النظام المصرفي في هونغ كونغ في البر الرئيسي ودوره كقناة لتدفقات التمويل إلى الأنظمة المالية الإقليمية والعالمية».

التجارة بين الصين وروسيا تتجاوز 218 مليار دولار في 11 شهراً

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات الجمارك الصينية الصادرة اليوم (الخميس)، أن حجم التجارة بين الصين وروسيا بلغ 218,2 مليار دولار خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى نوفمبر (تشرين الثاني)، ما يعني أن البلدين حققا الهدف الذي حدداه في عام 2019 قبل عام من الموعد المحدد.

ووفقاً لبيانات الإدارة العامة للجمارك الصينية، تجاوزت قيمة التجارة بين البلدين في الـ11 شهراً الأولى إجمالي قيمة التجارة لعام 2022 بأكمله، ما يضمن أن عام 2023 سيشهد ارتفاعاً جديداً في التجارة بين البلدين، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء.

واتفقت الصين وروسيا في عام 2019 على زيادة التجارة بينهما من 107 مليارات دولار في عام 2018 إلى 200 مليار دولار بحلول عام 2024.

ومن الواضح أن الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، تشكل شرياناً اقتصادياً رئيسياً لروسيا التي تخضع لعقوبات غربية في ظل حربها المستمرة مع أوكرانيا.

وارتفعت قيمة التجارة الثنائية في نوفمبر وحده إلى أعلى مستوى لها منذ فبراير (شباط) عام 2022 عندما بدأت الحرب مع أوكرانيا.

وأظهرت حسابات «رويترز» المستندة إلى بيانات الجمارك أن عمليات الشحن من الصين إلى روسيا ارتفعت بنسبة 24 في المائة أي ما يعادل 10,3 مليار دولار في نوفمبر مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يضاعف معدل النمو البالغ 17 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول).

وقال سفير الصين لدى روسيا، تشانغ هانهوي، الشهر الماضي، إنه بما أن روسيا أصبحت مشترياً رئيسياً للسيارات الصينية، فإن الصين تأمل في أن تقدم روسيا الدعم لسياسات شركات السيارات الصينية لإنتاج وبيع وتشغيل في روسيا.

هذا وارتفعت الواردات من روسيا بنسبة 6 في المائة إلى 11,2 مليار دولار الشهر الماضي بعد نموها بنسبة 9 في المائة في أكتوبر.

كثيراً ما يتم تشخيصها خطأً بالقولون العصبي لتشابه الأعراض

الغلوتين في الحبوب يتسبب في اضطرابات مَرضية متعددة

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

قد يشكو أحدهم لسنوات من أعراض مزعجة في جهازه الهضمي، ويظل يتنقل من طبيب إلى طبيب ربما لسنوات دونما جدوى في الوصول إلى تشخيص طبي. أو أن يتم تشخيصه في آخر الأمر بـ«القولون العصبي»، ثم يتنبه أحد الأطباء بعناية للحالة، ويكون الأمر بسبب الغلوتين في القمح، وليس القولون العصبي.

إن معاناة البعض بعد تناول القمح أو أي أطعمة أو مشروبات تحتوي عليه، كالخبز أو المعجنات أو المعكرونة أو خلّ القمح أو البيرة (بخلاف المشروبات الكحولية المقطرة الصافية المستخلصة من القمح Wheat، مثل الفودكا أو الجن أو الويسكي)، هي غالباً بسبب وجود بروتين الغلوتين Gluten. وهو بروتين يوجد أيضاً في الشعير Barley والجاودر Rye.

تفاعلات الغلوتين

والواقع، أن الاضطرابات المَرضية التي يتسبب بها تناول الغلوتين، هي بالفعل ذات أهمية لأربعة أسباب رئيسية، وهي:

* الأطعمة المشتقة من القمح هي، وببساطه شديدة، من أكثر المنتجات الغذائية تناولاً، والغلوتين يشكل نسبة 80 في المائة من البروتينات في الخبز والمعكرونة. وكما يقول أطباء كليفلاند كلينك: «الغلوتين موجود في عدد لا يحصى من الأطعمة والمشروبات، وغيرها من المنتجات».

* الأمراض المرتبطة بالقمح شائعة لدرجة تقارب أو تفوق انتشار أمراض شرايين القلب أو ارتفاع الكوليسترول أو مرض السكري (كما سيأتي). ومع ذلك، قلما يُلتفت إلى احتمالات تسببه بأي مشاكل صحية أو تداعياتها، على الرغم من تنبه الأطباء القدماء جداً إلى هذا الأمر، مثل إشارة أريتايوس القبادوقي (واحد من أشهر الأطباء الإغريق القدماء) في عام 250 بعد الميلاد، إلى حالة كويلياكوس Koiliakos (كويليا Koelia كلمة يونانية تعني البطن) مرتبط بتناول القمح.

* تفاعل الجسم سلبياً مع دخول الغلوتين يختلف بين الناس، ويأخذ طيفاً واسعاً من الحالات المَرضية المختلف بعضها عن بعض. وبالتالي، يتخذ هيئات مرضية «مُربكة» في التصنيف الطبي (مع عدم وجود اتفاق طبي واضح في تصنيفاتها)، وكذلك في التشخيص الإكلينيكي وكيفية التيقن من ذلك. وهذا كله نتيجة «وضوح» جوانب و«غموض» جوانب أخرى في آليات الفسيولوجيا المَرضية Pathophysiology التي تحصل في أجسام بعض الناس بعد تناول أي نوع من الأطعمة المحتوية على الغلوتين.

* تشابه أعراض الجهاز الهضمي بعد تناول القمح، لدى البعض الذين لديهم «مشكلة» مع تناول الغلوتين، يجعل الكثير منهم يُصنفون مرضى مُصابين بـ«القولون العصبي»، وهم ليسوا كذلك بالفعل (كما سيأتي توضيحه).

حالات الغلوتين المرضية

وما هو معروف طبياً حتى اليوم من هيئات الحالات المَرضية التي يتسبب بها تناول القمح المحتوي على الغلوتين هو:

- إما على هيئة مرض سيليك Celiac Disease لنوعية محددة من «حساسية» الغلوتين.

- أو على هيئة «حساسية غير سيليك للغلوتين» NCGS، كنوع من حساسية الطعام العامة.

- أو على هيئة حالة «عدم تحمل» بروتين الغلوتين Gluten Intolerance، دون وجود تفاعلات حساسية بالمعنى الدقيق.

- أو على هيئة ترنح الغلوتين Gluten Ataxia.

- أو على هيئة التهاب الجلد الحلئي الشكل Dermatitis Herpetiformis.

وفي إحدى المراجعات العلمية (المكتبة الوطنية الطبية الأميركية National Library of Medicine، أكتوبر/ تشرين الثاني 2022) لكتاب طبي بعنوان «المشاكل الطبية المرتبطة بالغلوتين»، كتبه باحثون من جامعة ولاية ميشيغان وجامعة نيفادا، أفادوا بالقول: «الغلوتين هو موضوع حديث، يحظى باهتمام وأبحاث كبيرة. والغلوتين مهم للأطباء؛ لأنه يحتوي على مجموعة من الأمراض المرتبطة به. ولقد أصبح محبوباً من قِبل وسائل الإعلام على مدى السنوات القليلة الماضية؛ وذلك لمجموعة متنوعة من الأسباب الطبية وغير الطبية. وقد أدى الاهتمام إلى ظهور مجموعة كبيرة من المؤلفات والمعلومات التي تكون مربكة ومضللة في بعض الأحيان. وتحتاج الأمراض المرتبطة بالغلوتين إلى تصنيف بناءً على الحقائق الطبية المؤكدة».

وبالتالي، يشكل هذا «الارتباك»، إشكالية في التشخيص والمتابعة الطبية، ودرجة إجراء الفحوص، وأيضاً في طريقة المعالجة، والمضاعفات والتداعيات المستقبلية.

وفي مراجعة طبية بعنوان «حساسية غير سيليك للغلوتين: العرض الإكلينيكي والمسببات والتشخيص التفريقي»، (عدد أغسطس/ آب - سبتمبر/ أيلول الماضيين من مجلة «طب الجهاز الهضمي والكبد» Gastroenterology & Hepatology) أفاد باحثون من إسبانيا بأن: «حساسية غير سيليك للغلوتين هي أحدث الأمراض المدرجة في مجموعة الاضطرابات المرتبطة بالغلوتين». وبعد استعراضهم ما هو متوافر من معلومات علمية وإكلينيكية حتى اليوم عن هذه الحالة الحديثة الوصف طبياً، قال الباحثون: «هناك حاجة إلى مزيد من البحوث حول حساسية غير سيليك للغلوتين؛ لتحسين فهم مسبباتها المرضية والسمات الإكلينيكية».

وأكد على هذا الواقع من عدم الوضوح لدى الأوساط الطبية، باحثون من كليفلاند كلينك في دراستهم بعنوان «الاضطرابات المرتبطة بالغلوتين من المقعد (في المختبر) إلى السرير (في غرفة المريض)»، والمنشورة ضمن عدد أكتوبر الماضي من مجلة «علم أمراض الكبد والجهاز الهضمي الإكلينيكي» Clin Gastroenterol Hepatol. وقال فيها الباحثون الأميركيون: «يشكل كل من مرض سيليك، وحساسية غير سيليك للغلوتين، وحساسية القمح، ثلاث من الحالات الرئيسية التي يحفز الأعراض فيها (تناول) الأطعمة التي تحتوي على القمح والغلوتين. إن التميز بين هذه الحالات قد يكون أمراً شاقاً».

انتشار الإصابات وصعوبة التشخيص

واللافت في الأمر، أن هذه الحالات بعمومها ليست نادرة، ولكن لا يتم بشكل واضح تشخيصها. وبلغة الإحصاء والأرقام، فإن إجمالي معدلات الإصابات بين الناس بها، كما تفيد بعض المصادر الطبية، تفوق في الواقع معدلات انتشار الإصابات بأمراض شرايين القلب. وتشير بعض المصادر الطبية إلى أن انتشار كل أنواع المعاناة من الغلوتين، قد تصل إلى 13 في المائة من الناس في بعض المجتمعات.

وفي التفصيل، فإن معدل انتشار مرض سيليك في عموم الناس من بعض مناطق العالم (بناءً على نتائج اختبارات تحاليل الدم المصلية Serologic Test) يبلغ ما بين 1,5 في الولايات المتحدة و2 في المائة كل من إيطاليا وفنلندا. ولكن، ووفق ما تفيد به مؤسسة مرض سيليك في كاليفورنيا Celiac Disease Foundation: «يتم تشخيص نحو 30 في المائة فقط منهم بشكل صحيح». وأن 83 في المائة يتم تشخيصهم بشكل خاطئ بأمراض أخرى في الجهاز الهضمي، وخاصة القولون العصبي. وتضيف الإحصائيات الأميركية، أن المريض بسيليك يُمضي ما بين 6 و8 سنوات وهو يتنقل بين الأطباء، كي يصل إلى طبيب يُشخص حالته بشكل صحيح. وأن الواحد من هؤلاء الذين لم يتم بعد تشخيصهم بمرض سيليك، يُنفقون على صحتهم مبلغ 5 آلاف دولار سنوياً أكثر من غيرهم، مقارنة بالناس الأصحاء. وأن معدل الانتشار العالمي لمرض سيليك يتراوح ما بين 5 و10 في المائة بين المجموعات المعرضة بشكل أعلى للإصابة به، أي الذين لديهم إما متلازمة داون Down Syndrome أو متلازمة تيرنر Turner Syndrome، أو مرض السكري من النوع 1 T1DM، وأمراض الغدة الدرقية الناجمة عن اضطرابات المناعية الذاتية. وتشير بعض الدراسات الشرق أوسطية إلى أن معدل انتشار مرض سيليك بين المصابين بمرض السكري من النوع 1 هي 12 في المائة، أي ضعف معدل الانتشار العالمي البالغ 6 في المائة.

وفي معدلات انتشار حالات عدم تحمل الغلوتين، يقول أطباء كليفلاند كلينك على موقعها الإلكتروني: «يعاني نحو 6 في المائة من سكان الولايات المتحدة حالة عدم تحمّل الغلوتين».



الاضطرابات المرضية التي يتسبب بها تناول الغلوتين تفوق معدلات الإصابات بأمراض شرايين القلب

بين «حساسية غير سيليك» ضد الغلوتين وعدم تحمله

• إضافة إلى مرض سيليك ذي التصنيف الطبي الواضح، يوضح أطباء كليفلاند كلينك، أن المرء قد يكون مصاباً بحالة «عدم تحمل الغلوتين» Gluten Intolerance إذا شعر بالتعب أو الغثيان أو الانتفاخ بعد تناول الأطعمة المحتوية على الغلوتين، وخاصة الخبز أو المعكرونة. أي بأعراض شبيهة بتلك التي تصاحب «القولون العصبي».

كما أن البعض الآخر قد تظهر لديه، بعد تناول الغلوتين، حالة ثالثة، هي «حساسية غير سيليك للغلوتين» NCGS.

وأضافوا: «يسبب عدم تحمل الغلوتين والحساسية من الغلوتين، الكثير من الأعراض نفسها التي يسببها مرض سيليك، ولكنهما ليسا الحالة نفسها. والأشخاص الذين يعانون عدم تحمل الغلوتين ليس لديهم حساسية فعلية للغلوتين، وليس لديهم جين غير طبيعي، ولا تظهر في دمائهم أجسام مضادة ضد الغلوتين».

والأسباب الدقيقة لعدم تحمل الغلوتين ليست مفهومة جيداً. وتظهر بعض الأبحاث أن هؤلاء الأشخاص قد لا تكون لديهم مشكلة مع بروتين الغلوتين نفسه، ولكن تجاه أنواع أخرى من الكربوهيدرات الموجود في الكثير من الأطعمة التي يتواجد فيها الغلوتين. وأجسادهم لا تهضم وتمتص هذه الكربوهيدرات كما ينبغي. وبالتالي؛ عندما تصل تلك الكربوهيدرات إلى الأمعاء الغليظة (القولون) وتتخمر فيها، تظهر أعراض هضمية مزعجة. ولذا؛ يتم في الغالب تشخيصهم خطأً بمرض القولون العصبي.

وحول سؤال: هل عدم تحمل الغلوتين هو حساسية الغلوتين؟، أفاد أطباء كليفلاند كلينك بالقول: «عدم تحمل الطعام وحساسية الطعام ليسا الشيء نفسه. تحدث حساسية الطعام، مثل حساسية القمح، عندما يبالغ جهازك المناعي في رد فعله بعد تناول طعام معين. وقد تسبب الحساسية الحكة أو القيء أو ضيق التنفس».

مرض سيليك... آليات مَرضية واضحة

• يحدث مرض سيليك نتيجة رد فعل مناعي في الأمعاء الدقيقة، تجاه تناول بروتين الغلوتين في القمح، نتيجة وجود استعداد جيني لدى الشخص.

وعندما يتفاعل الجهاز المناعي للجسم بشكل مفرط مع الغلوتين الموجود بالطعام، فإن هذا التفاعل يتلف النتوءات الشعرية الصغيرة، الزغابات، التي تبطّن الأمعاء الدقيقة. والزغابات هي المكان الذي تُمتص فيه الفيتامينات والمعادن والعناصر المغذية الأخرى من الطعام الذي نأكله.

وفي حال تضرر وضمور الزغابات Villous Atrophy، لن يمكننا الحصول على ما يكفينا من العناصر المغذية، بغض النظر عن مقدار ما نتناوله من الأطعمة المحتوية عليها. وبالتالي، كما تفيد الكثير من مصادر طب الجهاز الهضمي والمناعة، يتسبب هذا التلف المعوي غالباً في ظهور أعراضٍ لها علاقة من جوانب عدة بسوء الامتصاص Malabsorption، مثل الإسهال، أو التعب، أو فقدان الوزن، أو الانتفاخ، أو فقر الدم، أو فقدان كثافة العظام، أو تنميل ووخز في القدمين واليدين، أو الإصابة بمشكلات محتملة في التوازن، أو ضعف الإدراك. ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى مضاعفات أبعد (مثل العقم)، في حال عدم علاجه أو السيطرة عليه. وثمة طريقة طبية منهجية واضحة الخطوات، في تشخيص هذه الحالات، وصولاً إلى التشخيص بشكل يقيني.

وعلى الرغم من عدم وجود علاج دوائي محدد يشفي من مرض سيليك، فمن الممكن أن يساعد اتباع نظام غذائي «صارم» و«خالٍ تماماً» من الغلوتين، في علاج الأعراض وتعافي الأمعاء لدى معظم المصابين.

«الحساسية» من طعام معين تختلف عن «عدم تقبل» الجسم له

• إن ظهور تفاعلات ومظاهر «الحساسية» في الجسم بعد تناول طعام معين، هو نتيجة تفاعل الجهاز المناعي.

أما ظهور أعراض ومظاهر «عدم تقبل» الجسم لتناول طعام معين، فهو نتيجة تفاعل الجهاز الهضمي. ومظاهر «الحساسية» يمكن أن تظهر إما في الجهاز الهضمي أو على مناطق مختلفة من الجسم خارج الجهاز الهضمي. ولكن مظاهر «عدم التقبل» تظهر غالباً في الجهاز الهضمي وحده.

والحساسية بالأصل، ردة فعل يُبديها جهاز المناعة تجاه مركبات كيميائية معينة موجودة في الطعام. وغالب تلك المركبات الغذائية هي «بروتينات». مثل الحساسية من الفول السوداني أو البيض أو الأسماك أو السمسم أو الموز، وغيرها. ولذا؛ فإن تناول، ولو كميات صغيرة من ذلك الطعام الذي يحتوي على المركبات المسببة للحساسية، يمكن أن يؤدي إلى ظهور مجموعة مختلفة من الأعراض، التي يمكن أن تكون حادة أو مهددة للحياة.

ولكن في المقابل، تعكس أعراض حالات «عدم تحمل» طعام معين، معاناة المرء من صعوبة تواجه الجهاز الهضمي في إتمام عمليات هضم ذلك الطعام المعين أو مجموعة غذائية معينة فيه.

ومن أشهر أمثلة ذلك، عدم تحمل سكر اللاكتوز Lactose Intolerance. وسكر اللاكتوز هو السكر الرئيسي في الحليب؛ ما يعني أن الأشخاص الذين لديهم حالة «عدم تحمل اللاكتوز» سيواجهون صعوبة في هضم الحليب ومشتقات الألبان (ما عدا لبن الزبادي).

إشارات كيميائية خاطئة تؤدي إلى حدوثها

اكتشاف الخلايا المسببة للعيوب الخلقية في قلوب الأجنة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تُعد العيوب الخلقية في القلب «congenital heart defect» من أشهر المشكلات الخلقية شيوعاً في الأطفال، ويمكن أن تحدث في عضلة القلب نفسها أو في الشرايين. وبطبيعة الحال فإن لها توابع مؤثرة في المستويَين العضوي والنفسي، لا على الطفل فحسب، ولكن على عائلته كلها.

وبعض هذه العيوب يحمل أعراضاً بسيطة يمكن التعايش معها، وتتحسن تلقائياً مع تقدم الطفل في العمر، وبعضها الآخر يمكن أن يحمل عواقب صحية وخيمة ويحتاج إلى تصحيح جراحي.

عيوب خَلقية

على الرغم من عدم معرفة الأسباب الأكيدة لحدوث هذه العيوب، فإن إصابة الأم بالسكري سواء من النوع الأول أو النوع الثاني قبل الحمل، تزيد من فرصة حدوثها لأطفالها بنسبة تصل إلى 5 أضعاف الأم غير المصابة، (ولا يُعد السكري الذي يحدث نتيجة للحمل gestational diabetes سبباً في ذلك)، بجانب عديد من العوامل البيئية الأخرى مثل العامل الجيني.

ولعلاج حالات التشوه الخلقي في القلب والأوعية الدموية يجب محاولة معرفة الأسباب لكي يمكن تجنبها.

في أحدث دراسة نُشرت في مجلة «نيتشر لأبحاث أمراض القلب والأوعية الدموية (Nature Cardiovascular Research)» في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي، توصّل العلماء من معاهد غلادستون بالولايات المتحدة Gladstone Institutes إلى اكتشاف خلايا معينة في قلوب الأجنة الموجودة في رحم السيدات المصابات بمرض السكري، التي كان من المفترض أن تصبح جزءاً من الشريان الأورطي والشريان الرئوي لقلب الأجنة، لديها مستويات عالية من حمض معين «الريتينويك (retinoic)» يغير من خصائص هذه الخلايا ويجعلها تتصرف مثل الخلايا الموجودة في أماكن أخرى من القلب.

أوضح العلماء أن الطريقة التي يتم بها تكوين خلايا الجنين في الفئران والأجنة البشرية، على السواء، تكاد تكون متطابقة (لذلك أُجريت الدراسة على الفئران). وهي عبارة عن استجابة ملايين الخلايا لإشارات كيميائية دقيقة معينة تنبعث كل منها في المكان المناسب والوقت المناسب لتكوين عضلة القلب.



وفي حالة تلقي أي خلايا، مهما قلّ عددها، إشارات كيميائية خاطئة سواء في التوقيت أو المكان، يحدث نمو لخلايا القلب أو الأوعية الدموية القريبة بشكل غير صحيح؛ مما يؤدي إلى عيوب خلقية، والمشكلة أنه نظراً للعدد الهائل من الخلايا وتعقيد تركيبتها يكون من الصعب جداً تحديد الخلية التي حدثت فيها الإشارة الخاطئة والتشوه الخلقي.

سكري الأمهات والأجنة

في محاولة لفهم الكيفية التي يؤثر بها مرض السكري لدى الأمهات على حدوث عيوب خلقية في القلب، قام الباحثون بعمل التجارب على فئران مصابة بمرض السكري، وأيضاً كان لديها ارتفاع لمعدلات حدوث عيوب خلقية سابقة في القلب في نسلها.

وقاموا بجمع أكثر من 30 ألف خلية مختلفة من قلوب الأجنة، ثم بعد ذلك قاموا بتحليل ثلاثي الأبعاد للحمض النووي (DNA)، وكذلك قاموا بقياس مستويات جزيئات mRNA المختلفة في كل خلية على حدة، ومن خلال الشفرة الجينية الموجودة في الخلية، التي تكون عبارة عن بروتينات معينة يمكن تمييز خلية معينة.

وأوضح الباحثون أن مرض السكري يقوم بتغيير الصفات الجينية المميزة لكل خلية، وبالتالي تصبح مختلفة عن بقية الخلايا. وفي وقت الانقسام تعطي نسيجاً مختلفاً وهو ما يحدث عيوباً وظيفية في العضو الذي يحدث فيه الاختلاف ولا يستطيع القيام بوظيفته بشكل جيد. ومثال ذلك العيوب التي تحدث في الجدار الذي يفصل نصف القلب الأيمن عن النصف الأيسر ويؤدي إلى عدم اكتماله وحدوث ثقب يترتب عليه خلل في الدورة الدموية.

وقال الباحثون إن أهمية الدراسة تكمن في أنها يمكن أن تؤدي في المستقبل إلى عمل تدخلات علاجية معينة في هذه الخلايا تقلل من فرصة حدوث التشوهات الخلقية في القلب للأطفال المولودين لأمهات مصابات بالسكري بجانب أنها تمهد الطريق لإجراء أبحاث مماثلة على عديد من العيوب الخلقية الأخرى.

قام الباحثون بدراسة الكيفية التي تتغير بها تركيبة الحمض النووي (DNA) نتيجة لاستخدامها بنشاط مكثف في خلايا الفئران، ووجدوا أكثر من 4000 اختلاف بين الفئران التي تتطور أجنتها بشكل طبيعي وأجنة الفئران لأمهات مصابات بمرض السكري.

واللافت للنظر أن 97 في المائة من هذه الاختلافات كانت في مجموعتين فرعيتين من الخلايا؛ إحداهما تنقسم لتكون نسيجاً مهماً جداً في عضلة القلب يفصل بين الشريان الأورطي والشريان الرئوي وبقية غرف القلب الأخرى. والمجموعة الثانية من الخلايا تنقسم لتكون نسيج الوجه وهذه المجموعات الفرعية من الخلايا لها نشاط أعلى من المعتاد في جين معين يُسمى «ALX3» يتحكم في نشاط عديد من الجينات الأخرى.

تبين أن هذه المجموعة الفرعية من الخلايا لديها مستويات نشاط عالية من جزيء حمض «الريتينويك (retinoic)»، الذي يمكن أن يسبب تشوهات خلقية وفي الأغلب توجد مستويات أعلى من حمض «الريتينويك» فقط في الخلايا الموجودة في الجزء السفلي أو الخلفي من المنطقة التي تقوم بتكوين نسيج القلب، ولكن في مرض السكري يمكن أن توجد النسب العالية في المناطق الأمامية التي تنقسم بعد ذلك لتكون الشريانين الرئوي والأورطي.

قال العلماء إن الدراسات السابقة على الرغم من رصدها للمجموعات الفرعية، فإنه لم يتم التعرف عليها على أنها مختلفة عن الخلايا المحيطة بها. لذلك كان من المفاجئ لهم اكتشاف أن تلك الخلايا كانت أكثر حساسية لمرض السكري عند الأمهات سواء من النوع الأول أو الثاني، وتعدّ مسؤولة عن العيوب التي حدثت في أثناء انقسام خلايا الجنين وتكوين الأعضاء، ومنها القلب على وجه التحديد.

* استشاري طب الأطفال

أولى توصيات اللجان الاستشارية

الإنفلونزا الموسمية... الوقاية والمكافحة بالتحصين



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

يشكّل تغيّر المناخ تهديداً أساسياً لصحة الإنسان؛ إذ يؤثّر على البيئة المادية، وعلى جميع جوانب النظم الطبيعية والبشرية، بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وأداء النظم الصحية. ولذلك، فهو عامل مضاعِف للتهديد يقوّض عقوداً من التقدم الصحي، ويُحتمل أيضاً أن يعكس اتجاه هذا التقدم. ومع تغير الظروف المناخية، يُلاحظ حدوث ظواهر جوية ومناخية أكثر تواتراً وكثافة، بما في ذلك العواصف والبرد القارس والحرارة الشديدة والفيضانات وحالات الجفاف.

وتؤثر هذه المخاطر الجوية والمناخية على الصحة بشكل مباشر وغير مباشر، مما يزيد من خطر الوفيات، والأمراض غير السارية، وظهور الأمراض المعدية وانتشارها، وحدوث حالات الطوارئ الصحية، ومنها ما تشهده، هذه الأيام، مستشفياتنا ومراكز تقديم الرعاية الصحية من حالات «الإنفلونزا الموسمية الشديدة».

تشير أبحاث منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن 3,6 مليار شخص يعيشون بالفعل في مناطق شديدة التعرض لتغير المناخ، ومن المتوقع، في الفترة من عام 2030 إلى عام 2050، أن يسبب تغير المناخ نحو 250 ألف حالة وفاة إضافية كل عام. وتشير التقديرات إلى أن التكاليف المباشرة للضرر على الصحة تتراوح بين 2 و4 مليارات دولار أميركي في العام، بحلول عام 2030. وستكون المجالات التي تفتقر إلى البنية التحتية المتينة في مجال الصحة -ومعظمها في البلدان النامية- أقل قدرة على المواجهة، دون الحصول على مساعدة من أجل التأهب والاستجابة.

الإنفلونزا الموسمية

الإنفلونزا الموسمية (the flu) هي عدوى تنفسية حادة تسببها فيروسات الإنفلونزا، وهي شائعة في جميع أنحاء العالم، وتنتشر بسهولة بين الأشخاص عند السعال أو العطاس. يتعافى معظم الناس منها دون علاج، والتطعيم هو أفضل طريقة للوقاية من المرض. يمكن لجميع الفئات العمرية أن تتأثر بالمرض، ولكن هناك مجموعات أكثر عرضة للخطر من غيرها، منها:

- الأشخاص الأكثر عرضة لخطر الإصابة بمرض وخيم أو مضاعفات وخيمة عند الإصابة بالإنفلونزا: النساء الحوامل، والأطفال دون سن الخامسة، وكبار السن، والأفراد الذين يعانون من حالات طبية مزمنة (مثل أمراض القلب المزمنة، أو أمراض الرئة أو الكلى أو الأيض أو النمو العصبي أو الكبد أو الدم) والأفراد الذين يعانون من حالات كابتة للمناعة (مثل فيروس نقص المناعة البشرية، أو تلقي العلاج الكيميائي أو الستيرويدات، أو الإصابة بالأورام الخبيثة).

- يتعرّض العاملون في مجال الرعاية الصحية لخطر كبير بالإصابة بعدوى فيروس الإنفلونزا، بسبب زيادة التعرّض للمرض والاختلاط بالمرضى، وزيادة نشر المرض بشكل خاص بين الأفراد المعرضين للخطر. ويمكن للتطعيم أن يحمي العاملين الصحيين والأشخاص المحيطين بهم.

توصيات الموسم الجديد

صرح المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، الدكتور محمد العبد العالي، بأن 80 في المائة من المنوّمين في العناية المركزة، بسبب الإنفلونزا الموسمية منذ بداية الموسم، لم يأخذوا اللقاح.

وتشير تقارير مركز السيطرة على الأمراض (CDC) الأميركية، إلى أن هناك أمرين مختلفين بالنسبة للموسم الجديد للإنفلونزا (2023- 2024):

الأول: تحديث تركيبة لقاحات الإنفلونزا لموسم 2023- 2024 مع توصيات جديدة تتضمن تحديثاً واحداً، مقارنة بتركيبة لقاح الإنفلونزا الأميركي للفترة 2022- 2023. وتم تحديث مكون

تحديث تركيبة لقاحات الإنفلونزا للموسم الجديد

فيروس لقاح الإنفلونزا A(H1N1)pdm09 من أجل لقاحات الإنفلونزا القائمة على البيض أو الخلايا المؤتلفة.

الثاني: قد يحصل الأشخاص المصابون بحساسية البيض على أي لقاح (يعتمد على البيض أو لا يعتمد على البيض) يكون مناسباً لسنهم وحالتهم الصحية. في السابق، كان يوصى بتطعيم الأشخاص الذين يعانون من حساسية شديدة تجاه البيض (أولئك الذين لديهم أي أعراض غير الحساسية الناتجة عن التعرض للبيض) في العيادات الطبية الداخلية أو الخارجية. بدءاً من موسم 2023- 2024، لم يعد يوصى بإجراءات أمان إضافية لتطعيم الإنفلونزا للأشخاص الذين يعانون من حساسية البيض، بما يتجاوز تلك الموصى بها لتلقي أي لقاح، بغض النظر عن شدة رد الفعل السابق تجاه البيض. يجب إعطاء جميع اللقاحات في الأماكن التي يمكن فيها التعرف على ردود الفعل التحسسية ومعالجتها بسرعة.

أنماط الفيروس

هناك 4 أنماط من فيروس الإنفلونزا: A وB وC وD. وينتشر نمطا فيروس الإنفلونزا A وB مسببان أوبئة موسمية.

• تُصنّف فيروسات الإنفلونزا من النمط A أيضاً إلى أنماط فرعية، وفقاً لمجموعات البروتينات الموجودة على سطح الفيروس. وينتشر حالياً بين البشر النمطان الفرعيان A(H1N1) وA(H3N2) من فيروسات الإنفلونزا. ويُكتب اسم النمط A(H1N1) أيضاً بالطريقة التالية: «A(H1N1)pdm09»، وذلك لأنه تسبب في حدوث جائحة عام 2009 وحلّ محل الفيروس السابق A(H1N1) الذي كان منتشراً قبل عام 2009. وفيروسات الإنفلونزا من النمط A هي الوحيدة التي تُعرف بأنها تتسبب في حدوث جوائح.

• لا تُصنّف فيروسات الإنفلونزا من النمط B إلى أنماط فرعية، ولكن يمكن تقسيمها إلى سلالات. وتنتمي فيروسات الإنفلونزا من النوع B إلى السلالة B/Yamagata أو السلالة B/Victoria.

• يُكشف عن الإصابة بفيروس الإنفلونزا من النمط C بوتيرة أقل، ويسبب عادة حالات عدوى خفيفة، وبالتالي ليس له أهمية بالنسبة إلى الصحة العامة.

• تؤثر فيروسات الإنفلونزا من النمط D في المقام الأول على الماشية، ولا تُعرف أنها تصيب البشر أو تسبب المرض لديهم.

العلامات والأعراض

تبدأ أعراض الإنفلونزا عادةً بعد نحو يومين من اكتساب العدوى من شخص مصاب بالفيروس. وتشمل الأعراض ما يلي:

- بداية حادّة للحمّى.
- سعال (جاف عادة) ويمكن أن يكون شديداً، وقد يستمر لأسبوعين أو أكثر.
- صداع، وآلام في العضلات والمفاصل، وشعور بوعكة شديدة.
- التهاب الحلق وسيلان الأنف.

يمكن أن تسبب الإنفلونزا مرضاً وخيماً أو تؤدي إلى الوفاة؛ خصوصاً لدى الأشخاص المعرضين لخطر كبير.

ويمكن أن تفاقم الإنفلونزا من أعراض الأمراض المزمنة الأخرى. وفي الحالات الشديدة، يمكن أن تؤدي الإنفلونزا إلى الالتهاب الرئوي والإنتان. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من مشكلات طبية أخرى أو الذين يعانون من أعراض وخيمة التماس الرعاية الطبية.

وبشكل رئيسي، يحدث دخول المستشفى والوفاة بسبب الإنفلونزا في صفوف الفئات المعرضة لخطر شديد.

وفي البلدان الصناعية، تحدث معظم الوفيات المرتبطة بالإنفلونزا بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر.

ولا تُعرف الآثار الناجمة عن أوبئة الإنفلونزا الموسمية في البلدان النامية معرفة تامة، ولكن التقديرات الواردة في البحوث تفيد بأن البلدان النامية تستأثر بنسبة 99 في المائة من وفيات الأطفال دون سن الخامسة، المصابين بعدوى الجهاز التنفسي السفلي المرتبطة بالإنفلونزا.

أما عن انتقال المرض، فإن الإنفلونزا الموسمية تنتشر بسهولة وتنتقل عدواها بسرعة في الأماكن المزدحمة، بما فيها المدارس ودور التمريض. وعندما يسعل الشخص المصاب بالعدوى أو يعطس، ينتشر الرذاذ الحاوي للفيروسات (الرذاذ المعدي) في الهواء، ويمكن أن يصيب الأشخاص الموجودين على مقربة من الشخص المصاب. ويمكن أن ينتشر الفيروس أيضاً عن طريق الأيدي الملوثة بفيروسات الإنفلونزا.

وللوقاية من سريان العدوى، ينبغي للأشخاص تغطية أفواههم وأنوفهم بمنديل عند السعال وغسل أيديهم بانتظام. وفي المناطق معتدلة المناخ تحدث أوبئة الإنفلونزا الموسمية بشكل رئيسي خلال فصل الشتاء، في حين أنه يمكن أن تحدث الأوبئة في المناطق المدارية طيلة العام مسببة فاشيات أقل تواتراً.

كما أن الفترة التي تفصل بين اكتساب العدوى وظهور المرض، والتي تُعرف بفترة الحضانة، تبلغ مدتها يومين، ولكنها تتراوح بين يوم وأربعة أيام.

التشخيص

تُشخّص معظم حالات الإنفلونزا البشرية سريرياً. ومع ذلك، خلال الفترات التي ينخفض فيها نشاط الإنفلونزا أو خارج حالات الأوبئة، يمكن أن تظهر عدوى لفيروسات أخرى تصيب الجهاز التنفسي (مثل فيروس «كورونا»- سارس-2، والفيروس الأنفي، والفيروس المخلوي التنفسي، والفيروسات نظيرة الإنفلونزا، والفيروس الغدي) وتسبب أمراضاً شبيهة بالإنفلونزا، ما يجعل التمييز السريري بين الإنفلونزا ومسببات الأمراض الأخرى أمراً صعباً.

ويلزم جمع عينات مناسبة من الجهاز التنفسي، وتنفيذ اختبار تشخيصي مختبري، من أجل تحديد التشخيص النهائي. ويعد جمع عينات من الجهاز التنفسي وتخزينها ونقلها بشكل صحيح الخطوة الأولى الأساسية من أجل الكشف المختبري عن حالات العدوى بفيروس الإنفلونزا. ويتم التأكيد المختبري عادة باستخدام الكشف المباشر عن المستضد، أو عزل الفيروس، أو الكشف عن الحمض النووي الريبي الخاص بالإنفلونزا عن طريق اختبار تفاعل البوليميراز التسلسلي بالانتساخ العكسي (RT-PCR).

وتُستخدم الاختبارات التشخيصية السريعة في السياقات السريرية، بيد أنها تنطوي على حساسية أقل مقارنة بالأساليب القائمة على اختبار تفاعل البوليميراز التسلسلي بالانتساخ العكسي، وتتوقف موثوقيتها إلى حد كبير على الظروف التي يتم استخدامها فيها.

العلاج

يتعافى معظم الناس من الإنفلونزا من تلقاء أنفسهم. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من أعراض وخيمة أو حالات طبية أخرى التماس الرعاية الطبية. وينبغي للأشخاص الذين يعانون من أعراض خفيفة عمل الآتي:

- البقاء في المنزل من أجل الاستراحة؛ وتجنّب إصابة الآخرين.
- شرب كميات كافية من السوائل.
- علاج الأعراض الأخرى مثل الحمى.
- التماس الرعاية الطبية عند ظهور الأعراض.
- ينبغي علاج الأشخاص المعرّضين لخطر كبير، أو الذين يعانون من أعراض وخيمة، بالأدوية المضادة للفيروسات في أقرب وقت ممكن. وترصد الشبكة العالمية لترصّد الإنفلونزا والتصدي لها (GISRS) التابعة للمنظمة مقاومة مضادات الفيروسات بين فيروسات الإنفلونزا الدائرة، لتوفير البينات في الوقت المناسب من أجل السياسات الوطنية المتعلقة بالاستخدام المضاد للفيروسات.

الوقاية

توصي اللجنة الاستشارية للتحصين (ACIP) بشأن لقاح الإنفلونزا لموسم 2023- 2024، بإعطاء التطعيم للفئات التالية: النساء الحوامل، والأطفال الذين تتراوح سنهم بين 6 أشهر و5 أعوام، والأشخاص الذين تزيد سنهم على 65 عاماً، والأشخاص المصابون بحالات طبية مزمنة؛ والعاملون الصحيون.

ويتوفر كثير من لقاحات الإنفلونزا المعطّلة ولقاحات الإنفلونزا المؤتلفة في شكل حقن. وتتوفر لقاحات الإنفلونزا الحية الموهنة على شكل بخاخ للأنف. قد يكون اللقاح أقل فعالية لدى كبار السن؛ لكنه سيجعل المرض أقل حدة، ويقلّل من فرصة حدوث المضاعفات والوفاة. التطعيم مهم بشكل خاص بالنسبة إلى الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بمضاعفات الإنفلونزا، ومقدمي الرعاية لهم.

طرق أخرى للوقاية

- تنظيف اليدين وتجفيفهما بانتظام.
- تغطية الفم والأنف عند العطاس والسعال.
- التخلص من المناديل بشكل صحيح.
- البقاء في المنزل عند الشعور بتوعك.
- تجنّب الاتصال الوثيق بالمرضى.
- تجنّب لمس العينين والأنف والفم.
- تقوم منظمة الصحة العالمية باستمرار، من خلال البرنامج العالمي لمكافحة الإنفلونزا، والشبكة العالمية لترصّد الإنفلونزا والتصدي لها التابعة للمنظمة، وبالتعاون مع شركاء آخرين، برصد فيروسات الإنفلونزا ونشاطها على المستوى العالمي، وتوصي المنظمة بتركيبات لقاح الإنفلونزا الموسمية مرتين في السنة لمواسم الإنفلونزا في نصفي الكرة الشمالي والجنوبي، وتقدم إرشاداتها للبلدان في المناطق المدارية وشبه المدارية، بشأن تركيبة اللقاحات التي ينبغي استخدامها، وتدعم القرارات المتعلقة بتوقيت حملات التطعيم، وتدعم الدول الأعضاء في وضع استراتيجيات للوقاية والمكافحة.

وتعمل المنظمة على تعزيز قدرات الاستجابة للإنفلونزا على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، بما في ذلك وسائل التشخيص، ورصد الحساسية لمضادات الفيروسات، وترصّد الأمراض، والاستجابة للفاشيات؛ وتعمل كذلك على زيادة تغطية اللقاحات بين الفئات المعرضة لخطر شديد، ودعم البحث والتطوير في مجال العلاجات الجديدة وغيرها من التدابير المضادة.

* استشاري طب المجتمع

نصائح طبية لفهم التغيرات الطارئة عليه

6 حقائق حول اعتناء المرأة بصحة الثدي

الرياض: د. عبير مبارك *

إدراك الحقائق الطبية الرئيسية حول الثدي وكيفية العناية به، الخطوة الأولى لنجاح المرأة في العناية بصحتها، وأيضاً لفهم كيفية التعامل العلاجي مع أي أمراض تعتريه.

حقائق تشريحية ووظيفية

الوظيفة الأساسية للثدي الأنثوي هي إنتاج حليب الثدي وإرضاع الطفل. وصحيح أن الثدي الأنثوي معقّد من النواحي التشريحية، وكذلك الوظيفية، إلاّ أن الحقائق الـ6 التالية قد تساعد في تبسيط الأمور:

1. هيكل الثدي يشبه الدمعة، ويقع في مقدمة الصدر، فوق عضلتين في الجدار الأمامي له. وبالتالي، فإن الثديين يغطيان جزءاً كبيراً من منطقة الصدر وجدران الصدر. ويمكن أن تمتد أنسجة الثدي من عظمة الترقوة إلى منتصف عظمة القص (العظمة الطولية في منتصف الصدر). وعلى جانبي الصدر، يمكن أن تمتد أنسجة الثدي إلى الإبط.

وتحت الجلد، يغلف السطح الخارجي لـ«كتلة الثدي» طبقة من الأنسجة الليفية السطحية. ويفصل ما بين هذا الغلاف الليفي وبين الجلد الخارجي للثدي، طبقة من الأنسجة الدهنية التي تتراوح سماكتها (طبقة الدهون) ما بين 1 و2 سم في الغالب.

أما «كتلة الثدي» نفسها فهي تتألف من مُكونين منفصلين وظيفياً، ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً تشريحياً. المكون الأول معني بإنتاج وإفراز وضخ حليب الثدي (أنسجة غدّية تشمل فصوص الثدي وقنوات الثدي). والمكون الثاني معني بتوفير الدعم لتشكيل الهيكل المُجسّم للثدي. ويشمل نوعين من الأنسجة، الأول أنسجة ليفية ضامة وداعمة تعمل على تثبيت أنسجة الثدي الغدية والدهنية في مكانها وتشكيل هيكل الثدي. والآخر أنسجة دهنية تملأ الفراغات بين الأنسجة الغدية والليفية وتحدد حجم ثديكِ إلى حد كبير؛ ولذا هي المسؤولة عن تشكيل حجم الثدي.

2. يوضح الباحثون في مركز «ميموريال سلون كيترينغ» للسرطان بنيويورك، قائلين: يشير الأطباء إلى جميع «الأنسجة غير الدهنية» في الثدي، على أنها أنسجة «غدية ليفية». وهناك أيضاً أشرطة من الأنسجة الضامة الداعمة والمرنة تسمى الأربطة، التي تمتد من الجلد إلى جدار الصدر لتثبيت أنسجة الثدي في مكانها.

وتفيد المؤسسة الوطنية لسرطان الثدي بالولايات المتحدة National Breast Cancer Foundation، بأن ثدي الأنثى السليمة يتكون من 12 إلى 20 جزءاً، تسمى الفصوص Lobes. ويتكون كل واحد من هذه الفصوص من فصيصات عدة أصغر Lobules، وهي الغدة التي تنتج الحليب عند النساء المرضعات، تحت تأثير عدد من الهرمونات. وتحديداً، يحفز هرمون البرولاكتين Prolactin «إنتاج» الحليب، بينما يحفز هرمون الأوكسيتوسين Oxytocin «إفراز» الحليب من الغدد. وترتبط كل من الفصوص والفصيصات بقنوات الحليب، والتي تعمل بمثابة سيقان أو أنابيب لنقل الحليب إلى الحلمة. وتجدر ملاحظة أن ما يحدّد حجم الثدي هو كمية الدهون الواقعة حول غدد الحليب، وليس حجم هذه الغدد. كما أن أكثر من ثلثي حجم هذه الغدد المنتجة للحليب، يقع على مسافة لا تتجاوز 3 سم تحت حلمة وهالة الثدي. وتراكيب الثدي هذه (المعنية بإنتاج الحليب) تعدّ بشكل عام هي المكان الذي يبدأ فيه السرطان بالتشكل.

قنوات الحليب

3. تقع الحلمة Nipple في وسط الثدي، وتحيط بها الهالة Areola (اللَعْوَة). وتحتوي كل حلمة على فتحات قنوات الحليب Milk Ducts التي يتدفق من خلالها حليب الثدي. ويتم تثبيت الحلمات بواسطة عضلات صغيرة تتأثر بالجهاز العصبي اللاإرادي، وبالبرودة، وبالتحفيز.

وسرطان الحلمة (Paget›s Disease) هو شكل نادر من سرطان الثدي (أقل من 5 في المائة من حالات سرطان الثدي). والهالة منطقة من الجلد أغمق من بقية الثدي.

وخلال فترة الحمل، غالباً ما ينمو قطر الهالة وقد تظل أكبر (وأحياناً أكثر قتامة) حتى بعد الحمل. ويمكن أيضاً أن يتغير حجمها مع تقدم العمر، أو زيادة الوزن، أو حدوث تغيرات هرمونية. وإذا لاحظت المرأة أي تغييرات في الهالة، مثل الدمامل أو التجعدات أو الطفح الجلدي، فيجدر بها مراجعة الطبيب.

وقد يكون الألم أو وجود كتلة صلبة أسفل الهالة أيضاً من أعراض عدوى ميكروبية تحت الهالة أو السرطان. وثمة نتوءات صغيرة على الهالة، التي هي إما بصيلات الشعر أو غدد مونتغمري Montgomery Glands. وغدد مونتغمري هي غدد دهنية Sebaceous Glands تفرز سائلاً زيتياً يعمل على تليين الحلمة وحمايتها أثناء الرضاعة الطبيعية. كما قد تعمل هذه الإفرازات كمحفز شمي لشهية للرضيع. وعند حصول سدد في غدد مونتغمري، قد يبدو ذلك مثل البثور، وتتورم (غدة مسدودة Blocked Gland). وقد يكون هذا أمراً غير مريح، لكنه ليس علامة على الإصابة بسرطان الثدي.

فحص الثدي الذاتي

4. يقول الأطباء من «كليفلاند كلينك»: «يوصي الخبراء النساء بضرورة إجراء فحص الثدي الذاتي (لا يستغرق سوى دقائق) مرة كل شهر في الوقت نفسه؛ لملاحظة وتحسس أي تغييرات قد تطرأ على الثدي، حيث يُعدّ ذلك جزءاً ضرورياً وأساسياً من الفحوص الدورية للثدي، وذلك بعد أيام من انتهاء الدورة الشهرية.

أما بعد انقطاع الدورة الشهرية، وبالنسبة للنساء اللواتي يعانين عدم انتظام في الدورة الشهرية، فينبغي عمل الفحص الذاتي للثدي في موعد محدد من كل شهر. وقد لا تشير معظم التغييرات التي يتم اكتشافها إلى الإصابة بسرطان الثدي؛ لذلك فإن من الضروري التحدث مع الطبيب بشأن ذلك لإجراء المزيد من الفحوص».

ويضيفون قائلين: «الخطوات والنصائح المفيدة لضمان القيام بالفحص الذاتي للثدي بصورة صحيحة تشمل:

- ابدئي بالنظر إلى الثديين من خلال المرآة مع إبقاء الكتفين في الاستقامة نفسها واليدين على الأرداف
- الآن، قومي برفع ذراعيك إلى الأعلى من أجل ملاحظة التغييرات نفسها
- أثناء النظر في المرآة، قومي بملاحظة ما إذا كان هناك أي علامة لخروج سائل من حلمة الثديين، يُمكن أن يكون هذا السائل مائياً أو لبناً أو سائلاً أصفر اللون أو دماً
- أثناء الاستلقاء على ظهرك، تحسسي ثدييك باستخدام اليد اليمنى للثدي الأيسر واليد اليسرى للثدي الأيمن، من خلال اتباع لمسة ناعمة ودقيقة، بحركة دائرية لأصابع اليد مع الحفاظ على تماشيهم معاً
- أخيراً، تحسسي ثدييك أثناء الجلوس أو الاستحمام. قد تجد الكثير من النساء أن الطريقة الأسهل لتحسس الثدي والشعور به عندما يكون الجلد مبللاً؛ لذلك يُفضلن القيام بهذه الخطوة أثناء الاستحمام. تأكدي من فحص منطقة الثدي بأكملها باستخدام حركات اليد والأصابع نفسها المذكورة في الخطوة الرابعة».

وتشمل التغيرات التي تجدر ملاحظتها:

- أوراماً أو تكتلات
- الشعور بالألم
- تورم أو انتفاخ الغدد الليمفاوية في منطقة الإبط
- إفرازات حلمة الثدي غير الطبيعية
- عدم التناسق أو التورم
- وجود تغيرات في جلد الثدي، مثل الاحمرار أو تغير سماكة الجلد أو وجود امتلاء بارز
- تحول جلد الثدي إلى ما يشبه قشرة البرتقال
- انقلاب أو انكماش حلمة الثدي، حيث تصبح الحلمة مندفعة إلى الداخل.

آلام وتغيرات الثدي

5. تعتمد معرفة سبب ألم الثدي لدى المرأة على ما إذا كان يحدث في منطقة واحدة منه، أو في كامل الثّدي. وكذلك على علاقته بتغيرات الدورة الشهرية أو مدى تناول حبوب منع الحمل أو أي إصابات تعرّضت لها المرأة. وكذلك تعتمد على نتائج الفحص الإكلينيكي والإجابة عن أسئلة الطبيب.

ولا يُعدّ ألم الثدي أحد الأعراض الأولية لدى غالبية (أكثر من 95 في المائة) مريضات سرطان الثّدي. ولكن ينبغي تقييم ألم الثدي الشديد، أو الذي يستمر لأكثر من شهر واحد. ووجود أي أعراض أخرى مرافقة، غير الألم، هي التي تحدد في الغالب ما إذا كانت ثمة حاجة إلى فحوص طبية. وتستند المعالجة بالدرجة الأولى إلى معرفة السّبب.

وتعدّ التغيرات التي تعتري مستويات الهرمونات الأنثوية، السبب الأول وراء ألم الثدي لدى معظم النساء. ولذا؛ من الطبيعي لدى غالبية النساء أن يصبح الثدي مؤلماً قبل ثلاثة إلى خمسة أيام من بداية الدورة الشهرية ويتوقف الألم بعد أن يبدأ خروج الحيض. كما أن خلال الحمل، قد يظل الثديان (وليس أحدهما) مؤلمين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل، مع زيادة إنتاج الهرمونات. وآلام الثدي عند اللمس، ربما هي واحدة من أولى علامات الحمل لكثير من النساء.

كما يمكن أن يُصاب الثدي بالرضوض أو الكدمات Breast Injury، وتشعر المرأة بألم حاد لحظة الإصابة، أو ينشأ بعد ذلك. ويمكن أن يستمر الألم، وخاصة عند اللمس أو الضغط، لبضعة أيام، أو حتى أسابيع عدة بعد إصابة الثدي. ولكن تجدر مراجعة الطبيب إذا لم يتحسن الألم أو لاحظت المرأة انتفاخ شديد أو نتوء في الثدي أو احمرار جلدي وسخونة؛ مما قد يشير إلى وجود عدوى. وأيضاً

6. يفيد أطباء «مايو كلينك» بالقول: «التغيرات في الثدي شائعة، ولا تتسبب عادة في الإصابة بالسرطان. لكن بشكل عام، عند ملاحظة أي تغيير، فمن المهم دائماً أن يقوم الطبيب المعالج بفحص الثدي في أقرب فرصة ممكنة.

إن الانتباه للثدي بما يتيح ملاحظة أي تغييرات قد تنشأ، بالإضافة إلى الفحوص الدورية المنتظمة، يمكن أن يساعد في اكتشاف سرطان الثدي في مراحله المبكرة؛ مما يزيد من فرص نجاح العلاج». وأضافوا ما ملخصه، أنه لا ينبغي بالضرورة أن تشعر كل مريضة سرطان الثدي بوجود كتلة في الثدي. بل إن سرطان الثدي في مراحله الأولية لا يتسبب عادة في ظهور أي كتل نسيجية بالثدي، حيث يمكن أن تشمل التغيرات المبكرة الشعور بالألم أو التورم أو وجود نتوءات بالثدي أو انقلاب الحلمة وارتدادها للداخل.

ولذا؛ من المهم إجراء فحوص دورية منتظمة، مثل فحص الثدي باستخدام أشعة الماموغرام، والفحص الذاتي للثدي. كما أن معظم النساء لا يبلّغن عن الشعور بالألم كواحدة من العلامات الأولية للإصابة بسرطان الثدي، إلا أن الإصابة بالأورام السرطانية سريعة النمو قد يسبب الألم. وبشكل عام، وفي حالة الشعور بألم في جزء معين من الثدي، ولا سيما في حالة تخطي سن 50 عاماً، ينبغي التحدث إلى الطبيب المعالج. كما تجدر الإشارة إلى أن ما يقارب من نصف النساء لديهن بالفعل كتل نسيجية كثيفة بالثدي.

ويحدث هذا الأمر عادة بسبب وجود الغدد اللبنية والقنوات اللبنية والأنسجة الضامة. ولأن هذه التكوينات قد تظهر جميعاً بيضاء في تصوير الماموغرام؛ فإن من الضروري إجراء تصوير الماموغرام ثلاثي الأبعاد، أو التصوير باستخدام أشعة الرنين المغناطيسي، أو التصوير بالموجات فوق الصوتية. وهناك الكثير من الأسباب لإفرازات حلمة الثدي، وعادة ما تكون غير ضارة. ولكن إذا ظهرت هذه الإفرازات دون اعتصار الثدي أو إذا احتوت على دم، فقد تكون هذه الأمور مبعثاً للقلق. لذا؛ ولاستبعاد أي احتمالية للسرطان، ينبغي استشارة طبيب متخصص.

* استشارية في الباطنية

النصر في مهمة تعويض أمام الرياض في الدوري السعودي

الطائي والهلال... مصيدة ريجيكامب تتربص بالمتصدر

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لمواصلة انفراده بصدارة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، وذلك عندما يحل اليوم ضيفاً على الطائي في مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بمدينة حائل، ضمن منافسات الجولة الـ16 من البطولة.

يدخل الهلال مباراته مُنتشياً بانتصاره الكبير أمام الغريم التقليدي النصر وإحكام قبضته على صدارة لائحة الترتيب وابتعاده بفارق سبع نقاط عن الوصيف النصر الذي تجمد رصيده عقب الخسارة عند 34 نقطة مقابل 41 نقطة لفريق الهلال.

ويحاول الأزرق العاصمي إكمال رحلة الانتصارات عندما يحلّ ضيفاً أمام الطائي المنتشي بتحقيقه انتصارين تباعاً ساعدا في تحسين مركزه.

ويفتقد الهلال لخدمات مدافعه علي البليهي الموقوف بداعي الطرد بالبطاقة الحمراء من مواجهة النصر الأخيرة، ويتوقع أن تكون خيارات البرتغالي خيسوس مدرب الفريق بين محمد جحفلي أو خليفة الدوسري؛ كون المدافع حسان تمبكتي ما زال يواصل برنامجه التأهيلي بعد الإصابة التي لحقت به.

واطمأن الجهاز الفني لفريق الهلال على الحالة الطبية للحارس المغربي ياسين بونو الذي غادر مواجهة نساجي الإيراني في دوري أبطال آسيا، الاثنين الماضي، متأثراً بإصابة عضلية لحقت به، حيث أشرك الحارس حبيب الوطيان؛ كون محمد العويس الذي يحضر لاعباً احتياطياً أول يواصل برنامجه التأهيلي.

وستشكل هذه المواجهة، لقاءً خاصاً بين الهلال والروماني ريجيكامب، مدرب فريق الطائي، الذي سيعود لملاقاة فريقه السابق الهلال؛ إذ سبق له تدريبه في فترة زمنية مضت، ونجح الطائي بتحقيق انتصارين ساهمت بتحسين مركز الفريق وتقدمه نحو المركز الحادي عشر برصيد 17 نقطة.

ويحاول الطائي الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، خاصة في ظل افتقاد الفريق للنجم الهولندي مينساه الذي سيغيب بداعي الإيقاف للبطاقات الملونة، في حين يغيب عبد الكريم السلطان بعد تعرضه لإصابة قطع في الرباط الصليبي.

وعلى ملعب الأول بارك في العاصمة الرياض، يحاول النصر الخروج من دائرة إخفاقه الأخير عقب خسارته أمام الغريم التقليدي الهلال عندما يستقبل ضيفه الرياض في مواجهة البحث عن التعويض.

ويدخل النصر المباراة برغبة التعويض في لقاء سيكون سهلاً نسبياً عند المقارنة بين الجوانب الفنية للفريقين، وذلك رغم النتائج الإيجابية لفريق الرياض الذي ابتعد عن الخسارة لأكثر من ثلاث جولات.

ويستعيد البرتغالي كاسترو، مدرب فريق النصر، مواطنه كريستيانو رونالدو نجم الفريق وهدافه بعدما فضّل إراحته في اللقاء الآسيوي الأخير لعدم جاهزيته، حيث عمد في تلك المباراة لإراحة الكثير من الأسماء وأشرك اللاعبين البدلاء لإراحة اللاعبين الأساسين بعد تتابع المباريات.

وسيكون النصر مطالباً بالفوز دون غيره، خاصة على الجانب المعنوي؛ كونه ابتعد عن تذوق طعم الانتصارات في آخر ثلاث مباريات بتعادلين آسيويين وخسارة محلية، إضافة إلى كون الفريق تنتظره مباراة مهمة أمام الشباب في ربع نهائي كأس الملك الإثنين.

أما فريق الرياض الذي خرج بتعادل محبط له أمام ضيفه الحزم في الجولة الماضية على أرضه، فيحاول الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة، ويحتل الفريق حالياً المركز الثالث عشر برصيد 16 نقطة قبل بدء منافسات الجولة.

وفي مدينة بريدة، يتطلع التعاون لمواصلة رحلة الانتصارات عندما يستضيف نظيره الفيحاء، بعدما استعاد نغمة الفوز في الجولة الأخيرة أمام الشباب وكسر سلسلة التعادلات والتعثرات التي لازمت الفريق وأعادته خطوات في لائحة الترتيب بعدما كان منافساً شرساً على المقدمة. ويحتل التعاون حالياً المركز الخامس برصيد 28 نقطة وابتعد عن المتصدر الهلال بفارق نقطي كبير بعدما كان قريباً منه، قبل أن يتعثر في خمس مباريات لم يعرف معها طعم الانتصار.

أما الفيحاء المنتشي بتأهله التاريخي إلى دور الـ16 من بطولة دوري أبطال آسيا، فيحاول تعويض خسارته المحلية الكبيرة أمام ضمك الجولة الماضية 2/4، ويحتل الفيحاء حالياً المركز التاسع برصيد 19 قبل بدء منافسات الجولة.

وفي مدينة الدمام، يستقبل الخليج نظيره أبها في لقاء متكرر بين الفريقين بعد أيام قليلة من مباراة ربع نهائي بطولة كأس الملك، حيث تقام المواجهة على ملعب الأمير محمد بن فهد.

وتبدو الأمور الفنية متقاربة بين الفريقين، حيث يحتل الخليج قبل بدء هذه الجولة المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة، ويملك أبها ذات الرصيد النقطي، لكنه يتراجع في المركز السادس عشر.

توقفت انطلاقة أبها المثالية تحت قيادة مدربه التونسي يوسف المناعي الذي سجل بداية مميزة معه بعدما حقق انتصارين متتابعين وتأهل إلى ربع نهائي الكأس، قبل أن يخسر في ثلاث مباريات متتالية ساهمت في تراجعه على مستوى ترتيب الفرق.


رونالدو في تدريبات النصر الأخيرة (نادي النصر)

يحاول الأزرق العاصمي إكمال رحلة الانتصارات عندما يحلّ ضيفاً أمام الطائي المنتشي بتحقيقه انتصارين



مالكوم أحد أبرز الأوراق الهلالية في المواجهات الأخيرة (نادي الهلال)

طواحين سدير عانقوا التأهل «الآسيوي» من أول مشاركة خارجية

فهود الفيحاء... ظهور شجاع وصمود «يُدرّس» في دهاليز «الأبطال»

الرياض: فهد العيسى
المجمعة: عبد الله المعيوف

لم يكن فريق الفيحاء مطالَباً بأكثر من ظهور مُشرِّف يكتسب من خلاله الخبرة في أول مشاركة بـ«دوري الأبطال الآسيوي»، لكن الفريق الملقب بـ«الفهود» و«طواحين سدير» أبى إلا أن يكون فرس الرهان في الصراع القارّي الكبير ليشقّ طريقه بشجاعة نحو دور الـ16 من البطولة، في إنجاز تاريخي أذهل عشاق الكرة المحلية والخارجية.

وكان الفيحاء آخِر الفرق السعودية التي تصل إلى دور الـ16، بعد النصر، ثم الاتحاد، والهلال، وكان عبوره بمقعد أفضلية المركز الثاني، ضمن مجموعات فرق غرب قارة آسيا.

ولم تكن مهمة التأهل سهلة لفريق الفيحاء، الذي كان حاضراً في المجموعة الأولى بجوار أندية ذات تاريخ كبير في البطولة القارّية، يتقدمها العين الإماراتي، الحائز على اللقب في 2003، وباختاكور الأوزبكي الذي يملك تاريخاً كبيراً من المشاركة، بالإضافة إلى آهال التركمانستاني الذي يشارك للمرة الثانية في البطولة.

وتغيَّر نظام النسخة الحالية من «بطولة دوري أبطال آسيا»، حيث زاد عدد المجموعات من أربع إلى خمس مجموعات في غرب وشرق القارة، ليصبح التأهل متاحاً لمتصدر كل مجموعة، بالإضافة إلى أفضل ثلاث فرق تحتل المركز الثاني في المجموعات الخمس، وهي البطاقة التي عبَر من خلالها الفيحاء نحو الدور المقبل من البطولة.

وتَجاوز الفيحاء بهدوء الحالة الفنية المتذبذبة التي تعرَّض لها في مشواره بالبطولة، وأثّرت على أدائه الفني ونتائجه، حتى في مسابقة «الدوري السعودي للمحترفين»، قبل أن يظهر بصورة مميزة بعد فترة التوقف الأخيرة، وينجح بتحقيق انتصارين ثمينين أسهما بحلوله في وصافة المجموعة الأولى.

وخطف العين الإماراتي التأهل مبكراً عن المجموعة الأولى، وتحديداً مع نهاية الجولة الرابعة، وحتى ضمن الصدارة، بعدما حصد 12 نقطة، في الوقت الذي كانت فيه الأنظار تتجه صوب باختاكور الأوزبكي للمنافسة على المقعد الثاني، لكن الفيحاء نجح بتسجيل نتيجة كبيرة أمامه، الثلاثاء، وكرَّر تفوقه في مواجهة الذهاب، لينجح بالصعود إلى وصافة المجموعة ويستفيد من انتصار الدحيل القَطري على بيرسبوليس الإيراني، المرشح الأبرز للعبور بالمقعد الثالث من بين أفضل الثواني.

واستهلّ الفيحاء مشاركته في «بطولة دوري أبطال آسيا» بخسارة غير متوقعة أمام آهال التركماني بهدف دون رد، قبل أن ينتعش بفوزه في الجولة الثانية أمام باختاكور الأوزبكي بهدفين دون رد حملا توقيع المهاجم المغربي عبد الحميد صابيري.

وتعرَّض الفريق البرتقالي، كما يُطلق عليه، لخسارة كبيرة أحبطت الفريق، وذلك أمام العين الإماراتي بنتيجة 4 - 1 في مواجهة الذهاب التي أقيمت على ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين، قبل أن يكرر العين تفوقه ويكسب مواجهة الإياب في الرياض بنتيجة 3 - 2 ويقتطع بطاقة التأهل عن المجموعة.

واستفاق الفيحاء بعد العودة من التوقف الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وحقق فوزاً ثميناً أمام آهال التركماني بنتيجة 3 - 1 قبل أن يتجه إلى مدينة طشقند الأوزبكية محمَّلاً بآمال وطموحات قائمة على نتائج أخرى، لكن الأمر يتطلب تحقيق الفيحاء الفوز أولاً، وسجل نتيجة ساحقة أمام باختاكور برباعية كان نجمها الزامبي فاشون ساكالا، مُهاجم الفريق، الذي سجل ثنائية، بالإضافة إلى سلطان مندش وهنري أونيكورو.

وحافظت إدارة نادي الفيحاء على الاستقرار الفني للفريق، رغم الهزات المتتالية بخروجه من «بطولة كأس الملك»، بعد الخَسارة أمام الاتحاد في دور الستة عشر، إضافة إلى تدنى النتائج في البطولة الآسيوية، بعد الخَسارة من العين ذهاباً وإياباً، علاوة على خسارته في الدوري.

واستمر الصربي فوك رازوفيتش في منصبه مديراً فنياً لفريق الفيحاء، وهو يشغل هذا المنصب منذ يونيو (حزيران) 2021، وهو المدرب الذي قاد الفريق لتحقيق مُنجز «بطولة كأس الملك» التي أسهمت بتأهل الفريق والمشاركة في «بطولة دوري أبطال آسيا».

ورغم خَسارة الفريق أمام ضمك، مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، برباعية مقابل هدفين، فإن الفيحاء بدا بحالة فنية أفضل واستعاد صلابته الدفاعية التي أسهمت بتحقيقه الفوز أمام الفتح محلياً، ثم الانتصارين أمام آهال وباختاكور آسيوياً.

من جانبه عبّر الدكتور عبد العزيز العيبان، عضو مجلس إدارة نادي الفيحاء، عن سعادته بمناسبة تأهل فريقه إلى دور الـ16 لأول مرة في تاريخه ضمن منافسات «بطولة دوري أبطال آسيا».

وقال العيبان: «هذا ثمار عمل كبير منذ بداية الموسم والتحضيرات الجيدة للفريق بمتابعة مستمرة ومباشرة من رئيس النادي الدكتور توفيق المديهيم، وبقية الزملاء بالمجلس».

وواصل حديثه: «كما أبارك لنجوم الفريق هذا المنجز؛ من لاعبين وجهاز إداري وفني وطبي، فقد أثبتوا أنهم أبطال ولاعبون كبار، رغم ظروف الإصابات التي لحقت بعض اللاعبين في هذه المواجهة والمواجهات السابقة، ونستحق هذا التأهل بكل تأكيد، ومواصلة المشوار في هذه البطولة القارّية».

وواصل الدكتور عبد العزيز العيبان حديثه الخاص، لـ«الشرق الأوسط»، وقال إن شعورهم لا يوصَف وهم في دولة أوزبكستان، أثناء مرافقته الفريق وانتصار فهود المجمعة برباعية على فريق باختاكور الأوزبكي القوي، وبلا شك هي نتيجة ستبقى للتاريخ، وقد تضاعفت الفرحة بعد انتهاء مواجهة فريق الدحيل القطري، وبيرسبوليس الإيراني، بفوز الفريق القطري بنتيجة 2 - 1، وإعلان تأهل الفيحاء رسمياً للدور المقبل من العاصمة الأوزبكية طشقند بوصفه أفضل مركز ثاني في دور المجموعات في منافسات البطولة الآسيوية.

وأضاف: «شكراً للقيادة على الدعم الكبير اللامحدود لرياضة الوطن، وشكراً لوزارة الرياضة على الاهتمام والمتابعة، وشكراً للاتحاد السعودي الذي قدَّم كل التسهيلات والتحضيرات للفريق في هذه البطولة، والعمل المنظم والرائع الذي يقدمونه للفيحاء في بطولة آسيا، كما نشكر سفارة خادم الحرمين الشريفين بجمهورية أوزبكستان؛ ممثلة بالسفير يوسف القهرة، على الاستقبال الرائع وغير المستغرَب لبعثة الفريق، أثناء الوصول إلى العاصمة طشقند، ومتابعة سير أحوال البعثة مباشرة حتى عودتها إلى المملكة».

واختتم تصريحه قائلاً: «الفيحاء ينافس في هذا الموسم في كل البطولات، وهذا بفضل من الله ثم العمل الكبير الذي يقدمه الفيحاويون على مدى سنوات، ونحن الآن بصفتنا مجلس إدارة جديدة نواصل المنهج ومواصلة التطور الكبير لكل مَناشط النادي لتحقيق الأمانيّ والطموحات لُمحبي البرتقالي الذين يعشقون التحدي والبطولات».

من جانبه أكد فهد الأنصاري، المدير التنفيذي لكرة القدم بفريق الفيحاء، أن الإنجاز نتاج عمل كبير من الجميع ومتابعة دقيقة من إدارة النادي، بقيادة الرئيس الدكتور توفيق المديهيم، «ونقدِّم لهم هذا المنجز التاريخي الذي يحتفل به كل الفيحاويين».

واختتم الأنصاري تصريحه الخاص، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «قدّمنا كل ما لدينا من إمكانيات في بطولة دوري أبطال آسيا، والتي نشارك فيها لأول مرة في تاريخ النادي، وتحقق حلم الوصول والتأهل لدور الستة عشر، وهذا بلا شك إنجاز كبير يسجل في تاريخ أروقة النادي في أول مشاركة، وبالتأكيد لا يقف طموحنا بالتأهل لهذا الدور فقط، وسوف نسعى للوصول إلى الأدوار المتقدمة».

من جانبه عبّر اللاعب سلطان مندش، الحاصل على جائزة أفضل لاعب في مواجهة فريق باختاكور الأوزبكي، عن سعادته بتأهل أربعة فرق سعودية، «وهذا يدل على قوة الفرق السعودية وعلو كعبها في القارة الآسيوية، وبالتأكيد هذا ليس بالجديد عليها».

وأضاف: «بلا شك، ظهر الفيحاء بشخصية البطل في هذه البطولة، وقدَّمنا من خلالها مستويات كبيرة مُشرِّفة تكللت بالوصول إلى الهدف؛ وهو التأهل للدور الثاني».



سلطان مندش خطف جائزة أفضل لاعب في المباراة الأخيرة (نادي الفيحاء)

لم تكن مهمة التأهل سهلة لفريق الفيحاء

بعثة فريق الفيحاء وفرحة تاريخية عقب التأهل الآسيوي (نادي الفيحاء)

يلتقيان نابولي وأودينيزي... ومواجهة ساخنة بين أتالانتا وميلان... وروما لمواصلة انطلاقته

صراع القط والفأر مستمر بين يوفنتوس وإنتر على قمة الدوري الإيطالي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق يوفنتوس لاعتلاء صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم، ولو بشكل مؤقت، عندما يستضيف فريق نابولي (الجمعة) في افتتاح الجولة الـ15 من المسابقة. ويوجد يوفنتوس في المركز الثاني برصيد 33 نقطة بفارق نقطتين خلف إنتر ميلان المتصدر، ويمكن ليوفنتوس انتزاع صدارة جدول الترتيب، بشكل مؤقت، في حال فوزه على نابولي، حامل اللقب، الذي يوجد في المركز الخامس برصيد 24 نقطة.

ورغم أن يوفنتوس يوجد في صراع المنافسة على اللقب فإن الكثير من المتابعين للدوري يرون أن يوفنتوس غير مرشح للتتويج باللقب. ومع ذلك يواصل الفريق الضغط للاستمرار في المنافسة، حيث إن الفريق لم يخسر في آخر تسعة لقاءات بالدوري، وهي الفترة التي شهدت فوزه بسبع مباريات والتعادل في مباراتين. ويأمل ماسيميليانو أليغري، المدير الفني لفريق يوفنتوس، في أن يواصل الفريق نتائجه المميزة بالدوري، التي كان آخرها الفوز بشق الأنفس وفي اللحظات الأخيرة على مونزا في الجولة الماضية. ويستعيد الفريق جهود دانيلو، قائد الفريق، وويستون ماكيني، حيث ينتظر أن يوجدا في التشكيل الأساسي للفريق، فيما يستمر غياب الأميركي الدولي تيموثي ويا بسبب الإصابة.

وقال مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري، الذي اختارته رابطة الدوري أفضل مدرب في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقب الفوز على مونزا: «قمنا بعمل جيد في السعي لتحقيق النصر. لدينا هدف واضح وهو العودة إلى دوري أبطال أوروبا، هناك الكثير من الشباب الذين نشأوا معنا وبالنسبة لليوفي، فهذا مهم جداً». وخسر يوفنتوس مباراة واحدة فقط هذا الموسم وكانت أمام ساسوولو 2 - 4 في المرحلة الخامسة، فاز بعدها سبع مرات مقابل تعادلين.

في المقابل، لا تسير حملة فريق نابولي للدفاع عن لقبه بشكل جيد هذا الموسم، خاصة أنه يبتعد بفارق 11 نقطة عن المتصدر. وبسبب تراجع نتائج الفريق هذا الموسم تمت إقالة رودي غارسيا من تدريب الفريق وتولي والتر ماتزاري منصب المدير الفني في محاولة لتحسين النتائج. ومع ذلك لم تتحسن نتائج الفريق، حيث إن الفريق خسر في مباراتين من أصل 3 مباريات قاد فيها ماتزاري الفريق في المسابقات كافة. ويسعى نابولي لتحقيق نتيجة إيجابية في هذه المباراة من أجل مصالحة جماهيره بعد الخسارة القاسية على أرضه أمام إنتر ميلان بثلاثية نظيفة يوم الأحد الماضي.

وكانت هذه الخسارة هي أكبر خسارة لنابولي على أرضه أمام إنتر ميلان منذ عام 1977، كما أن هذه الخسارة جعلت الفريق يفشل في تحقيق أي فوز في آخر ست مباريات على ملعبه. وعلى الأرجح لن يجري ماتزاري تعديلات كثيرة على تشكيلة الفريق باستثناء عودة بيوتر زيلينسكي للتشكيل الأساسي بدلاً من إليف إلماس الذي سيعود للجلوس على مقاعد البدلاء، كما ينتظر أن يستمر البرازيلي ناتان في مركز الظهير الأيسر.

وتستأنف مباريات هذه الجولة (السبت)، حيث يلتقي إنتر ميلان مع ضيفه أودينيزي. ويسعى إنتر ميلان لتحقيق انتصاره الثاني على التوالي من أجل الاستمرار في صدارة جدول الترتيب التي يحتلها برصيد 35 نقطة. في المقابل، يسعى أودينيزي للخروج بأفضل نتيجة ممكنة من هذه المباراة من أجل تحسين أوضاعه في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز السادس عشر برصيد 12 نقطة. ويطمح إنتر في استعادة اللقب الذي خسره في الموسمين الماضيين لصالح جاره ميلان ونابولي على التوالي والانفراد بالمركز الثاني على لائحة أفضل المتوجين باللقب، الذي يتقاسمه حالياً مع القطب الثاني لمدينة ميلانو (19 لكل منهما). وتعتبر المباراة بروفة لإنتر قبل استضافته ريال سوسييداد الإسباني الثلاثاء في قمة على صدارة المجموعة الرابعة في دوري الأبطال، بعدما ضمنا بطاقتي دور الستة عشر.

وفي اليوم ذاته أيضاً، يلتقي فريق ميلان مع مضيفه أتالانتا. ويسعى ميلان للفوز بهذه المباراة من أجل البقاء في دائرة المنافسة على لقب الدوري، حيث يوجد في المركز الثالث برصيد 29 نقطة بفارق ست نقاط عن المتصدر. ولكن مهمة ميلان لن تكون سهلة، لا سيما أن أتالانتا يريد هو الآخر استغلال عاملي الأرض والجمهور لتحقيق الفوز من أجل الاقتراب من المراكز الأربعة الأولى، حيث يحتل المركز الثامن برصيد 20 نقطة. وتخيِّم على المباراة أجواء الرحلة الحاسمة لميلان إلى إنجلترا الأربعاء لمواجهة نيوكاسل من أجل البطاقة الثانية الأخيرة للمجموعة الثامنة إلى دور الستة عشر في المسابقة القارية العريقة. ويحتل ميلان المركز الرابع الأخير برصيد خمس نقاط مشاركة مع نيوكاسل، ويحتاج إلى الفوز مع خسارة باريس سان جيرمان الفرنسي (7 نقاط) أمام مضيفه بوروسيا دورتموند المتصدر والمتأهل (10).

ويلتقي لاتسيو، صاحب المركز التاسع برصيد 20 نقطة، مع ضيفه هيلاس فيرونا، صاحب المركز الثامن عشر برصيد عشر نقاط. وحقق روما ثلاثة انتصارات في آخر أربع مباريات ليتقدم إلى المركز الرابع وسيستضيف فريق المدرب جوزيه مورينيو (الأحد) منافسه فيورنتينا الذي يتأخر عنه بنقطة واحدة فقط في جدول الترتيب. ويلتقي الأحد أيضاً، فروسينوني مع تورينو، ومونزا مع جنوا، وساليرنيتانا مع بولونيا. وتختتم منافسات هذه الجولة يوم الاثنين المقبل حيث يواجه إمبولي ضيفه ليتشي، ويلتقي كالياري مع ساسولو.

رغم أن يوفنتوس موجود في صراع المنافسة يرى كثيرون أنه غير مرشح للتتويج باللقب

لاعبو إنتر ميلان والفوز الساحق بثلاثية في نابولي (رويترز)

نيكولوسي يشارك رابيو فرحته بتسجيل هدف ليوفنتوس في شباك مونزا (رويترز)

بطولة إسبانيا: قمة «كاتالونية» نارية بين برشلونة وجيرونا

مدريد: «الشرق الأوسط»

يشهد ملعب لويس كومبانيس الأولمبي قمة غير اعتيادية تجمع برشلونة بضيفه جيرونا (الأحد) في ديربي كاتالونيا ضمن المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويعيش جيرونا مسيرة استثنائية هذا الموسم، باقتسامه صدارة الدوري الإسباني مع ريال مدريد برصيد 38 نقطة لكل منهما، ويأتي من خلفهما برشلونة بفارق أربع نقاط في المركز الثالث.

ويعيش الفريقان حالة معنوية رائعة بعد أن حقق كلاهما الفوز في الجولة الأخيرة، حيث تجاوز برشلونة ضيفه أتلتيكو مدريد بهدف جواو فيليكس كما فاز جيرونا على ضيفه فالنسيا بهدفين سجلهما كريستيان ستواني، بعد أن تقدم الضيوف بهدف أحرزه هوغو دورو. ويمتلك جيرونا أقوى خط هجوم بتسجيله 34 هدفا مقابل 18 هدفا سكنت شباكه فيما أحرز برشلونة 28 هدفا مقابل اهتزاز شباكه 14 مرة.

ويخوض جيرونا الموسم الثاني له فقط في دوري الدرجة الأولى الإسباني منذ الترقي، لكنه يعيش مسيرة استثنائية تحت قيادة مدربه ميتشيل، حيث لم يخسر سوى مرة وحيدة هذا الموسم مقابل 12 انتصارا وتعادلين. ويعتمد جيرونا بشكل أساسي في شراسته الهجومية على نجمه الأوكراني أرتيم دوفبيك الذي سجل سبعة أهداف وأربع تمريرات حاسمة، وهو نفس عدد الأهداف التي سجلها القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي المهاجم الأساسي للنادي الكاتالوني حامل اللقب. وهناك شكوك بشأن مشاركة المدافع الأوروغواياني رونالد أراوخو أمام جيرونا بسبب الإصابة، في الوقت الذي تأكد فيه غياب الحارس الألماني أندري تير شتيغن، نتيجة لخضوعه لعملية جراحية.

وستكون الفرصة سانحة أمام ريال مدريد للانفراد ولو بشكل مؤقت بالصدارة حينما يلاقي مضيفه ريال بيتيس مساء (السبت). ويبحث النادي الملكي عن فوزه الثالث على التوالي في الدوري الإسباني، والخامس على التوالي على مستوى جميع المسابقات، وذلك بعد تأمين تأهله لدور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بتصدره المجموعة الثالثة بالعلامة الكاملة برصيد 15 نقطة من خمسة انتصارات متتالية. وفي آخر تسع مواجهات بين الريال وبيتيس، فاز النادي الملكي ثلاث مرات مقابل انتصارين لبيتيس وتعادلا أربع مرات.

ومن المتوقع أن يلحق لاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش، والقناص الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام بالمباراة أمام بيتيس بعد غيابهما عن التدريبات (الثلاثاء). ولم يشارك مودريتش في آخر مباراتين للنادي الملكي بسبب حمل عضلي زائد، وخاض مؤخرا تدريبات منفردة، في الوقت الذي ابتعد فيه بيلينغهام عن الحصة التدريبية يوم الثلاثاء في ظل استمرار معاناته من خلع متكرر في الكتف. ويتصدر بيلينغهام قائمة هدافي الدوري الإسباني برصيد 11 هدفا في أول موسم له مع الريال منذ انتقاله من صفوف بوروسيا دورتموند الألماني. وتضم قائمة المصابين في ريال مدريد، داني كارفاخال وتيبو كورتوا وإدير ميليتاو وفينيسيوس جونيور وأوريلين تشاوميني وإدواردو كامافينغا.

ويلتقي عصر (الأحد) أتلتيكو مدريد مع ضيفه ألميريا، أملا في استعادة اتزانه بعد الخسارة على ملعب برشلونة في الجولة الماضية. ويحتل أتلتيكو المركز الرابع برصيد 31 نقطة ويحل ألميريا في المركز الأخير بأربع نقاط. وأنهى برشلونة مسيرة رائعة من الانتصارات، استمرت لتسع مباريات متتالية لفريق أتلتيكو، الذي نجح أيضا في حجز مقعده بدور الستة عشر الأوروبي. ويتسلح أتلتيكو بثنائي خط الهجوم المكون من الفرنسي أنطوان غريزمان والإسباني ألفارو موراتا، حيث سجلا 16 هدفا فيما بينهما لصالح الفريق.

وتنطلق الجولة السادسة عشرة من الدوري الإسباني (الجمعة) بمباراة خيتافي مع فالنسيا وفياريال مع ريال سوسيداد وريال مايوركا مع إشبيلية، فيما يلتقي يوم الأحد غرناطة مع أتلتيك بيلباو وقادش مع أوساسونا، على أن يلتقي رايو فايكانو مع سيلتا فيغو يوم الاثنين.



برشلونة والفوز الثمين على ضيفه أتلتيكو مدريد في الجولة الماضية (رويترز)

الدوري الألماني: لايبزغ في مواجهة مثيرة مع دورتموند... وليفركوزن على موعد مع شتوتغارت

برلين: «الشرق الأوسط»

يحل فريق لايبزغ ضيفاً ثقيلاً على فريق بوروسيا دورتموند (السبت) في مباراة مثيرة بالجولة الـ14 من «الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)». ودائماً ما تشهد المباريات التي تجمع الفريقين إثارة كبيرة نظراً إلى تقاربهما في المستوى، كما أن كل فريق سيسعى للفوز بهذه المباراة من أجل الاستمرار في دائرة المنافسة على لقب الدوري.

ويوجد بوروسيا دورتموند في المركز الخامس برصيد 25 نقطة، بفارق نقطة واحدة خلف لايبزغ صاحب المركز الرابع. ويصعب تحديد المرشح الأبرز للفوز بالمباراة بالنظر إلى نتائج المباريات المباشرة بينهما في المدة الأخيرة. في آخر 16 مباراة جمعت بين الفريقين، فاز دورتموند بـ8 لقاءات، في حين حقق لايبزغ الفوز في 6 مباريات، وتعادلا في مباراتين فقط، ولكن لايبزغ نجح في تحقيق الفوز في آخر 5 مواجهات التقى فيها بوروسيا دورتموند على مدار الموسمين الماضيين.

ويسعى بوروسيا دورتموند لتحقيق الفوز في هذه المباراة لاستعادة توازنه، خصوصاً أن الفريق ودع بطولة كأس ألمانيا من دور الـ16 الأربعاء بعد الخسارة أمام شتوتغارت بهدفين نظيفين. ولم يحقق دورتموند سوى انتصار وحيد في آخر 5 مواجهات بالدوري الألماني، حيث تعادل في مباراتين وخسر في أخريين، وكان انتصاره الوحيد على بوروسيا مونشنغلادباخ 4 - 2.

ويتطلع إدين ترزيتش، المدير الفني لدورتموند، لتحقيق الفوز بهذه المباراة لكي تكون نقطة انطلاقة للفريق لتحقيق انتصارات متتالية واستعادة توازنه فيما تبقى له من مباريات في هذا الموسم.

في المقابل، حقق فريق لايبزغ 8 انتصارات في الـ13 مباراة التي خاضها الفريق بالدوري هذا الموسم، فأصبحت هذه أفضل بداية للفريق في «البوندسليغا» منذ موسم 2016 - 2017. ويخشى ماركو روزه، المدير الفني لفريق لايبزغ، من رقم سلبي يطارد فريقه مؤخراً، حيث خسر الفريق في مباراتين متتاليتين خارج أرضه، لأول مرة منذ مارس (آذار) الماضي. لذلك، رفع روزه شعار التحدي وطالب لاعبيه بتحقيق نتيجة إيجابية خارج قواعده أمام دورتموند حتى لا تمتد سلسلة الهزائم المتتالية خارج الأرض إلى 3 مباريات.

وفي اليوم ذاته، يحل بايرن ميونيخ ضيفاً على آينتراخت فرنكفورت. ويتطلع بايرن لتحقيق الفوز بهذه المباراة من أجل انتزاع صدارة الدوري بشكل مؤقت، بفارق الأهداف، أمام باير ليفركوزن. ويوجد بايرن ميونيخ في المركز الثاني بجدول الترتيب برصيد 32 نقطة بفارق 3 نقاط كاملة خلف ليفركوزن.

ولكن مهمة بايرن ميونيخ، الذي حقق 6 انتصارات متتالية في «البوندسليغا»، في تحقيق الفوز لن تكون سهلة على الإطلاق، خصوصاً أن فرنكفورت، تلقى الخسارة في آخر مباراتين بالدوري، ويسعى للخروج من نفق الهزائم بتحقيق الفوز على بايرن للتقدم خطوة للأمام في جدول الترتيب، حيث يحتل المركز السابع برصيد 18 نقطة.

ويتطلع باير ليفركوزن للحفاظ على سجله خالياً من الهزائم، هذا الموسم، عندما يحل ضيفاً على شتوتغارت، يوم (الأحد). ويعلم تشافي ألونسو، المدير الفني لفريق ليفركوزن، أن فريقه من الممكن أن يدخل المباراة وهو يواجه ضغوطاً كبيرة لاستعادة الصدارة، حال فوز بايرن على فرنكفورت، ولكنه يأمل في استغلال حالة النشوة التي يعيشها الفريق بعد الفوز على بادربورن 3 - 1 في كأس ألمانيا وتأهله لدور الثمانية. ولكن مهمة ألونسو للفوز باللقاء لن تكون سهلة، لا سيما أن شتوتغارت لديه رغبة قوية في الفوز من أجل إيقاف انطلاقة ليفركوزن، لا سيما أن شتوتغارت، ضمن الأندية التي تنافس على لقب الدوري.

ويوجد شتوتغارت في المركز الثالث بجدول الترتيب برصيد 30 نقطة، بفارق 5 نقاط خلف ليفركوزن.

ويقدم شتوتغارت هذا الموسم عروضاً قوية؛ فقد حقق 10 انتصارات في الدوري هذا الموسم، مقابل الخسارة في 3 مباريات، كما أنه صعد لدور الـ8 بكأس ألمانيا عقب إطاحة بوروسيا دورتموند من دور الـ16.

ويلتقي في بقية مباريات هذه الجولة هوفنهايم مع بوخوم، وفيردر بريمن مع أوغسبورغ، وفولفسبورغ مع فرايبورغ، ويونيون برلين مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وهايدنهايم مع دارمشتاد، وكولون مع ماينز.



أفراح في شتوتغارت بعد إسقاط دورتموند في دور الـ16 ببطولة كأس ألمانيا (إ.ب.أ)

اللاعب البرازيلي يتذكر الأوقات السعيدة التي قضاها في توتنهام... ويتحدث عن عودته إلى ساو باولو

لوكاس مورا: ما أحلى الرجوع إلى النادي الذي أعشقه

لندن: خوسيه سيكساس*

عندما عاد لوكاس مورا إلى نادي ساو باولو البرازيلي هذا الصيف بعد 5 مواسم في باريس سان جيرمان و5 مواسم مع توتنهام، تم استقباله استقبال الأبطال. وكان ساو باولو قد فاز بآخر بطولة له، وهي بطولة «كوبا سود أميركانا»، قبل أسابيع قليلة من سفر لوكاس مورا إلى باريس في يناير (كانون الثاني) 2012، لذلك كانت الجماهير تأمل في أن تتزامن عودته مع مزيد من البطولات والألقاب. وبالفعل، تحوّلت أحلامهم إلى حقيقة.

فاز ساو باولو على فلامنغو في المباراة النهائية لكأس البرازيل في سبتمبر (أيلول) الماضي، ليفوز باللقب للمرة الأولى في تاريخه. في الحقيقة، من الصعب عدم مقارنة هذا الانتصار بمسيرة توتنهام في دوري أبطال أوروبا في موسم 2018 - 2019، عندما لعب مورا دور البطل في مباراة الدور نصف النهائي ضد أياكس، حيث سجل 3 أهداف (هاتريك) في أمستردام ليساعد السبيرز على الوصول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخ النادي.

هناك تشابه بين المناسبتين، لكن مورا يتمتع بمكانة أكبر في فريق ساو باولو. لقد كان مورا يجلس على مقاعد البدلاء ضد ليفربول في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، لكنه كان أساسياً ومؤثراً ضد فلامنغو في مباراتي الذهاب والإياب لنهائي كأس البرازيل. يقول النجم البرازيلي: «الوصول إلى المباراة النهائية يثير كثيراً من المشاعر. يتعين علينا أن نكون مستعدين من الناحية الذهنية بشكل جيد - ليس فقط بدنياً وفنياً وتكتيكياً – لكن الناحية النفسية على وجه التحديد مهمة للغاية. لذا فقد كنت حريصاً على إعداد نفسي جيداً لهاتين المواجهتين، سواء في المباراة الأولى في ريو أو في المباراة الحاسمة في مورومبي. وأحمد الله على أن كل شيء قد سار على ما يرام».

ويضيف: «في نهائي دوري أبطال أوروبا، كان الوضع مختلفاً. لم أكن أتوقع حقاً أن أكون على مقاعد البدلاء، لكن هذا كان قرار المدير الفني في نهاية المطاف. كنت أركز فقط على المشاركة في المباراة ومساعدة الفريق. لقد كان ليفربول منافساً قوياً للغاية وكانت مباراة معقدة، وشعرنا بحزن شديد لخسارتها. كان لدي أمل كبير في أن نصبح أبطالاً، لكن لسوء الحظ لم نتمكن من تحقيق ذلك، وهذا جزء من كرة القدم».

ويتابع: «ومع ذلك، يجب أن أعترف بأن مشاعري كانت أقوى وأعصابي كانت مشدودة أكثر في المباراة النهائية لكأس البرازيل، نظراً لأن ساو باولو هو النادي الذي أشجعه. النادي الذي يحتل مكانة خاصة في قلبي، والنادي الذي طالبت جماهيره بعودتي». وأضاف: «العودة إلى ساو باولو والفوز بهذا اللقب كان أمراً مميزاً للغاية، ويُعد بلا شك أحد أعظم الإنجازات في مسيرتي الكروية. إن العودة إلى بلدي، والعودة إلى الفريق الذي أحبه، والقدرة على الفوز، والشعور بهذه المشاعر مرة أخرى، كل هذا يعد شيئاً لا يُقدر بثمن. اللعب في ساو باولو أمر مختلف تماماً بالنسبة لي؛ لأنه النادي الذي نشأت فيه».

من المؤكد أن مورا الآن يختلف تماماً عن ذلك اللاعب الذي غادر البرازيل منذ أكثر من عقد من الزمن. في بعض الأحيان هذا الموسم يبدو الملعب بأكمله ساحة مفتوحة أمامه لكي يُظهر قدراته وإمكاناته الكبيرة، ويدفع ساو باولو



مورا وفرحته بالثلاثية في شباك أياكس في دوري الأبطال (غيتي)



لوكاس مورا يعود إلى ساو باولو بعد خمسة مواسم في سان جيرمان وخمسة أخرى مع توتنهام (غيتي)

> **قد تكون خبرة مورا الكبيرة مطلوبة للمساعدة على إخراج «راقصي السامبا» من هذه الفترة الصعبة**

بقوته إلى الأمام. لقد كان زملاؤه يعلمون أنه سيكون له تأثير فوري على أداء ونتائج الفريق: على سبيل المثال، أرسل له رافينيا وألكسندر باتو وجوناثان كاليري رسائل تطالبه بالعودة.

يقول مورا ضاحكاً: «لقد كان الأمر غير عادي، ولم أكن أتوقع ذلك على الإطلاق. كان ذلك شيئاً لطيفاً حقاً، وجعلني أشعر بقدر أكبر من الراحة. لقد حظيت باستقبال جيد من اللاعبين وأفراد الجهاز الفني جميعاً. لكن الشيء الأهم حقاً هو الطريقة التي تواصل بها المشجعون معي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقد غمروني برسائل الحب والتأييد. لقد تلقيت سيلاً من الرسائل على حساباتي وحسابات زوجتي أيضاً على وسائل التواصل الاجتماعي تطلب منا العودة. لقد تأثرنا كثيراً بذلك في حقيقة الأمر».

من المؤكد أن اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لمدة 5 سنوات قد أسهم في تطوير قدرات وإمكانات مورا، الذي يقول عن ذلك: «الحمد لله على الفترة التي قضيتها خارج البرازيل. لقد تعلمت كثيراً من الأشياء، ومن أبرز الأشياء التي تعلمتها خارج البرازيل الخطط التكتيكية، خصوصاً فيما يتعلق بالتحرك دون كرة. في إنجلترا، كنا نعمل كثيراً على الجوانب البدنية، لذا أضفت القوة والشراسة إلى طريقة لعبي. الوقت الذي أمضيته في أوروبا أفادني كثيراً، خصوصاً الفترة التي لعبت فيها في الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يُعد في رأيي هو الدوري الأجمل والأكثر تنافسية في العالم. وفي ساو باولو، أحاول أن أنقل ما تعلمته إلى زملائي حتى نتمكن من التحسن والتطور».

لكن الموسم الأخير لمورا مع توتنهام كان صعباً. يقول النجم البرازيلي عن ذلك: «كان الأمر صعباً للغاية، ليس بالنسبة لي فحسب، ولكن بالنسبة للفريق بأكمله. كنت أود أن أنهي مسيرتي مع توتنهام بتحقيق نتائج أفضل، لكن لم تتح لي فرص كثيرة للعب. لقد تعرضت للإصابة، التي أبعدتني عن الملاعب لفترة طويلة. لكن هذه المواقف جزء من كرة القدم، وجزء من مسيرتنا الكروية».

وعلى الرغم من ذلك، فقد رحل مورا عن توتنهام ولديه ذكريات سعيدة. ويقول عن ذلك: «ما يبقى بالنسبة لي هو كل ما حققته هناك: الأشياء التي حققتها داخل وخارج الملعب، والصداقات التي كونتها. لقد كنت سعيداً جداً وأشعر بالرضا التام، على الرغم من عدم فوزي بأي لقب مع السبيرز. لقد تطورت كثيراً لاعباً وشخصاً، وكانت رحلة لا تُنسى. وفي مباراتي الأخيرة مع الفريق، تمكّنت من المشاركة لفترة قصيرة وسجلت هدفاً، لكي أحتفل بشكل مميز في مباراة الوداع. إنه النادي الذي سيظل يحتفظ بمكانة خاصة في قلبي».

وعندما ينظر مورا الآن إلى الفترة التي قضاها في أوروبا، فما أبرز لحظة في تلك الرحلة؟ يقول نجم السيليساو: «من الصعب أن تكون هناك لحظة أبرز من تلك المباراة أمام أياكس، فدون أدنى شك كانت هذه المباراة الأكثر أهمية وبريقاً في مسيرتي الكروية. إنه لشيء رائع أن تحرز 3 أهداف في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، خصوصاً في ظل السيناريو المثير الذي شهدته المباراة. لذلك، كانت تلك المباراة استثنائية للغاية».

وبعد عودته إلى بلاده والفوز بالمباراة النهائية لكأس البرازيل، أصبح مورا أكثر شعبية بين مشجعي ساو باولو، الذين يريدون منه تجديد عقده لمدة موسم آخر. فهل سيبقى؟ يقول مورا وهو يضحك: «هذا هو السؤال الذي أجيب عنه كثيراً. نحن نتفاوض حالياً، لكنني أريد أن ينتهي الموسم وأجلس مع زوجتي لكي نناقش الأمر ونتخذ القرار بذهن صافٍ».

هناك شيء واحد واضح، وهو أن مورا يبلغ من العمر 31 عاماً فقط، ولا يزال يأمل في أن يعود للعب مع منتخب البرازيل. لعب مورا آخر مباراة من مبارياته الدولية الـ35 مع منتخب البرازيل في عام 2018، لكنه يعتقد بأن اللعب في البرازيل قد يزيد من فرصه للانضمام إلى قائمة السيليساو. خسرت البرازيل مبارياتها الثلاث الأخيرة، لذا فقد تكون خبرته الكبيرة مطلوبة للمساعدة على إخراج «راقصي السامبا» من هذه الفترة الصعبة. يقول مورا: «دائماً ما أسعى للانضمام إلى المنتخب الوطني. وكنت أعلم أن عودتي إلى البرازيل تعني زيادة فرصي في الانضمام إلى المنتخب. يعد هذا هدفاً أساسياً دائماً بالنسبة لي. يتعين علي أن أعمل بشكل جاد وأن أبذل قصارى جهدي وأترك الأمور تسير بشكل طبيعي، لكن بلا شك يعد هذا هدفاً مهماً سأقاتل بشدة لتحقيقه».

لقد حقق مورا بالفعل كثيراً من الأشياء السعيدة منذ عودته إلى البرازيل. وعندما سُئل عن أفضل لحظة بالنسبة له منذ عودته إلى بلاده، كان من الغريب أنه لم يختر الفوز بكأس البرازيل، وإنما اختار الاحتفال الذي أقامته الجماهير للاعبين وهم في طريقهم إلى ريو لمواجهة فلامنغو. يقول مورا: «لقد فعل المشجعون شيئاً لم أره من قبل في حياتي. فبينما كنا نتجه إلى ريو لخوض المباراة الأولى ضد فلامنغو، سار الآلاف والآلاف من المشجعين خلف الحافلة من مركز التدريب إلى المطار».

وأضاف: «لقد حرك هذا الأمر اللاعبين وحفزهم كثيراً. وكان هناك أشخاص من جميع الأعمار: أطفال، مراهقون، بالغون، وكبار في السن، يسيرون خلف الحافلة. كان الأمر يبدو وكأنهم يحملون الفريق على أكتافهم. لقد كانت تجربة مثيرة ورائعة للغاية». والآن، تبدو الحياة جيدة لمورا، الذي عاد إلى النادي الذي يعشقه، وقاده لمنصات التتويج، وعاد إلى منزله.

* خدمة «الغارديان»

دوناروما يملك قدرات هائلة على التصدي للتسديدات... لكن أخطاءه باتت قاتلة

كيف أصبحت حراسة المرمى مشكلة في سان جيرمان؟

باريس: لوك إنتويستل *

قال لويس إنريكي في محاولة للدفاع عن حارس مرمى فريقه، جيانلويجي دوناروما: «دوناروما فعل ما طلبته منه». وكان دوناروما قد تم إيقافه مباراتين بسبب خشونته الواضحة خلال التحام تسبب في طرده في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 2- صفر في ملعب لوهافر الأحد الماضي، لكن المدير الفني الإسباني كان حريصاً على عدم الحديث عن هذه العقوبة، وقال: «أنا من يطلب من حارس المرمى تغطية المساحة الخالية، وتسير الأمور على ما يرام في معظم الأحيان. وعندما لا يحدث ذلك، فهذه مشكلتي أنا».

واضطر لويس إنريكي إلى الدفاع عن حارس مرمى فريقه مرات عدة خلال الأسابيع الأخيرة. صحيح أن الأخطاء التي ارتكبها الحارس الإيطالي ضد ريمس وموناكو لم تؤثر كثيراً على نتيجة المباراتين، لكن تعامله الخاطئ مع تسديدة ألكسندر إيزاك أمام نيوكاسل كلف باريس سان جيرمان نقاطاً ثمينة في دوري أبطال أوروبا. في الحقيقة، لم يكن تكرار الأخطاء هو الذي يدعو للقلق، بل تنوع هذه الأخطاء أيضاً.

لقد أظهر دوناروما أكثر من مرة أن الأداء القوي الذي يقدمه فيما يتعلق بالتصدي للتسديدات والهجمات سرعان ما يفسده بسبب فشله في التعامل مع الكرة بقدميه بشكل جيد. لقد قدم الحارس الإيطالي أداء قويا أمام إنجلترا في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 وتصدى لركلتي ترجيح، وهو الأمر الذي جعله يحصل على جائزة أفضل لاعب في البطولة. إنه رائع في التصدي للتسديدات - تصدى لست فرص محققة أمام ريمس الشهر الماضي؛ وهو ما دفع مدرب ريمس ويل ستيل إلى القول ساخراً بأن حارس المرمى الإيطالي «يمكنه التصدي لصاروخ» - لكنه يفتقر إلى الثقة في التعامل مع الكرة بقدميه، وهو ما ظهر جلياً في الطريقة التي فقد بها الكرة أمام كريم بنزيمة في دوري أبطال أوروبا العام الماضي.



دوناروما في مواجهة ميلان في دوري أبطال أوروبا (رويترز)

وقال كريستوف لوليتشون، مدرب حراس المرمى السابق في تشيلسي والذي يمتلك خبرات كبيرة في هذا المركز: «لم يكن دوناروما يشعر بالراحة أبداً فيما يتعلق باللعب بقدميه. علاقته بالكرة ليست طبيعية وهناك مشكلة حقيقية في الطريقة التي يفسر بها التعليمات. ومع ذلك، فإن لويس إنريكي لديه توقعات كبيرة في هذا الصدد. لا يزال بإمكانك الشعور بوجود نوع من المشكلات في اختياراته وسرعة اتخاذه للقرار».

وحتى أمام ريمس الشهر الماضي، وهي المباراة التي قدم خلالها دوناروما أحد أفضل مستوياته على الإطلاق بقميص باريس سان جيرمان، مرر الحارس الإيطالي الكرة مباشرة إلى لاعب ريمس، أزور ماتوسيوا. لقد مرّ هذا الخطأ دون عقاب، لكنه لم يكن محظوظاً بالقدر نفسه أمام موناكو، عندما قدم تمريرة مثالية لتاكومي مينامينو، الذي لم يتردد في وضع الكرة داخل الشباك.

قد يكون دوناروما حارس مرمى شاباً، لكنه لا يمتلك متطلبات حارس المرمى في كرة القدم الحديثة فيما يتعلق بالهدوء والفاعلية في تمرير الكرة بقدميه. وحتى عندما لا يضطر إلى ارتكاب أخطاء، فإنه لا يمتلك القدرة على تمرير الكرات التي تخترق خطوط المنافسين، وهي الميزة التي يتمتع بها حراس مرمى آخرون على مستوى النخبة. وقال دوناروما في وقت سابق من هذا الموسم عندما سُئل عن الصعوبات التي يواجهها في لعب الكرة من الخلف: «اللعبة اليوم مختلفة عما كانت عليه في السابق». من الممكن أن نتوقع سماع مثل هذا التصريح من لاعب مخضرم، وليس من لاعب يبلغ من العمر 24 عاماً، حتى لو كان دوناروما قد لعب أول مباراة له مع الفريق الأول وهو في السادسة عشرة من عمره.

يقول دوناروما إنه يحتاج إلى التحسن في جميع جوانب اللعبة. لقد أصبح هذا واضحاً بالفعل خلال الأسابيع الأخيرة، لكن من الواضح للجميع أن نقطة الضعف الأكبر في أداء الحارس الإيطالي تتعلق بتعامله مع الكرة بقدميه. وعندما طُرد دوناروما أمام لوهافر، حصل حارس المرمى البديل أرناو تيناس على فرصة اللعب وقدم أداءً مثيراً للإعجاب. لقد تخرج تيناس في أكاديمية برشلونة للناشئين (لا ماسيا) دون أن تتاح له فرصة اللعب لبرشلونة، لكنه أثار إعجاب لويس إنريكي عندما تدرب مع الفريق الأول. انتقل تيناس إلى باريس سان جيرمان خلال الصيف الماضي، وفي ظل غياب كيلور نافاس عن الملاعب بداعي الإصابة، لم يكن الحارس الشاب ليضيع هذه الفرصة. لم يكتف الحارس البالغ من العمر 22 عاماً بالتصدي لتسديدات حاسمة من ياسين كشتا ومحمد بايو ونبيل عليوي فحسب، لكنه بدا أكثر هدوءاً من دوناروما فيما يتعلق باللعب بالقدمين.

وبالنسبة للويس إنريكي، يعد بناء الهجمات بشكل جيد من الخلف للأمام شيئا أساسياً، وبالتالي فإن حقيقة أن حارس المرمى الثالث في الفريق يفعل ذلك بشكل أفضل من دوناروما يجب أن تكون شيئاً مثيراً للقلق. وقال لويس إنريكي بعد المباراة التي انتهت بفوز فريقه بهدفين دون رد: «إنه يتأقلم بشكل مثالي مع فكرة كرة القدم التي تمتلكها الفرق التي تريد بناء الهجمات من الخلف». إن الأداء القوي الذي قدمه تيناس يجعلنا نطرح سؤالاً مثيراً للاهتمام: هل يتعين على باريس سان جيرمان أن يبدأ بحارس مرمى شاب لم يلعب قط مع برشلونة ويتخلى عن دوناروما، الفائز ببطولة كأس الأمم الأوروبية مع منتخب بلاده والذي لعب أكثر من 400 مباراة؟

في الحقيقة، تتعلق المعضلة الأساسية بما يريده لويس إنريكي أكثر. فهل قدرات دوناروما الهائلة فيما يتعلق بالتصدي للتسديدات والهجمات تفوق عيوبه؟ أم أن حارس المرمى الإيطالي يمثل عائقاً أمام تصور لويس إنريكي المثالي لكرة القدم؟ عندما عاد دوناروما إلى ملعب «سان سيرو» الشهر الماضي في دوري أبطال أوروبا، استقبلته جماهير ناديه السابق ميلان بأوراق نقدية مزيفة مكتوب عليها «دولار روما» - كناية عن طمعه وتفضيله للأموال - فهذه الجماهير لم تسامحه على مراوغته وعدم توقيعه على عقد جديد مع ميلان والانتقال إلى باريس سان جيرمان في صفقة انتقال حر براتب كبير. إن الأخطاء المتكررة التي ارتكبها دوناروما أعطت لويس إنريكي لمحة عما يمكن أن يقدمه أي حارس بديل آخر يجيد اللعب بقدميه، وهو الأمر الذي قد يكون مكلفا لدوناروما!

* خدمة «الغارديان»

ثلاثة أسباب لوصول المهرجان إلى مرحلة النضج

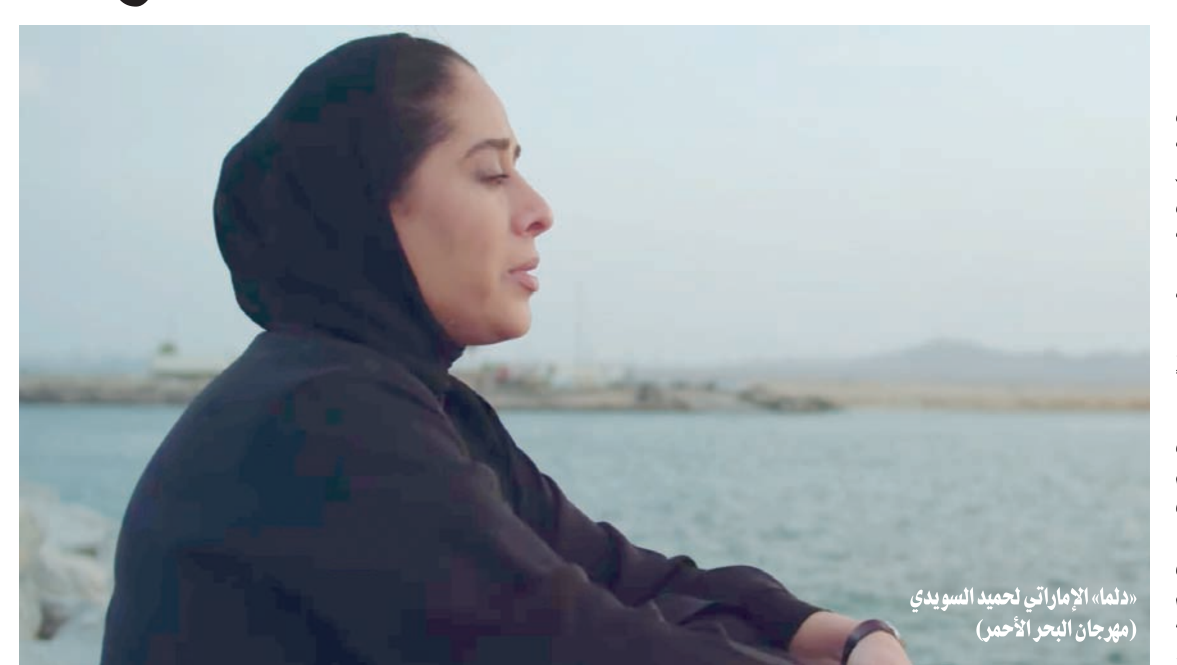
«البحر الأحمر»... نوافذ سعودية مفتوحة أمام جميع الوافدين

جدّة: محمد رُضا

بعد تسعة أيام حافلة أسدلت الستارة على الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر»، الذي انطلق في 30 من الشهر الماضي واستمر لتسعة أيام عرض فيها قرابة 150 فيلماً في مختلف أقسامه التي يتقدمها، بطبيعة الحال، قسم المسابقة الرسمية التي يرأس لجنتها المخرج الأسترالي باز لورمَن. في هذا القسم، وكما سبق أن أشرنا، فيلمان سعوديان ذَوَا أهمية وجودة هما: «نوره» و«مندوب الليل». وخارج المسابقة ما لا يقل عن 20 فيلماً سعودياً أخرى، من بينها تسعة روائية طويلة، بما فيها الفيلمان المذكوران. تدلف بنا هذه الحال إلى ثلاث ملاحظات مهمّة تستدعي الاهتمام والتداول؛ لأنها منصبّة في إطار النشاط الذي تعيشه السينما السعودية اليوم.

الملاحظة الأولى هي أن العدد الغفير من الأفلام السعودية المعروضة في أكثر من قسم هو إعلان واضح عن نجاح المؤسسة الرسمية في خطّتها لدعم صناعة السينما المحلية. صار بالإمكان الحديث عن «سينما سعودية خالصة»، في مقابل ما كان الوضع عليه حتى سنوات قليلة سابقة حين كان التعبير عن وجود هذه السينما محدداً بعبارة «أفلام سعودية».

والملاحظة الثانية هي أن ما افتقده المخرجون السعوديون قبل ولادة هذا المهرجان الحيوي كان الفرصة لعرض الأفلام من حيث إنه إذا لم يكن هناك نافذة يطل الفيلم منها على الجمهور، من دون هذه النافذة، فلا تستطيع السينما السعودية تحقيق أي شيء ملموس.


«دلما» الإماراتي لحميد السويدي (مهرجان البحر الأحمر)

تعبير وعبور

لا يؤكد المهرجان هذه الحقيقة للمرّة الأولى؛ إذ سبق أن شاهدنا بدايات النهضة السينمائية السعودية عندما فتحت أربع مهرجانات سابقة له هذا المجال.

جميع هذه المهرجانات كانت إماراتية؛ أولها «أفلام من الإمارات» الذي وسّع عروضه ليحتوي على أفلام خليجية، و«مهرجان دبي السينمائي» و«مهرجان أبوظبي» (ولو بحدود أخف؛ كون معظم المخرجين الخليجيين فضلوا التعامل مع المدير الفني لمهرجان دبي مسعود أمر الله)، و«مهرجان أفلام الخليج» الذي كان امتداداً كبيراً للسينما الخليجية. بعد توقف كل هذه المهرجانات، لأسباب مختلفة (رغم نجاحها) لم تُحرم السينما السعودية من منفذ تعبير وعبور وحدها، بل أصاب الوضع نفسه صناعة الأفلام الإماراتية، التي شعر مخرجوها بأن البساط سحب من تحتهم. الأمر نفسه بالنسبة للأفلام العراقية التي نشطت في مطلع هذا القرن مع ولادة مهرجان دبي، ثم انطفأت شعلتها مع نهاية تلك الفترة النشطة.

الملاحظة الثالثة تتكوّن من المخرجين أنفسهم.

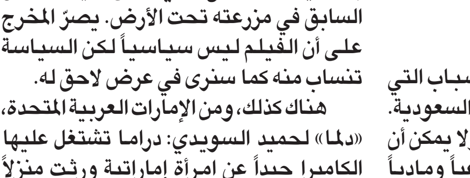
معظمهم من الجيل الجديد تلا جيل هيفاء المنصور ومحمود صباغ. ليس أن فارق العمر كبير، لكن الظروف التي أدّت إلى تحقيق هذين المخرجين أفلامهما («وجدة» و«المرشّحة المثالية» للمنصور، و«عمرة والزواج الثاني» و«بركة يقابل بركة» للصبّاغ) قبل سنوات ليست بعيدة وليست كالظروف الحالية. آنذاك (قبل 10 سنوات فقط) كان الاندفاع لتحقيق «وجدة» و«عمرة والزواج الثاني» انطلق فردياً. عبّر بطبيعة الحال عن الخطوة التي ستعتمدها المملكة قريباً على نحو رسمي.

تتمحور الأفلام السعودية القصيرة حول الطامحين لتحقيق الذات على نحو مزدوج

الظرف الجديد بالنسبة للمخرجين السعوديين خلال السنوات الأربع الأخيرة يختلف في أن خطوة المملكة باتت في حيّز التنفيذ. لم تعد طموحاً ولا رغبة ولا أملاً، بل واقعاً.

«هيئة الأفلام»، المؤسسة الرسمية التي يرأسها عبد الله آل العياف، الذي بدوره كان مخرجاً سينمائياً ممتازاً، تتعامل ضمن هذه الوثبة لإتاحة الفرص أمام المخرجين والمؤسسات الإنتاجية المختلفة.

الخطوة الكبرى كانت وضع السينما السعودية كلها تحت مظلّة واحدة اسمها تفعيل كل قطاع ممكن من أجل قيام صناعة سينمائية لا تشكو من أي نقص. وبالفعل هناك، لجانب الأفلام المنتجة محلياً، صندوق الدعم لإنتاجات عربية وأجنبية (مثل «جان دو باري» الفرنسي، و«أربع بنات» التونسي، و«إن شاء الله ولد» الأردني)، وإصدار كتب عن السينما، وإيجاد مجلة سينمائية متخصصة («كراسات السينما») ومهرجانان، عوض واحد هما «البحر الأحمر»، الذي يعنى بالصفة الدولية، ومهرجان «أفلام السعودية» الذي يتخصص في استقبال وعرض كل فيلم سعودي أنتج من سنة لأخرى.


من فيلم «إخفاء صدام حسين»

أفلام العرب

هذه الملاحظات هي أيضاً الأسباب التي تقف وراء هذا النشاط الكبير للأفلام السعودية. وهي أسباب تكمّل بعضها بعضاً، ولا يمكن أن يغيب أحدها من دون أن يؤثر نوعياً ومادياً على ما تشهده السينما السعودية من انطلاقة فعّالة.

بالنظر إلى ما توفر من أفلام سعودية خلال هذه الدورة من «مهرجان البحر الأحمر»، فإن التعداد أكبر من إيجازه هنا. الحال نفسها بالنسبة لما لم نستعرضه بعد من أفلام المسابقة، فهناك سبعة أفلام عربية في المسابقة يستوقفنا منها فيلم «إخفاء صدّام حسين» للعراقي هلكوت مصطفى، الذي يحدد مراميه بالحديث عن الفلاح الذي أخفى رئيس العراق السابق في مزرعته تحت الأرض. يصرّ المخرج على أن الفيلم ليس سياسياً لكن السياسة تنساب منه كما سنرى في عرض لاحق له.

هناك كذلك، ومن الإمارات العربية المتحدة، «دلما» لحميد السويدي: دراما تشتغل عليها الكاميرا جيداً عن امرأة إماراتية ورِثت منزلاً فوق جزيرة صغيرة، فانتقلت من مدينة أبوظبي إلى ذلك المكان، حيث وحدتها تصبح حالة دائمة، وسبباً لمشكلة طارئة.

أفلام قصيرة

ما هو مثير للتقدير أيضاً أن الأفلام السعودية القصيرة تشكّل موقعاً مناسباً للتعبير عن أوضاع اجتماعية تتمحور حول الطامحين (والطامحات) لتحقيق الذات على نحو مزدوج. فمن ناحية، هي شخصيات داخل الأفلام، ومن ناحية أخرى هي تعبير عن محاولات المخرجين الوصول إلى تحقيق طموحات مشابهة. نجد في «حوض» لريما الماجد ما يؤدي بنا إلى بعض ما سبق ذكره. بطلته فتاة تحلم بتحقيق فيلمها الأول. كتبت بنفسها السيناريو ووضعت فيه الكثير من ذاتها ثم سعت لإخراجه.

فيلم آخر يحمل همّ الفنان الباحث عن نفسه وهويّته نراه في فيلم جوانا الزهراني «الخيط الأخير»؛ إذ تجد بطلة الفيلم أن مهنتها ممثلة تتطلب منها تجاوز المعيقات الاجتماعية والمؤثرات الخارجية التي ستصطدم بها إذا ما أكملت مشروعها الفني.

التحديات المذكورة لا تأتي في نطاق بحث بعض الشابات عن مستقبلهن وهويّتهن كونهن فنانات يحاولن إثبات تجربتهن الشخصية عبر الفن. هناك أفلام كثيرة من بطولة المرأة في شتّى حالاتها، وفي فورمات مختلفة (قصيرة، طويلة، أنيميشن، وتسجيلي). بين أفلام الرسوم اللافتة «سليق» لأفنان باويان، و«وحش من السماء» لمريم خياط.

النشرة الضرورية

الجهود المبذولة من جانب إدارة المهرجان ومن جانب المخرجين الساعين لعرض أفلامهم فيه، هي بدورها أكبر من أن تُستعرض في خلاصات. على الجانب الأول هناك كل تلك المسائل التي على الإدارة (من القمّة وما دون) حلها أو مواجهتها إذا ما وقعت فجأة. وفي هذا الإطار، ورغم ملاحظات لمسائل على الدورات المقبلة مراعاتها، فإن التنظيم جيد، علماً بأن تنظيم مهرجان بهذا الحجم هو أضعاف ما يتطلّبه مهرجان أصغر حجماً أو طموحاً.

واحدة من المشاكل التي لا بدّ من بحثها هي كيف يمكن جذب المشاهدين لتنويع مشاهداتهم؟

الواقع أن الإقبال الأكبر على ثلاث هويّات سينمائية: الأفلام السعودية، والأفلام العربية، والأفلام الهندية. بالنسبة للأفلام السعودية، فإن هذا الإقبال حالة نجاح محسومة؛ لأن إحدى رسالات المهرجان الأهم، هي تشجيع السينما السعودية لا بالنسبة لعروضها فقط، بل صوب دفعها لتكون أول اهتمامات شركات التوزيع الأجنبية. أكثر من فيلم سعودي كان حقق هذه النقلة وآخرها «نوره» الذي وقّع منتجوه على عقد توزيع مع شركات «فرونت رو» لتوزيعه في عموم دول الشرق الأوسط والمغرب العربي.

الإشكال يقع في خانات الأفلام غير السعودية والعربية والهندية، حيث الحضور قد لا يتجاوز حفنة من المشاهدين. بعض ما يمكن فعله في هذا الاتجاه تمييز هذه الأفلام مسبقاً بكتابات إعلامية مسبقة تبين أهمياتها على الصعيدين الفني والدرامي.

وجود نشرة عربية يومية، وهو الأمر الغائب عاماً بعد عام، ضروري لمثل هذه المهمّة، كذلك تخصيص عروض مسبقة للصحافة والإعلام لأجل الكتابة عن هذه الأفلام مسبقاً لعروضها الجماهيرية.

حدث في هذه الدورة

• صرّح السفير الأميركي لدى السعودية مايكل راتني بأن المملكة حقّقت خلال السنوات الخمس الماضية «انفجاراً غير عادي في الفضاء الثقافي وبطموح غير عادي».

• كشفت الممثلة هالي بيري في حديثها خلال المؤتمر الذي عُقد خلال المهرجان عن أنها تستعد لمزاولة الإخراج قريباً بعد فيلم عنوانه «مود ف مود» (Maude v Maude).

• أدار المخرج ورئيس لجنة التحكيم باز لورمَن حواراً جيداً مع الممثل الأميركي (أصله أسترالي - كلورمَن) تحدّث فيه الممثل عن سنواته الفنية منذ انتقاله إلى هوليوود.

• نقلة مهمّة لمحطة «MBC» التي كانت قد دخلت مجال الإنتاج بقوّة منذ سنوات؛ إذ قررت توسيع رقعة اهتماماتها السينمائية بتأسيس قسم للخدمات التقنية والإنتاجية للأفلام الأجنبية.

المشهد
محمد رُضا

سقف الطموحات

كيف أصنع فيلماً يفوز بالأوسكار؟

● هذا السؤال وجّهه إلي مخرج سعودي شاب خلال أحد أيام «مهرجان البحر الأحمر» الذي يُنهي دورته هذا المساء.

● الجواب السريع كان «إنسَ الأوسكار». لكن السائل ردّ: «كيف أنساه. أنا أطمح لكي أكون أول مخرج عربي يفوز به».

● الطموح مجاز طبعاً، لكن مسألة أن تنسى الأوسكار لا تعني أن تتجاهله. فمن يرغب في الوصول إليه أو إلى مشارف الفوز به، لا بدّ عليه على الأقل، أن يضع الهدف في سياق مختلف: «كيف لي تحقيق فيلم جيد يصل إلى الأوسكار». الشرط الأول هنا هو، تحقيق الفيلم الجيد وهو الشرط الذي عليه أن يتقدّم كل الغايات. وصل الفيلم إلى الأوسكار أو لم يصل.

● طموح الأوسكار أو أي جائزة من مناسبة أو مهرجان طموح جدير بالإعجاب، لكن الطريق إلى ذلك يبدأ بالخطوات الفعلية التي تهيئ أو لا تهيئ ذلك. المسألة ليست معقّدة على الإطلاق وهي تتطلب قبل طباعة الكلمة الأولى في السيناريو مراجعة صريحة مع النفس.

● كيف لك أيها المخرج الطموح أن تحقق طموحك وأنت تعتقد أن الموضوع يتوقف عند اختيارك له وكتابة السيناريو (منفرداً أو مع أحد آخر) ومن ثم تأمين التمويل والانطلاق بالتصوير. كل هذا سيؤدي لصنع فيلم، لكنه لن يكون بالضرورة الفيلم الذي سيحقق ما تبغيه. ما سيحققه هو فيلم آخر من تلك التي يطلقها الآخرون، سواء أكان فيلمك جيداً أم لا.

● قبل الفيلم الجيد، يجب أن يشمل تفكيرك ما يحتاجه الفيلم المثالي، وإذا تطلّب الأمر درساً في شهرين أو ثلاثة تنصرف فيها لمشاهدة أفلام حققت الفوز في المهرجانات أو المناسبات السنوية. ستكتشف كيف يحقق فيلليني روح الدعابة وكيف يستخدم هيتشكوك ممثليه كأدوات نجاحه وليس كأدوات عرض. سيكتشف ما معنى أن يكون للمخرج رؤية فنية «غير شكل»، إذا ما شاهد ولو الدقائق الأربعة الأولى من «Touch of Evil» لأورسن ويلز.

● بعد ذلك إما أن تسير في الدرب نفسه أو تجد أن سقف طموحك ارتفع تلقائياً.

شاشة الناقد

فيلمان يربط بينهما إسناد البطولة إلى أستاذ مدرسة... في «نورة» هو مدرّس أطفال همّه الوحيد التعليم وتوسيع المدارك... في «الأستاذ» هو شخصية متشابكة في عالم معقد

نوره ★★★★
إخراج: توفيق الزايدي
المملكة العربية السعودية | 2023

الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج السعودي توفيق الزايدي يبدو كما لو كان نتاج حرص شديد على إصابة أكثر من هدف واحد. في المقدّمة هو لمنح المشاهدين دراما اجتماعية تدور في رحى زمن قريب مضى. من ناحية ثانية هو تجسيد لرغبة المخرج في إنجاز الفيلم الذي سيأخذه إلى نجاحات محلية وعالمية معاً. في ناحية ثالثة، هناك الطموح لكي ينجز الفيلم بأسلوب خاص به.

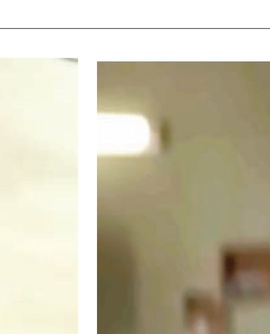
ينجز المخرج هذه الأهداف على نحو شبه متساوٍ؛ يمنح الفيلم مشاهديه شريحة مِنْ وضع مضى كان الفن فيه محرّماً أو فعلاً يمارسه أشخاص لا يمكن الوثوق بهم. هذا من خلال حكاية تستأثر بالاهتمام ذات بطولة مزدوجة. من ناحية هناك الفتاة نورة (ماريا بحراوي) التي تريد ترك القرية الصحراوية حيث تعيش، والهجرة إلى المدينة حيث يعيش جدها. من ناحية أخرى، هناك المعلّم نادر (يعقوب الفرحان) الذي ترسله الحكومة للتدريس في تلك القرية.

التمهيد سريع، والمخرج ليس لديه وقت يصرفه على التمهيدات. الكاميرا تحكي كل شيء في البداية كاشفة عن البيئة الصعبة والتقاليد القائمة في إطار عام 1992، كما يذكر الفيلم في مطلعه. يبدأ الأستاذ بتعليم الأولاد الصغار الأبجدية والكتابة والتفكير معاً؛ هو أوعى من أن يلتزم بالحروف وحدها عادّاً أن المطلوب هو توسيع المدارك العامّة من دون الخروج عن المتاح من التقاليد. على ذلك، يرتكب ما يعدّه آخرون فعلاً غير مقبول: تعليم الرسم.

نورة، بدورها، التي كانت مُولَعة بالمجلات الفنية ترغب في أن يرسمها... مهمة لها عواقبها إذا ما عرف أهل القرية بذلك، وهو ما يحدث بالفعل.

المهمّة التي يتصدى الزايدي لها صعبة؛ يرغب في الحديث عن الحاجة للتطوّر من دون أن ينتقد التراث والتقاليد، وهو يحقق ذلك عبر سيناريو وطريقة سرد تضع كل الاحتمالات على الطاولة، عندما يبدأ المشاهد بالتساؤل عما إذا كان الأمر سيتجاوز علاقة حذرة وبعيدة عن التفاعل العاطفي بين الشخصين، وإذا ما كان الوضع سينفجر على نحو عنيف. لكن الزايدي أكثر احتراماً لقوانين تلك البيئة بحيث يصِمُها بما يتجاوز مجرد رفضها لمواصلة الأستاذ عمله وترحيله من المكان.

يحتاج المخرج لضمان قدر من التنويع بصرياً. الكاميرا تحترم النبرة الهادئة للفيلم والمعالجة المتأنّية لما يسرده، لكنها تلتزم بمسافات وأحجام لا تتغيّر كثيراً معتمدة على قرارات ثابتة حول أين ستكون الكاميرا وأين سيقف الممثل (أو الممثلون) قربها أو بعيداً عنها. عدا ذلك، كان يمكن للسيناريو الاستفادة أكثر من بعض الشخصيات التي بقيت بعيدة عن الصورة، على الرغم مما كانت تستطيع أن تستفيد الدراما بحضورها. إلى ذلك، رسم خطين متوازيين من البطولة ينزع قليلاً من حقيقة أن المعنية، حسب العنوان، هي نورة وليست الأستاذ نادر. بكلمات أخرى، كان يمكن لشخصية أحدهما أن تدلف إلى الأخرى عوض أن تصاحبها على نحو متوازٍ لحين لقائهما في النصف الثاني من الفيلم.



الفيلم السعودي المتنافس «نورة» (مهرجان البحر الأحمر)

هذه ملاحظات لا تترك أي شوائب فعلية بالنسبة للجمهور، والفيلم بنفسه تعبير عن موهبة تولَد ناضجة بلا ريب.

عروض مهرجان البحر الأحمر

الأستاذ ★★★★
إخراج: فرح النابلسي
بريطانيا | 2023

في نهاية هذا الفيلم، نسمع مذيعة تلفزيونية تتحدّث عن ضحايا فلسطينيين إثر غارات الجيش الإسرائيلي. هذا الفيلم أُنجز كاملاً قبل الحرب الحالية، لكن ما تفيد به النهاية هو حقيقة أن قصف غزة، بالطائرات أو سواها، لم يتوقف عملياً منذ سنين يصعب حصرها.

هذا ليس الأمر الوحيد الذي يربط الفيلم بالحاضر. الحكاية بأسرها تفعل ذلك بيُسر وإقناع. المخرجة فرح النابلسي التي قدمت سابقاً فيلماً ساحراً قصيراً بعنوان «الهدية» (عن أب اشترى ثلاجة من الجانب الإسرائيلي يريد العودة بها إلى الجانب الفلسطيني، لكن جنود الحاجز يمنعونه ويعنّفونه أمام ابنته الصغيرة) تعرف كيف تخطو خطواتها المحسوبة حيال مسألة شائكة: لا تريد تمييع القضية المطروحة في الفيلم، ولا تريد أن تخسر شروط التعامل مع المُشاهد الغربي فترميه بخطابات أحادية. في هذا الصدد، تنجز المخرجة فيلماً واعياً ومدروساً كتابةً وتنفيذاً.

هو (صالح بكري) أستاذ في مدرسة. من تلامذته شقيقان لديهما والعائلة حقل من الزيتون. ذات يوم يُهدم منزل تلك العائلة بقرار من المحكمة (لا داعيَ للفيلم أن يدخل في تفاصيل السبب؛ فهو مجرد تبرير للهدم) ما يؤدي إلى هجرتها لمأوى آخر. بعد أيام قليلة يهرع الشقيق الأكبر صوب الحقل بعدما شاهد مستوطنين يهوداً يحرقون شجر الزيتون. المشاجرة سريعة وقاتلة يسقط بعدها الشقيق قتيلاً برصاص أحدهم.

في خط موازٍ هناك مندوبة للأمم المتحدة (إيموجين بوتس) تتعرّف عن كثب عما يدور وتحضر المحاكمة التي تطلق سراح القاتل «لعدم توفر الأدلة»، القرار الذي يبني عليه الشقيق الأصغر قراره الخاص: سينتقم لأخيه من المستوطن ذات يوم. يجد الأستاذ نفسه في حالة حرجة عندما تزوره مجموعة ومعها جندي كانت قد خطفته لتتركه عنده. تطالب بإطلاق سراح رهائن (سبب آخر للتفكير بالوضع الحالي) مقابل إطلاق سراح الجندي المختطَف.

في هذا الوقت نتعرّف على والدي الجندي، وتمنحهما المخرجة فرصة التعبير عن أن الخسارة واحدة؛ فهما، في نهاية المطاف، والدا الجندي. حالة أخرى تتطوّر في سياق هذا السرد، هي العلاقة بين الأستاذ والمندوبة؛ إذ تتحوّل لعاطفة يحتاج إليها كل من الآخر.

على وفرة هذه الخطوط، لا يوجد أي تشابك أو ضعف في سرد الحكاية والاعتناء بكل هذه الجوانب. تتقن المخرجة معالجة الموضوع المطروح رغم مناطق قليلة يخشى فيها الناقد أن تتم التضحية بأبعاد الفيلم ومفاداته لصالح بعض المفارقات. لكن فرح النابلسي تدرك أيضاً هذه المحاذير.



الفيلم الفلسطيني «الأستاذ» (مهرجان البحر الأحمر)

ما لا تنجح به مسألة واحدة شائكة: صالح بكري ممثل جيد في صمته وفي حضوره، لكن لديه مشكلة حين يتحدّث بالإنجليزية. لا أقصد أنه يرتكب أخطاء لغوية أو قواعدية، لكنه يفتقد الإلقاء الطبيعي الذي يمارسه في العربية. هو مدرّس لغة إنجليزية، بالتالي قاموسه من المفردات يجب أن يكون أوسع كذلك في تلقائية الحديث بتلك اللغة عوض أن يبدو كما لو كان يتذكر ما سيقول أو يقرأه.

عروض مهرجان البحر الأحمر

أم كل الأكاذيب ★★★
إخراج: أسماء المدير
المغرب | 2023

ما زال السؤال عن قيمة فيلم تسجيلي يدور حول المخرجة أو حول أحد أفراد عائلتها أو حول كل أفراد العائلة، موضع تساؤل حاد عند هذا الناقد. في حين لم يحقق جهابذة الإخراج أفلاماً تسجيلية عن حياة كل منهم، نجد أن الأعوام العشرين الأخيرة حفلت بأشرطة تجمع ما بين الذكريات والصور والتعليقات والمقابلات التي تدور حول ما لدى المخرج قوله في هذا الشأن. هل هو قول مهم؟ إذا كان مهمّاً للمخرج؛ فهل لا بد أن يكون مهمّاً للمُشاهد؟

يندرج فيلم أسماء المدير «أم كل الأكاذيب» تحت هذا النطاق، علماً بأنه ليس فيلماً رديئاً، بل على العكس مشغول بحذق وذكاء. المشكلة ربما في «الثيمة».

تنطلق المخرجة من التساؤل حول السبب الذي من أجله لا توجد لها إلا صورة واحدة في منزل العائلة، وتصل إلى نتيجة أن الصور كانت محرّمة بأمر من جدتها المتشددة التي كانت تستطيب إهانة ابنتها وحفيدتها أسماء.

هنا تعود أسماء إلى جدتها طالبة إيضاحات. الجدة ليس لديها كثير لتقوله. لكن أسماء تصر، وإصرارها يقود الفيلم إلى ردح نفسي وذهني بين عقليّتين متناقضتين؛ لا الجدة ستغادر موقعها ولا الحفيدة ستسمح لنفسها بالانضواء تحت سطوة جدتها.

هذا ما يعيدنا إلى السؤال الأول: لماذا؟

هناك، من الناحية الفنية، جهد في مكانه الصحيح تبذله المخرجة للجمع بين عناصر كان يمكن لها أن تتشتت: رسوم وصور وتعليقات وتسجيل حوارات ساخنة بين الجدة وابنتها والمقابلات نفسها. بالإضافة إلى التصوير الداخلي لوجه سيّدة تعكس عيناها إصراراً كبيراً، ولا يزال لسانها لاذعاً. هناك اشتغال على المحيط الاجتماعي بقدر ما يتسنى لفيلم. في كليّته، صُنع فوق مستوى معظم ما حُقّق من أفلام شبيهة.

عروض مهرجان البحر الأحمر

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

برنامجها «بيت الشاعر» يفي بوصية المعلّم

ميشيل تويني لـ «الشرق الأوسط»: لم أُرد إقفالَ منزل جدّي

بيروت: فاطمة عبد الله

شعرت الإعلامية ميشيل تويني، حفيدة معلّم الصحافة اللبنانية غسان تويني، وابنة نجله جبران المُضرَّجة دماؤه قبل 18 عاماً في مثل هذا الشهر، بالحاجة إلى إبقاء بيت الجدّ مشرعاً على الثقافة. كانت هذه وصيته، بعدما ضجّ المنزل المقيم بين صنوبرات منطقة بيت مري (جبل لبنان)، باللقاءات والأمسيات الشعرية. برنامجها «بيت الشاعر» («الجديد» و«النهار»)، يحافظ على اسم المكان المهيب، حيث أقام رجل الحبر وزوجته الشاعرة نادية تويني المُعذَّبة قصيدتُها.

تعترف ميشيل تويني لـ«الشرق الأوسط» بأنّ أهمية المنزل بالنسبة إلى جدّها تساوي حجم حبّه لجريدة «النهار» التي أسَّسها والده، فصدر العدد الأول منها قبل 90 عاماً، واحتضنت بين صفحاتها الأسماء والقامات. تقول: «لم أُرد موت هذه الرسالة. شعرتُ أنني معنيّة، فجدّي لم يُقفل بابه وظلَّ النقاش الثقافي يتمدّد في الأرجاء».

بدأت التصوير، فلمحت في المحتوى إفادة للتلفزيون: «فكرتُ بالعرض عبر منصات (النهار) فقط. لكنّ كل ما في البرنامج يناسب التلفزيون أكثر من (الأونلاين). مدّته أطول مما يقتضيه عصر السرعة. تواصلتُ مع (الجديد)، فالمحطة مُشاهَدة، وأردتُ الوصول إلى الفئة الأخرى. المتلقّي عبر (النهار)، وعلى الطرف المقابل عبر (الجديد)، يُكمل بعضهما البعض».

صعَّبت الأحوال الإبقاء على ضيفين في الحلقة، كما الموسم الأول. فنانون غادروا، وآخرون بين لبنان والخارج، مُنهَكون في الأسفار والوقت. أرادت الذهاب في النقاش أبعد من طرح السؤال وانتظار الجواب. حين تَواجه الممثلان جورج خباز وتقلا شمعون مثلاً، رفعا الحوار إلى مرتبة أعلى. اليوم، يحلّ الضيف الواحد، فتتولّى ميشيل تويني المنحى التفاعلي. لا تكتفي بطرح السؤال، بل تتعمّق. تضع ضيفها أمام إشكاليات الحياة والموت والعلاقات. وبدوره، يردّ السؤال بأسئلة، ويعيد الكرة إلى ملعبها.

يأخذها تعذُّر إيجاد الضيوف، إلى الاكتفاء بضيف. فالحلقة التي جمعت الممثلين كارمن لبّس وبديع أبو شقرا مثلاً، تطلّبت 4 أشهر لاكتمال اللقاء. كلاهما التزم بأشغال بين لبنان والخارج، ولم تُوفَّق في تقريب المسافة إلا بعد عناء المحاولة.

ظنّت أنها ستصوّر البرنامج لموسم وبحلقات أقلّ، فدفعها انتشاره والتقبُّل الجماهيري إلى موسم ثانٍ. وبعد متابعة لبعض ما يقدّمه التلفزيون اللبناني، تقول بصراحة: «الإعلام الذي أحبّه، يتلاشى. معظم ما يُبثّ على شاشاتنا لم يعد يشبهني. الجميع تقريباً يطارد نسبة المُشاهدة ويسعى من أجلها. لستُ من هذه المدرسة، ولا أزجّ بنفسي في خصوصيات ضيوفي». تُنبّه إلى عدم التعميم حيال محتوى التلفزيون اللبناني، فرأيها يشمل ما تقع عليه عيناها. وتتساءل باستغراب: «كيف يطرح البعض أسئلة تُحرج المُحاوَر والمُحاوِر؟ أفكر بذلك كلما شاهدتُ ما أجده غريباً عني».

وإنْ استضافت سياسياً أو إعلامياً، يسوقهما الحوار إلى الإنسان وهموم الحياة. لا بدّ من التوقف أمام الأسماء. فمنزل غسان تويني يفترض أن يدخله مَن أنجزوا وتركوا الأثر. هو ليس استوديو يجلس الجميع على مقاعده. المنزل مهيب، يسكنه طيف الرجل، ولوحاته وأيقوناته ومكتبته الضخمة وذكرياته. تجيب بأنّ المسألة تؤرقها: «أحاول إيجاد مَن يتشاركون شيئاً مع المكان. الممثل المسرحي رفعت طربيه أخبرني كثيراً عن (مهرجان البستان) الذي اعتاد جدّي حضور أمسياته. أما زميله رفيق علي أحمد، فكنتُ لا أزال صغيرة حين اصطحبني غسان تويني لمشاهدة مسرحياته. أحاول أيضاً استضافة ممثلين وفنانين شباب، فتصل رسالة البرنامج إلى الجيل الجديد».

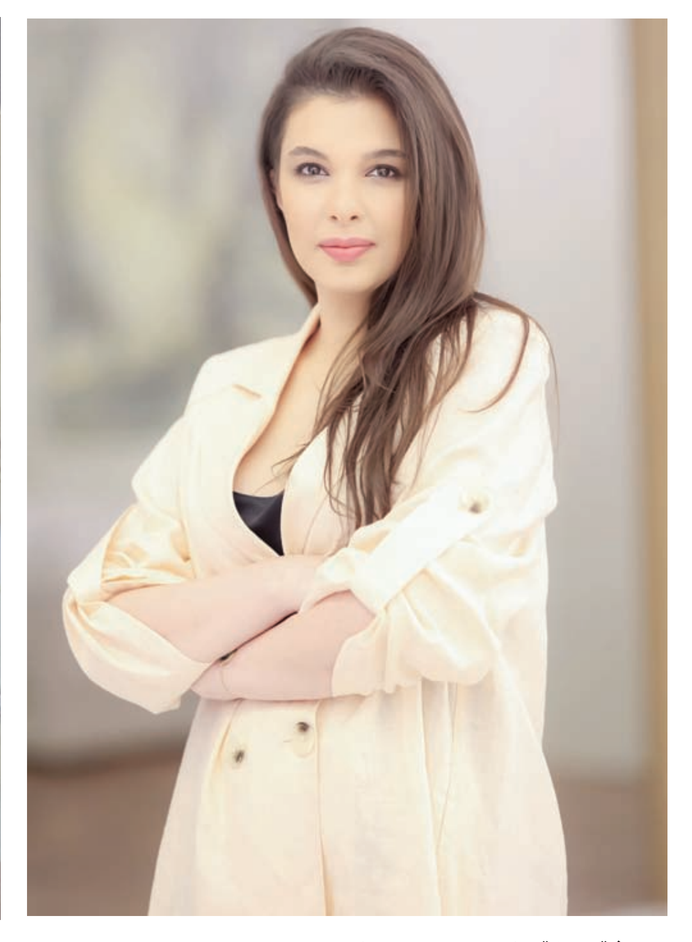
أخبرها الإعلامي سامي كليب عن لقائه الأخير بجدّها في باريس. لم تعلم أنهما على معرفة حين استضافته. وأمام هيبة المكان، اختارت الممثلة رلى حمادة قراءة قصائد لسيدة التراجيديا نادية تويني. ولمّا دوَّنت كلمتها الأخيرة في الحلقة، استعانت بومضات من شِعرها. هذا هو برنامج «بيت الشاعر»: عَبَقٌ يبقى.

ترى في الحوار «اكتشافاً للآخر وأفكاره»، وتعدّه من أرقى أشكال الصحافة. تتحدّث عن تجربة التقديم التلفزيوني: «من أهم ما أتاحته لي المهنة. أصوّر لساعات، لكنّ الوقت الذي أمضيه في المونتاج، أنعزل به تماماً عن بشاعة العالم. هنا؛ أمارس أقصى درجات الشغف. أمتلكُ وقت المونتاج، وأشعر بأنه يخصّني وحدي».

بالنسبة إليها، فإنّ ما تقدّمه هو تواصل، لا «مقابلة عادية»: «يجعلني ضيوفي أعود إلى المنزل مُحمَّلة بنظرتهم إلى العالم. فهم يحرّضون على التساؤل، ويتحلّون بأفكار خاصة. حين تحدّثتُ والمهندس المعماري برنارد خوري عن مؤسسة الزواج، أضاء على زوايا لم أكن أراها. البرنامج يُدخِل مُتابعه في مراجعة ذاتية، إن أمعن الإصغاء وتنبّه إلى ما يُحكى».

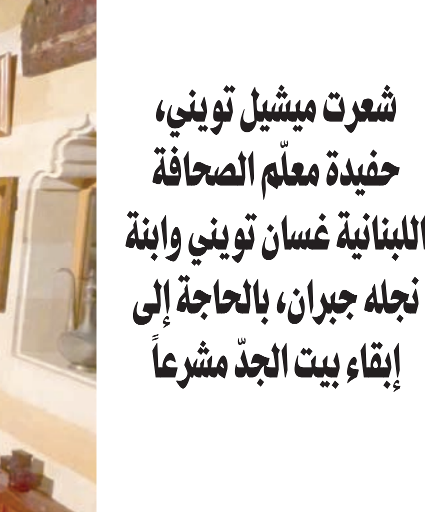
الجانب البديع، هو وقوف الضيوف أمام جدار يعجّ بالأيقونات التاريخية التي اعتاد غسان تويني جمعها من روسيا واليونان ودول تراها فناً يُعرض في المتاحف والكنائس. يُضاف إلى هذا الجمال الخالص، عددٌ هائل من اللوحات، وأكثر من 10 آلاف كتاب تحتويها المكتبة بالطابق الأسفل. تأمّلت ورد الخال اللوحات، وجرَّها الحديث إلى والدتها مها بيرقدار ووالدها الشاعر يوسف الخال. ضيوفٌ سُئلوا أمام كتب حرص جدّها على جمعها، ومنها النادر، عما يقرأون. لقاء ثقافي، يمنحه المنزل شاعرية.

تحلّ الذكرى الـ18 على اغتيال جبران تويني، فتهديه حلقة تُعرض الأحد. من منزله «بيت الشاعر»، وأمام هيبة الطبيعة وأصوات «الزيز» والعصافير، وبجانب مدفن نادية تويني والمسرح في الهواء الطلق، تُحاوِر في وجع الغياب، باستضافة أحبَة واستعادة ذكريات. غادر المنزلَ أفرادُه، واشتدّت قسوة الحياة. لكنه، يبقى، مثل أشجار زرعها غسان تويني بنفسه، الشاهد على عظمة التضحية.



الصحافية اللبنانية ميشيل تويني (حسابها الشخصي)

حميمية المنزل تُضفي شاعرية على الحوار (صور ميشيل تويني)



شعرت ميشيل تويني، حفيدة معلّم الصحافة اللبنانية غسان تويني وابنة نجله جبران، بالحاجة إلى إبقاء بيت الجدّ مشرعاً



الأيقونات التاريخية في منزل غسان تويني (صور ميشيل تويني)

قالتا لـ«الشرق الأوسط» إن الفيلم وضعهما على الطريق الصحيحة

إشراق ونور... ممثلتان تونسيتان تنطلقان من «بنات أُلفة»

جدّة: إنتصار دردير

قالت الممثلتان التونسيتان إشراق مطر ونور قروي إنهما حظيتا بفرصة مهمة ستشكل علامة فارقة في مسيرتهما الفنية بمشاركتهما في فيلم «بنات أُلفة» للمخرجة كوثر به هنية، الذي عرض ضمن برنامج «روائع عربية» بالدورة الثالثة لمهرجان «البحر الأحمر السينمائي»، وأكدتا أنهما تم اختيارهما عن طريق Casting وأنهما شاهدتا شرائط مصورة للفتاتين الحقيقيتين «رحمة وغفران الشيخاوي» قبل أن تبدآ التصوير.

ويتناول الفيلم التونسي قصة حقيقية وقعت عام 2016 لسيدة تونسية تدعى «أُلفة» لديها 4 بنات، تُفاجأ بانخراط اثنتين منهما للقتال في صفوف «تنظيم داعش» بليبيا، ويمزج الفيلم بين التوثيق والدراما، حيث تشارك به ألفة وابنتاها الأصغر، آية وتيسير الشيخاوي، فيما تؤدي دور الأم في مشاهد درامية الفنانة هند صبري، بالفيلم الذي يمثل تونس في منافسات الأوسكار المقبلة.

تلعب إشراق مطر شخصية غفران الشيخاوي، فيما تؤدي نور قروي شخصية شقيقتها رحمة، ويعدّ الفيلم العمل الأهم في بداية مسيرتهما الفنية، إذ لا تزال كل منهما تستكمل دراستها، فبينما تدرس إشراق السيناريو والإخراج، فإن نور تدرس اللغة الإنجليزية والعلاقات الدولية، ولكل منهما تجارب عديدة بالمسرح التونسي.

تقول إشراق: «هذا ثالث فيلم يجمعني بالمخرجة التونسية الكبيرة، فقد اختارتني لدور صغير في فيلمها السابق (الرجل الذي باع ظهره) وجمعني مشهد بالنجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي، كما شاركت بدور آخر في فيلم قصير لها بعنوان (مسرح السعادة) يعرض حالياً عبر منصة (نتفليكس)، وشاركت في أفلام أخرى لم تعرض بعد، وقدمت عروضاً مسرحية عديدة»، فيما تؤكد نور أنها قدمت ثلاث مسرحيات ويعد «ألفة» أول أعمالها السينمائية.

تجمع إشراق ونور مشاهد عديدة وهما ترتديان النقاب الأسود وتواجهان الأم ألفة وتسترجعان انضمامها للتنظيم وكيف حاولتا التأثير على شقيقتيهما الصغرى للانضمام لهما.

تكشف نور: «لم نتمكن من مقابلة الفتاتين لوجودهما في السجن، لكننا شاهدنا الفيديوهات التي تتحدثان فيها عن كيفية انضمامهما إلى صفوف (داعش)، وقد ساعدتني لكي أفهم الشخصية وأعرف دوافعها، فقد انضمت رحمة للتنظيمات الإرهابية وعمرها 14 سنة، لذا فقد كانت صغيرة، بل طفلة من السهل التأثير عليها».

وتضيف إشراق: «صورنا كثيراً من المشاهد التي جمعتنا بكل من ألفة الأم الحقيقية والفنانة هند صبري التي تؤدي دورها، وكنت متشوقة لأشاهد الفيلم الذي أعجبني حين شاهدته وأعجبني أكثر تأثيره في حياة ألفة وبناتها منذ كنا في التصوير، فقد كان بمنزلة (مختبر علاجي)، وأذهلتني ردود فعل الجمهور من مهرجان (كان) وفي (البحر الأحمر)، حيث حظي بإعجاب رجال ونساء أشادوا بالفيلم بعد عرضه».

فيما تقول نور: «صورنا لثلاثة أسابيع، في تجربة مختلفة فنياً وإنسانياً، وكنا نشعر بمسؤولية كبيرة تجاه الفيلم، ورغم أنني لا أشبه رحمة شكلاً فإنني اقتربت من شخصيتها، بينما إشراق تشبه غفران، وقد كانت أصعب مشاهدي مع الأم ألفة وأنا أتهمها بأن (مصيرها إلى جهنم إذا لم تنضم معنا إلى التنظيم الإرهابي)».

يُعدّ العمل مع المخرجة كوثر بن هنية فرصة كبيرة لكل من إشراق ونور إذ تؤكد إشراق: «سعدت بالعمل معها لأنها مخرجة كبيرة وذكية، وحين أخبروني بقبولي لأداء الدور فرحت كثيراً لأنني كنت أعرف أنه ليس فيلماً عادياً ويعد مغامرة فنية كبيرة، وهو الأمر الذي تؤكده نور: كوثر بن هنية مخرجة لديها ذكاء إنساني، فهي لا تسبب ضغطاً نفسياً للممثل، بل تتعامل برفق إذا شعرت بتوتر الممثل وخوفه، وتعمل على تهدئته، وقد حدث لي هذا التوتر قبل تصوير أول مشهد مع الفنانة هند صبري فهدّأت من قلقي».

وتؤكد كل من إشراق ونور أن الفيلم يمثل تجربة فارقة في بداية مسيرتهما الفنية، وهو ما تعبر عنه إشراق بقولها: «فخورة جداً بالمشاركة في هذا الفيلم وأنا عادة أختار أدواري بدقة ولا أعمل سوى ما أقتنع به، لذا سأواصل طالما كانت الأدوار مهمة وبها إضافة للإنسانية، وأتمنى أن أحظى بفرص مماثلة مستقبلاً لأنني أحب التمثيل والفن عموماً»، وتضيف نور: «بعد (بنات أُلفة) أنتظر أعمالاً في مستوى هذا الفيلم، وأجد أفلاماً تحمل قضايا مهمة، لكن هذا لا يحدث دائماً للممثل، فهذا حلم وليس طموحاً».

وكان فيلم «بنات ألفة» قد شارك بالمسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي في دورته الـ76 وفاز بجائزة «العين الذهبية» لأفضل فيلم، كما فاز بجائزتي «السينما الإيجابية»، وحصل على تنويه خاص من لجنة جائزة الناقد «فرنسوا شالي» بالمهرجان نفسه، كما حاز جائزة أفضل فيلم دولي في مهرجان «ميونيخ» وجائزة أفضل فيلم وثائقي في مهرجان «جوثام الدّولي».



الملصق الدعائي لفيلم «بنات ألفة»... (الشركة المنتجة)

الممثلتان التونسيتان إشراق مطر ونور قروي تقولان إنهما حظيتا بفرصة ستشكل علامة فارقة في مسيرتهما



إشراق ونور خلال في «مهرجان البحر الأحمر»... (الشرق الأوسط)

احتفاء بإطلاق اسم عادل إمام على كوبري في القاهرة

القاهرة: داليا ماهر

حظي قرار إطلاق اسم الفنان المصري عادل إمام الملقب بـ«الزعيم»، على أحد كباري العاصمة المصرية القاهرة بترحيب كبير وبردود فعل إيجابية واسعة واحتفاء من الوسط الفني بمصر.

وتصدر اسمه مؤشرات البحث في موقعي «إكس» و«غوغل» بمصر خلال الساعات القليلة الماضية، عقب إعلان الصفحة الرسمية لمحافظة القاهرة بموقع «فيسبوك»، مساء الأربعاء، عن موافقة المجلس التنفيذي برئاسة المحافظ، على «إطلاق أسماء عدد من شهداء الوطن ورموزه على بعض المدارس والمشروعات التي تنفذها الدولة من بينها اسم (الزعيم)، على الكوبري الواقع بتقاطع صلاح سالم مع طريق السكة البيضاء جنوب دار المركبات».

وعد عدد من الفنانين تكريم اسم عادل إمام استحقاقاً لما قدمه من أعمال فنية منذ بدايته في ستينات القرن الماضي، وتمثيله اسم مصر في محافل دولية عدة، وقالت الفنانة المصرية ماجدة زكي إن «اسمه على الصدر، وهو الفنان القدوة الذي دعم وقدم جيلاً كاملاً من الفنانين».

وأضافت زكي لـ«الشرق الأوسط»: «قدمت أول أعمالي الفنية معه عبر مسلسل (أحلام الفتى الطائر)، في أولى تجاربه التلفزيونية، وعرفني الناس من خلال هذا المسلسل»، مؤكدة أن «أسرة (الزعيم) تتمتع بحب واحترام الجميع،


فنانون يعدون إمام «أيقونة مصرية» (صفحة عادل إمام على فيسبوك)

الفنانة لبلبة قالت إن «إطلاق اسمه على المشروعات الجديدة فخر ومصدر سعادة لكل الفنانين»

وبإنسانية ورقي نتيجة السير على توجيهاته التي لم تكن البوصلة والمعلم لأسرته فقط بل للأسرة الفنية كافة»، وتعد زكي «اسمه مشرفاً لأنه كرّس في أجيال كاملة من الممثلين حب الفن والاجتهاد فيه، لذا يستحق إطلاق اسمه على أهم المنشآت المصرية».

الفنانة المصرية لبلبة التي شاركت إمام أعمالاً عدة، أكدت كذلك أن «إطلاق اسمه على المشروعات الجديدة شرف لا يضاهيه شرف، وفخر ومصدر سعادة لكل الفنانين»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «إمام من القامات التي لا مثيل لها فقد أمتعنا بكل أشكال الفن التي لا تزال راسخة في أذهان جمهوره، من مسرحيات وأفلام ناقشت موضوعات مهمة وأسعدت الناس»، عادّة «إمام فناناً شديد التميز والخصوصية، لذا أصبح أيقونة بعدما أعطى للفن كثيراً من إبداعه وعمره».

وعدّت الفنانة المصرية شيرين «القرار لفتة كريمة من القادة، واهتماما ليس بجديد على الدولة بالقوى الناعمة المصرية»، وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «تقدير اسم الزعيم هو تقدير للفن وقيمته».

وأعرب الفنان المصري صلاح عبد الله عن سعادته بتكريم إمام عادّا ذلك «مفاجأة عظيمة يستحقها الزعيم»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «تكريم أستاذنا هو تكريم للحركة الفنية بأكملها، وتقدير للرموز الفنية المتميزة التي أعطت كثيراً للفن المصري».

إلى ذلك، رحبت الفنانة المصرية إلهام شاهين بتكريم اسم «الزعيم» وعدّته «انتصاراً لأهل الفن كافة»، وكتبت عبر صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك»: «مبروك علينا إطلاق اسم النجم والصديق عادل إمام على كوبري لتخليد اسمه».

وعلق الفنان المصري هاني رمزي على القرار، مؤكداً أنه تقدير لدور الفن ورسالته، وكتب عبر صفحته بموقع «فيسبوك» قائلاً: «تكريم الدولة للفنان الكبير عادل إمام هو تكريم لكل فنان مصري وتقدير لدور القوى الناعمة ورسالة الفن السامية».

أدرجتها «اليونيسكو» على لائحتها للتراث غير المادي

«المنقوشة» إلى العالمية... وتركيبتها لم تعد سراً

بيروت: فيفيان حداد

أدرجت اليونيسكو «المنقوشة» على لائحتها للتراث غير المادي. وهي عجينة ممروغ عليها خلطة تتألف من الزعتر والسمسم وزيت الزيتون، دخلت العالمية. تركيبتها البسيطة تؤلف عنصراً من عناصر هوية اللبناني التراثية.

وصفتها اليونيسكو بأنها «راسخة في الهوية اللبنانية». وذكّرت أنها خبز مسطّح يُعدُّ في المنازل والمخابز المتخصصة.

وكانت سحر بعاصيري، سفيرة لبنان لدى اليونيسكو تقدّمت بملف المنقوشة منذ أكثر من سنة. أما إعداده فيعود إلى آني طعمة، المتخصصة في علم الإنتربولوجيا. وأرفقته بدراسات وإحصاءات وفيلم فيديو يعزز انتشار المنقوشة في كل لبنان. فهذه العملية تخضع لشروط معينة، ترفق مع إثباتات لتُنجز. ودخولها هذه اللائحة هو بمثابة اعتراف من العالم بأنها مكون طعام ينتمي إلى المطبخ اللبناني.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» يوضح الملحق الثقافي لبعثة لبنان لدى اليونيسكو بهجت رزق معنى التراث غير المادي: «إنه برنامج جديد استحدثته اليونيسكو في عام 2003، ومن شأنه الإسهام في الحفاظ على تراث يرتبط بدولة أو مجموعات وحتى أفراد. وهو يتطرق بشكل أكبر إلى العادات والطقوس والحِرف عند البلدان التي تتقدم بها. ولذلك يجمع إلى جانب الشق الإنتربولوجي آخر عاطفياً وثقافياً وسياسياً. وهو بصورة عامة استُحدث ليكمل البرنامج الأول لدى اليونيسكو الذي يهتم بالمواقع التراثية في العالم».

استطاع لبنان أن يندرج على هذه اللائحة سابقاً من خلال تسجيله الزجل اللبناني كلغة ثقافية خاصة به. وهي مبارزات حوارية بالشعر العامي تدور حول موضوعات اجتماعية وعاطفية ووطنية وغيرها.

ويشير رزق إلى أن لليونيسكو برامج تراثية أخرى تتناول ثقافات البلدان للحفاظ عليها. ومن بينها قائمة تمثيلية وقائمة الضمانات العاجلة، «هذه الأخيرة تتعاطى مع عادة أو تقليد أو أي عنصر ثقافي آخر، مهدد بالانقراض. وتأتي هذه البرامج لدى المنظمة المذكورة، انسجاماً مع العولمة اليوم والموضوعات العابرة للحدود. فالثقافات اختلطت وارتأوا استحداث هذه البرامج التراثية للحفاظ على التنوع الثقافي من فنون واحتفاليات وغيرها. وبالنسبة للبنان فالتعددية تلونه. وهذه التسجيلات في اليونيسكو على الصعيد التراثي غير المادي تزوده ببعدٍ ثقافي على مستوى الوطن ككل».


المنقوشة بالزعتر فطور شهير في لبنان (فيسبوك)

تركي الدخيل

جميل الحجيلان... مائة عام من المعالي

كَأَنَّ جميل الحجيلان، وهو يغادر دير الزور، التي وُلِد بها، لأبٍ من بريدة بالقصيم، هاجر مع العقيلات، الذين كانوا ينطلقون من نجد، إلى العراق وسوريا وفلسطين ومصر، لتجارة الخيل والإبل، يُرَدِّدُ بِهِمَّةٍ تَتَقَاصَرُ دُونَها الهِمَمُ، بيت أبي الطيب المتنبي:

أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي...
مَا لَيسَ يَبلُغُهُ مِنْ نَفسِهِ الزَمَنُ

فكان أن تَفَرَّدَ بأولوياتٍ لَمْ يَنَلْهَا سِوَاهُ، فهو أول سعودي يحمل شهادة في القانون. حصل عليها من جامعة فؤاد الأول عام 1950. وأول مترجم للغة الفرنسية عند ملوك بلاده. إذ ترجم للملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله. وأول سفير سعودي لدى الكويت، بعد استقلالها. بل وأول سفير يعين في تاريخ الكويت. وأول سفير لدى ألمانيا الاتحادية، بعد إعادة العلاقات معها، وأول أمين عام سعودي لمجلس التعاون الخليجي، وأول وزير للإعلام بالسعودية، والأول، وربما الوحيد الذي عمل بشكل مباشر مع ملوك بلاده السبعة.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ممثلة بكلية الإعلام والاتصال، في بادرة وفاء راقية، احتفت بالشيخ الحجيلان، وكرمته قبل أيام. وقد دَلَفَ جميل مئويته الهجرية الأولى، ورافق مسيرة التأسيس والبناء والنماء، منذ 72 عاماً، وهو ارتجل كلمته في الأمسية، فأكد سعادته بالحفاوة به، وبتواضعَ الكِبَار، حيث قال: «لا أعتقد أني أهلٌ للتكريم، فغيري أَجْدَرُ مِنِّي بكثير، لَكِّنَه حَظِّيَ الطَّيِّب».

دَنَوتَ تَوَاضُعَاً وعَلَوْتَ مَجْداً...
فشَأنَاكَ انْحِدَارٌ وارْتِفَاعُ

لَم يَخُضْ الحجيلان، غِمَارَ مُهِمَّةٍ، إِلّا تَمَيَّزَ فيها، ولا عَمِلَ عَمَلاً إلا أَتقَنَهُ، وما كان النَجَاحُ سَهْلاً، ولا التَأَلُّقُ يَسِيْراً، وإِنَّمَا تُنَالُ المَعَالِي بالنَصَبِ، وتَغْلُو الرُتَبُ بالجُهدِ والتَعَب.

كما لازَمَت مراحِلَهُ كلها، التحديات الجِسَام، فَتَصَدَّى لها الرَجُل الهُمَام. في الإعلام، وَاجَهَ هَجَمَاتِ النَاصِرِيَّةِ الضَارِيَةِ، فما انساقَ لِتَبَذُّلٍ، ممتثلاً توجيهات الفيصل. وكان مؤمناً بضرورة حضور المرأة إعلامياً، فما إن سُمِعَ صوتها في الإذاعة، حتى هاجت الاحتجاجات وماجت، فكيف ببث أغنية، أو عرض مسلسل؟! وقف الحجيلان وقفات صلبة الأفكار، وإن لانَ خِطابه مع المخالف، حتى تجاوز المَركبُ الرياح العاتية. وفي الكويت، كانت دعاوى عبد الكريم قاسم بتبعية الكويت للعراق قد تعالت، فنَافَحَ عن استقلال الكويت بجلاء وبهاء. وفي فرنسا، كان غزو صدام حسين للكويت يتطلب حراكاً دبلوماسياً، وحضوراً إعلامياً، وهو ما لا يَتَأَتَّى لغير المُتَوَغِّل في أوساط النُخب، المؤثر في دوائر صنع القرار، فصالَ وجَال، وتَأَلَّقَ بالأقوال والأفعال... وهكذا.

بَصُرتَ بِالراحَةِ الكُبرى فَلَم تَرَها...
تُنالُ إِلّا عَلى جِسرٍ مِنَ التَعَبِ

كان قَدَرُ جميلٍ أَنْ يرحل وَالده، تاركاً زوجتين، له منهما ذُرِيّةٌ، هُم إخوته، ولا عائل لهم إلا هُوَ، فتولى المهمة بشهامة، قبل أن يَشِّبَ عن الطوق، وكانَت رعاية أسرته أولَ دَرسٍ يتعلم منه أن لا مغالبة لصُرُوفِ الدَهر، دونَ مَشَقَّةٍ، وعَنَاءٍ، وصَبْرٍ.

لَولا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ...
الجُودُ يُفقِرُ وَالإِقدامُ قَتَّالُ

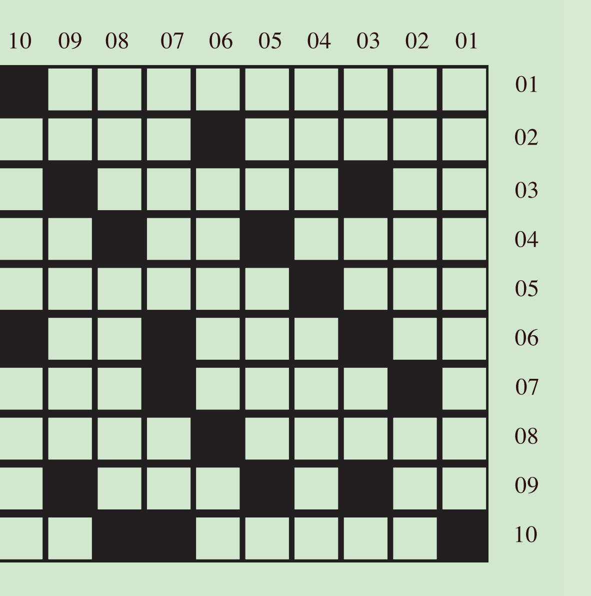
قَرنٌ من الزمانِ مَضى، وخِصَالُ جَمِيلَ الجميلة لا تَندَرِسُ بالتقادمِ، ولا تَهْتَزُ بطول السنين. وعلى رأس هذه السجايا الحميدة، أن أبا عِمادٍ، لا يَعرفُ للتعَلُم نهايةً، ولا يتكبر على معرفةٍ، وهذا طبع العلماء، إذ يقول ابن المبارك: «لا يزال المرءُ عَالِمَاً، مَا دَامَ فِي طَلَبِ العِلمِ، فإذا ظَنَّ أَنَّهُ قد عَلِمَ، فقد بَدَأَ جَهلُهُ».

د. عبد الرحمن الشبيلي، تلميذ جميل، العارف به، قال: «حيثما نَظَرتَ إلى سِيْرَةِ هذا الفارس الأَبِيِّ، ستجد أَنَّ الفروسية تَمثُلُ أمَامَكَ، بِمَا يُجَسِّدُ التَفَرُّدَ والتَمَيُّز». وحُسنُ الخُلُق، رَأسُ سَجَايَا الفُرسَانِ، وتَحَلِّي الحجيلان بدَمَاثَةِ الأخلاق، مَوضِعُ إجماعٍ بَلَغَ الآفاق. يحدثنا الأستاذ حمد القاضي عن هذا الجانب الأنيق في الشيخ جميل، بقوله: «جمع هذا (الإنسان) المحبة والتواضع والصدق والبساطة، إنه حين يهاتفك أو يقابلك يُشعِرُكَ كأنكَ نِدٌّ له، أو زميلٌ معه، مع أن بينك وبين تاريخه وتجربته، سنين ضوئية، إنهم الكبار: يُشعِرُونَ كل من حولهم أنهم كبار». يقول الأستاذ محمد صلاح: «الشيخ جميل، من قبلُ ومن بعدُ، إنسانٌ تَتَمَثَّلُ في مَسلَكِهِ كُلُّ أخلاق الرجال، وَوَفَاءُ الكِبَار، ويُضْرَبُ في تَعَامُلِهِ وحياتِهِ المَثَلُ تِلوَ المَثَل لِمَكَارِمِ الأَخلاق».

ويرى الأستاذ سمير عطا الله، أنّكَ: «عَبَثاً تُحاوِلُ أن تُغرِيَ جميل الحجيلان بالتنازُلِ عن ذلك النُبلِ المَطبُوعِ، فإنه قد نَشأَ يَافِعاً في ظِلالِ المُلوكِ، وتَنَوَّرَ بأخلاقِهِم، ومعهم أدركَ أَنَّ النخيلَ إنما يَطلُبُ العَلاءَ ليُكثِرَ في العطاء». فيما يعتبر د. جاسر الحربش: «لُطفُ المَعشَر، وسُمُو الخُلق والتواضع الجَم، ليست سِوى بعضِ ما يَمتَلِكُهُ الرَجُل». أما وزير الخارجية الجزائري السابق، د. أحمد طالب الإبراهيمي، فيقول: «عَرَفتُ جميل الحجيلان، فاكتشفتُ مجموعةَ فضائِلَ: رجلٌ دَمِثُ السيرة، قد قويَ في نفسهِ سُلطانُ الأَخلاق، في عالم ضَعُفَت فيه دولة العدلِ والعقل، وسادَ فيه المالُ والنِفَاقُ». ويُدلِي عميد الصحافيين اللبنانيين، الأستاذ غسان تويني، بشهادته قائلاً: «عرفنا في العمل الدبلوماسي كباراً كثيرين. وتعرفنا في الإعلام العربي الحكومي إلى من هُم على خُلُقٍ، وأُلفَةٍ، ومودةٍ، وَوَعْيٍ. تابعنا في السياسات العربية، أهل الرُقِيِّ والمحبةِ والحِرصِ القومي. وعندما أعرضُ في ذاكرتي هؤلاء السادة الأعزاء، أرى جميل الحجيلان مُتَقَدِّماً السرب، أو بالأحرى الأسراب جميعاً». وذَهَبَ د. نزار عبيد مدني، إلى ربط الاسم بالمُسَمَّى، فقال: «إذا أعْمَلْنَا المثل السائد: (إن كُلّاً له من اسمه نصيب) فإن للشيخ جميل من اسمه النصيب الأوفر، فقد كان جميلاً في خُلُقِهِ، جميلاً في مَظهرِهِ، جميلاً في تَسَامُحِهِ، جميلاً في أَدَبِهِ وثقافته».

وَمَا هَذِهِ الأَخلاقُ إلا مَواهِبٌ...
وإلا حُظُوظٌ فِي الرِجَالِ تُقَسَّمُ

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - ضد عسير
03 ضد حلو - جبل النار
04 عالم - عملة آسيوية - احسان وعطاء
05 قام بالاكل - فاكهة استوائية
06 للنهي - لا يقرأ ولا يكتب - سقي «معكوسة»
07 ضد أيمن «معكوسة» - غزال
08 ابن آدم - من الالوان «معكوسة»
09 للتعريف - من الابجدية
10 ساحة - للتفسير

عمودي

01 ممثل مصري
02 مدينة قبرصية - وجع
03 حرف نصب - خاصتي «معكوسة» - اله
04 دولة في الكاريبي - جمع سيد
05 مفرد اوتار - عاصمة البيرو «معكوسة»
06 دولة افريقية - في الفم
07 اميرة بريطانية راحلة - من الاطراف «معكوسة»
08 نعاس - حاكم احرق روما
09 سقي - عاصمة اوروبية
10 تخت «معكوسة» - دولة افريقية

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ا	ن	ت	ي	ا	غ	و	■	م
02	م	ي	د	ا	ن	■	ي	س	ا	ر
03	ي	و	■	ل	ا	ب	ن	■	ل	ن
04	ر	ا	س	■	ب	ن	ي	ا	ن	■
05	غ	ن	ا	ن	■	د	ا	ر	و	ن
06	ا	■	ل	ب	ن	■	■	ي	ل	ا
07	ن	ي	و	ن	■	ل	م	ا	■	د
08	م	ا	ن	ي	ل	ا	■	م	ا	ل
09	■	س	ي	■	ن	س	ر	■	ن	■
10	م	ر	ك	ن	■	ا	س	ر	ا	ر

عرب و عجم

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير التعليم السعودي، يوسف بن عبد الله البنيان، في مقر الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات التعليمية القائمة بين البلدين، وسُبل تطوير مجالات التعاون في مجالات التعليم العام والتعليم الجامعي والبحث العلمي، وتطرق اللقاء إلى دعم الشراكات في التعليم الجامعي بين البلدين، وملف المنح الدراسية المقدمة من حكومة المملكة للطلاب الباكستانيين، وكذلك دعم المدارس الباكستانية في المملكة.

أحمد فاروق

● الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى المملكة الأردنية الهاشمية، قام أول من أمس، بزيارة لعدد من الجامعات الأردنية، حيث التقى رؤساء الجامعات وعمداء الكليات بكل من جامعة الزيتونة وجامعة الشرق الأوسط وجامعة الإسراء وجامعة البتراء، تم من خلالها استعراض آفاق التعاون المشترك ومتابعة ملفات الطلبة العمانيين الدارسين في تلك الجامعات. حضر اللقاءات السكرتير أول سالم الوهيبي، المسؤول الثقافي بالسفارة.

الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● ريهام عبد الحميد محمود إبراهيم، خليل سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة، القائد العام لقوة دفاع البحرين، بمناسبة تعيينها، ورحب القائد العام بالسفيرة متمنياً لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها الدبلوماسية، مشيداً بمتانة العلاقات الأخوية الوطيدة التي تربط البلدين الشقيقين في العديد من المجالات. حضر اللقاء اللواء الركن حسن محمد سعد مدير ديوان القيادة العامة، وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين.

● هاميش كاول، سفير بريطانيا لدى الجمهورية اللبنانية، استقبله أول من أمس، البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في الصرح البطريركي في بكركي، وعرض معه الأوضاع الراهنة محليا وإقليميا، إضافة إلى العلاقات الثنائية.

هاميش كاول

● غانا شايم لامسال، سفير نيبال الديمقراطية الاتحادية لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل توطيدها في المجالات كافة.

● أحمد عبد الله الهاجري سفير مملكة البحرين لدى جمهورية إندونيسيا، التقى أول من أمس، الدكتور كاو كيم هورن، أمين عام رابطة دول جنوب شرق آسيا «الآسيان»، بمقر الرابطة في جاكرتا، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون المشترك بين مملكة البحرين والرابطة، وسبل المضي قدما في تعزيزها وتطويرها على مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة. وأشاد الأمين العام للرابطة بجهود مملكة البحرين في تعزيز التعاون بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية ورابطة الآسيان.

أحمد عبد الله الهاجري

● ماريان بولغر، سفيرة آيرلندا لدى الأردن، التقت أول من أمس، وزيرة الاستثمار الأردنية، خلود السقاف، لبحث التعاون بين الجانبين وسبل تطويره في المجالات الاستثمارية، وإقامة فعاليات لترويج الاستثمار في الأردن، وعرضت الوزيرة للفرص الاستثمارية بالمملكة في العديد من القطاعات، والحوافز المشجعة للمستثمرين، وأهم الإصلاحات التي أفضت إلى تطورات مهمة في المجالات الاقتصادية. من جانبها، أكدت السفيرة عمق العلاقات بين البلدين، مشيرة إلى أن هناك رغبة آيرلندية في تطويرها بمختلف المجالات وبما يعود بالفائدة على الشعبين.

ماريان بولغر

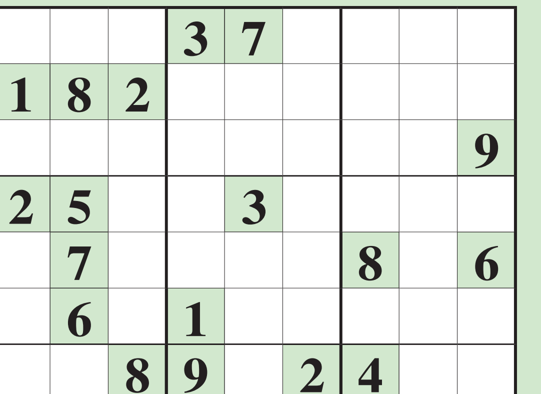
● علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الأسبق، تمام سلام، في منزله، وتم البحث في الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة.

● شي هونغوي، سفير الصين بدمشق، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، لؤي المنجد، لبحث التعاون المشترك وسبل تطويره في مجالات التدريب وتبادل الخبرات بالمشاريع والبرامج المرتبطة بعمل الوزارة، وأكد الوزير أهمية التجربة الصينية الناجحة في إدارة العديد من الملفات المرتبطة بالمجالات الاجتماعية، موضحاً رغبة الوزارة بالاستفادة من ذلك، خاصة فيما يتعلق بالتدريب وإدارة المنظومة الاجتماعية. من جانبه، أكد السفير على حرص حكومة بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

شي هونغوي

● الدكتور أوسكار فوستنغر، سفير جمهورية النمسا المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، ورحب نائب الوزير خلال اللقاء بالسفير، متمنيا له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

سودوكو



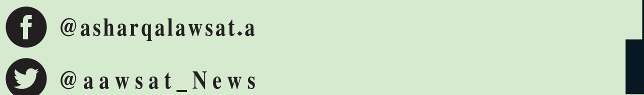
			3	7				
1	8	2						
								9
2	5			3				
	7					8		6
	6		1					
		8	9		2	4		
		4				1	5	
5							7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	5	3	8	2	7	4	6
2	6	3	4	7	9	5	8	1
7	8	4	5	6	1	9	2	3
4	5	1	6	9	3	8	7	2
6	9	7	1	2	8	3	5	4
8	3	2	7	4	5	6	1	9
5	7	9	2	3	4	1	6	8
1	4	8	9	5	6	2	3	7
3	2	6	8	1	7	4	9	5

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 8 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16446

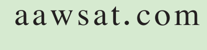
الجمعة 24 جمادى الأولى 1445 - 8 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16446





الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطاالله

تحيّة إلى سيدتنا صفيّة

عندما بدأت في قراءة صفيّة مصطفى أمين، كان ذلك بدافع من الفضول، وسبب غامض من الشعور بالذنب. فقد كُنت أشعر أنه لا بد لابنة مصطفى أمين أن يكون لديها ما تقوله، وفي أسوأ الحالات أن يكون لديها ما تنقله من إرث الأب الكبير، وتراثه النادر، وذكرياته البالغة الثراء في هذه المهنة.

وأما الشعور بالذنب فهو أن من أخطائي في هذه الحياة، وعلى رغم قلّة ما ظَلمتُ الآخرين، فإن حماقتي جعلتني ذات يوم أتسبّبُ بالأذى لعملاق الصحافة المصرية. ولا بأس أن أكرر هنا تلك الحكاية الأليمة في حياتي المهنية. فعندما عقدتُ اتفاقاً مع صحيفة «الأنباء» الكويتية كان مصطفى أمين من كتّابها، واشترطت وقفه عن العمل أو إلغاء العقد. وسامح الله الراحل العزيز فيصل المرزوق، الذي قبل بشرطي بدل أن يُمارس حقّه في الرفض.

كان موقفي يستندُ إلى الكثير من التجنّي الذي أحاط بمصطفى أمين، وجعله يدخل السجن لسنواتٍ طويلة. وبدل أن أحاول معرفة الحقيقة، استندتُ إلى رأي صلاح نصر، الذي روّج الإشاعات وزوّر التهم، وترك بصمة شنعاء في حياة مصر السياسية. وقد اعتذرت لمصطفى أمين شخصياً ثم في هذه الزاوية. وكان كما توقعت، سريعاً في الغفران، بل تصرّف وكأنه لم يسمع بالخبر من قبل، أما أنا فلم أغفر لنفسي حتى اللحظة، الرعونة والحماقة، وسخافة الأخذ بأحكام رجلٍ مثل صلاح نصر.

بعد فترة من قراءة صفيّة مصطفى أمين، اكتشفتُ دون أن أدري أنني أقرأُ وبإعجابٍ أو إدمان، صفيّة مصطفى أمين. طبعاً كان هناك وبكل وضوح الأثر الكبير من الأب المعلّم، أولاً في الخلق، والإنسانية، والبساطة، والوداعة، والسماح، والعناية بقضايا وأشياء المستورين من البشر. وخصوصاً في الأسلوب الذي يبدو أنه وُلدَ معها، كما وُلد من قبل مع مصطفى وعلي أمين، التوأمين اللذين تخرّج في معهدهما جيل الكبار في مصر، وأولهم محمد حسنين هيكل.

هل يتعلمُ المرءُ الصحافة أم أنه يرثُها؟ غالباً لا هذه ولا تلك. كلاهما صعب، وكلما كان الإرث كبيراً كلما كانت الصعوبة أشدّ.

وهناك نوعٌ من الأسماء لا تُجيّرُ إلى خلفها مهما كان بارعاً، لأن الموهبة تتجاوز قدرات السعي. خسر مصطفى وعلي أمين دار «أخبار اليوم» لطغيان وسخافة التأمين الذي دمّر ما دمّر في مصر وسوريا والعراق. وعندما عادت الحريات إلى القاهرة عادت الحياة إلى الصحافة، لكنها كانت قد فقدت إلى غير عودة، مرحلة التعويض عن النجاح الأسطوري الذي حققهُ عمالقتها جميعاً، خصوصاً الشقيقين الأمينين.

تحيةً إلى صفيّة مصطفى أمين وسماحاً مرة أخرى.



المغنية أندرا داي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «The Color Purple» بـ«متحف أكاديمية الصور المتحركة» في لوس أنجليس (أ.ب)

مشاري الذايدي

ثقافة الكراهية خطرٌ على الجميع

من النتائج المتوقَّعة، دوماً، للحروب، ارتفاعُ نِسب الكراهية المبنيَّة على بواعثَ إثنية أو دينية أو طائفية، خصوصاً الحروب التي تتوشَّح برداءٍ ديني، كما هو الحاصلُ اليومَ في حرب غزة.

نلاحظ في الجانب الإسرائيلي، ومَن يناصرُه، أو بعض مَن يناصره، في الغرب، ترويجَ دعاياتٍ ومحتوياتٍ دينية ملحمية عن الحرب الحالية، مثلما شاهدنا مندوبَ إسرائيل في الأمم المتحدة يتلو آياتِ من التوراة، وهي يعتمرُ الطاقية الخاصة بالشعائر التعبدية (الكيباه).

لا نحتاج للحديثِ عن الجانبِ الحمساوي ومَن يناصره، أو بعض مَن يناصره، في ترديدِ التفسيراتِ الدينية للحرب ووضعها في سياق قِياميّ ملحميّ نهائيّ.

المتضرر من هذه الأجواء، ليس فقط المساكين من شعب غزة المقهور، ولا حتَّى من بعض المعارضين لنتنياهو وجبهته اليمينية من الإسرائيليين، بل كل السكان من مواطني أوروبا والغرب، من أصحاب الأصول المسلمة، من ازدياد الصراعات والدعايات في الغرب.

نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية مقالة بعنوان: «معاداة الإسلام ومعاداة السامية آفتان متساويتان... والاتحاد الأوروبي يدرك ذلك أخيراً». كتبته شذى إسلام، كما نشرته «بي بي سي».

تقول الكاتبة إنَّها مثل غيرها الذين يتعقَّبون العنصرية في أنحاء أوروبا، وخلال الأيام الأولى من الحرب بين إسرائيل و«حماس»، بدأت تتساءل: لماذا لم يبذل الاتحاد الأوروبي المزيدَ من الجهد لوقف جرائم وخطاب الكراهية ضد المسلمين واليهود الأوروبيين؟

كما تشير الكاتبة إلى أنَّه في أكتوبر (تشرين الأول)، نبَّهت دراسة أجرتها وكالة الحقوق الأساسية التابعة للاتحاد الأوروبي، الحكومات إلى أنَّ المتحدرين من أصل أفريقي في أوروبا (بمن في ذلك المسلمون) يواجهون «التمييز العنصري المستمر والمضايقة والعنف».

ما يصل إلى 77 في المائة من الأشخاص، الذين شملهم الاستطلاع، لديهم تجاربُ مع التمييز العنصري منذ عام 2016

في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصدر الاتحاد الأوروبي بياناً مشتركاً «نادراً» كما وصفته كاتبة التقرير، يحذر فيه من تصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وشدَّد الإعلان، الذي أقرته المفوضية الأوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، المسلمين الأوروبيين على أنَّهم «مواطنون شركاء».

غير أنَّ الكاتبة تشير إلى أنَّ كلَّ هذا غير كافٍ، فالتمييز ضد المواطنين يمّثل تحدّياً هيكلياً ونظامياً يتطلَّب مراقبة متسقة وجمعاً للبيانات، وتعبئة جماعية للقوى الأوروبية المناهضة للعنصرية.

لا خلاف مع كاتبة التقرير على القلق من ازدياد جرائم الكراهية ومناخ الكراهية ضد المسلمين من «بعض» الجهلة والمتعصبين في الغرب، غير أنَّ الحقَّ والعدل يقتضيان القول إنّ ثقافة الكراهية ليست من طرف واحد، فإذا أردنا أن يكونَ الهواء نقيّاً من لوثات الكراهية، فعلى الجميع أن يعمل على ذلك.

بعبارة أوضح، يجب أن نعملَ نحن في مجتمعاتنا على نبذ ثقافة الكراهية التي يرّوجها بعضنا بأسانيدَ دينية -كما يزعمون- تستهدف المختلفَ عنّا من الخارج، ثم تستهدف المختلف عنّا داخل النطاقِ الإسلامي والعربي، هنا تكون الانطلاقة الصحيحة.

«ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها».

80 قطعة تروي حكاية فنّ الملابس النسائية

«متروبوليتان» النيويوركي ينتصر لمصمّمات أزياء منسيات

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يردُّ متحف «متروبوليتان» في نيويورك، ضمن معرضه الجديد المُخصَّص للموضة، الاعتبار إلى مصممات هُمِّشن، ويسعى إلى تجاوز بعض الصور النمطية، والإضاءة على شخصيات لم تحظَ بالاهتمام الكافي.

ومن أبرز القطع المشاركة في معرض «ويمِن دريسينغ ويمِن» (نساء يُلبسن نساء)، فستان للمصمّمة الأميركية - الأفريقية الرائدة آن لوي التي لم تلقَ اهتماماً كبيراً، رغم أنها صمّمت فستان زفاف جاكي كينيدي عام 1953، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتميّز الفستان المصنوع من الموسلين بتفاصيله الرائعة، ووروده الحريرية، ونسيج التفتا المتشابك.

وقبل 3 عقود من ظهور جاكي كينيدي في الفستان الذي صمّمته لوي، أصدرت دار الأزياء الفرنسية «بروميه» فستاناً من تصميم «السيدة شارلوت»، أُطلق عليه «لا غارسون».

من خلال 80 قطعة لـ70 مصمّمة أزياء، يقدّم المعرض أيضاً لمحة عن فنّ الملابس النسائية من القرن العشرين حتى العصر الحديث، بالإضافة إلى رسائل الدفاع عن البيئة لمصمّمات، مثل غابرييلا هيرست وهيلاري تايمور.

وقالت الأمينة المشاركة لمعهد «كوستيوم إنستيتيوت» التابع للمتحف، ميليسا هوبر: «الأمر الأكثر أهمية هو إظهار التنوّع المذهل للمصمّمات اللواتي كنَّ حاضرات عبر التاريخ، وقدّمن كل هذه المساهمات القيّمة في مجال الموضة».

وأضافت: «نطمح إلى تبديد الصور النمطية، ومفادها أنّ النساء عمليات أكثر من الرجال، وأنهن يأتين بابتكاراتهن وهن يفكّرن بأنفسهن».

بدأت قصة عديد من المصمّمات في ورش الخياطة التي عادة ما كانت النساء يرسلن إليها. لكنّ عدداً منهن تركن بصمتهن مطلع القرن العشرين، من بينهن المصمّمات الفرنسيات مادلين فيونيه، وجان لانفان، وغابرييل شانيل.

وغاص المعهد في مجموعته التي تضم 33 ألف قطعة تمثل 7 قرون من الملابس مع اختياره ملابس صمّمتها إلسا سكياباريلي، ونينا ريتشي، وفيفيان ويستوود.

كذلك، يتطرّق المعرض الذي كان تنظيمه مقرراً في عام 2020 للاحتفال بمرور قرن على حصول المرأة على الحق في التصويت بالولايات المتحدة، لكنه أرجئ بسبب الجائحة، إلى مسألة «الغياب» أو «الإغفال» في مجموعات المتاحف، مثل الأزياء الكبيرة المقاس.

وسيُضاء بشكل أكبر على المجموعة خلال معرض الأزياء الرئيسي للمتحف في ربيع عام 2024، حين تُعرض أكثر القطع ندرة وهشاشة. وستقام حفلة «ميت غالا»، التي تستضيف قائمة من أبرز المشاهير في مانهاتن يوم 6 مايو (أيار) المقبل، للاحتفال بافتتاح المعرض الذي تتاح للعامة زيارته من 10 مايو حتى 2 سبتمبر (أيلول).

وسيضمّ المعرض الانغماسي الشامل نحو 250 قطعة من الملابس والإكسسوارات تمتد على 4 قرون، من أرشيفات «معهد الأزياء» الواسعة التي تضمّ 33 ألف قطعة، من سترة مطرّزة من القرن السابع عشر إلى فستان مصنوع من الصدف من تشكيلة ألكسندر ماكوين لربيع وصيف 2001.

ويُعدّ «ميت غالا» المصدر الرئيسي لتمويل معهد «كوستيوم إنستيتيوت». وتولّت رئيسة تحرير مجلة «فوغ» آنا وينتور إدارة هذه الحفلة الخيرية في التسعينات، وحوّلتها واحدة من أكثر الحفلات صخباً في العالم.



يُظهر المعرض التنوع المذهل للمصممات (أ.ب)

اكتشفت جثته أثناء تنظيف الحظيرة

باكستاني «يقتحم» قفص نمور حديقة حيوانات



هجوم النمور تسبب بإغلاق حديقة حيوانات شيرباغ الباكستانية (أ.ف.ب)

لاهور (باكستان): «الشرق الأوسط»

اضطرت حديقة حيوانات في باكستان إلى إغلاق أبوابها، الخميس، بعدما هاجمت نمور رجلاً حتى الموت، في حادث اكتُشف أثناء عملية تنظيف روتينية.

وعُثر على الجثة (الأربعاء) في حديقة حيوانات شيرباغ في باهاوالبور بإقليم البنجاب، بعدما اكتشف موظفون واحداً من النمور الثلاثة وهو يحمل حذاء في فمه.

وقال المسؤول في هيئة الحياة البرّية في المنطقة علي عثمان بخاري لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «حديقة الحيوانات مغلقة الآن، ونعمل على تحديد الطريقة التي دخل بها الرجل».

وتشير حالة الجثة إلى أنّ الهجوم وقع في وقت متقدّم من مساء الثلاثاء.

وقال بخاري: «لم يُنشر تقرير التشريح، لكنّ الأدلة التي جُمعت من الحظيرة تشير إلى أنه كان على قيد الحياة عندما هاجمته النمور».

وأضاف: «لم تخرج النمور من حظيرتها لمهاجمة الرجل، بل هو مَن قفز إليها».

وتابع بخاري: «إذا وجدنا ثغرة أمنية، فسنعالجها. وإذا لزم الأمر، فسنعيّن حراس أمن خاصين». لم يتم التعرف على هوية الضحية، ولم يتقدّم أحد للمطالبة بالجثة.

وأنشأت العائلة الملكية الحاكمة لولاية باهاوالبور الأميرية السابقة حديقة الحيوانات عام 1942، وتبلغ تكلفة دخول البالغين 50 روبية (18 سنتاً).

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية